تغيير قناعات واشنطن إزاء القضية الفلسطينية

ص2

شميسة النعماني:

الشاعرة كل شيء وأحيانا لا شيء

ص15

الصحف المصرية توسع الهوة مع القراء

ص18

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2018/08/09

27 ذو القعدة 1439

السنة 41 العدد 11074

Thursday 09/08/2018

41st Year, Issue 11074

إيران تلوّح مجددا بورقة مضيق هرمز وتبحث عن وسطاء

● جواد ظريف يرحب بالوساطة العمانية في رسالة تهدئة إلى واشنطن ودول الخليج

❑ **طهران** – لا تجد إيران من سبيل لمواجهة اندفاع الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتشديد العقوبات سوى التلويح مجددا بإغلاق مضيق هرمز وتهديد أمن ناقلات النفط ما لم يسمح لها بتصدير نفطها. ويأتي هذا في وقت تراهن فيه السلطات في طهران على مخرج عبر الوساطة العمانية التي سبق أن نفت طهران علمها بها. وتراهن طهران على أن تخرج مواقف الدول الأوروبية من العقوبات من البيانات إلى دائرة الأفعال.

وجدد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف التلميح إلى أن بلاده لن تقبل بوقف صادراتها النفطية فيما يواصل الآخرون التصدير، في إشارة واضحة إلى التلويح بغلق مضيق هرمز، الذي سبق لأكثر من مسؤول إيراني بارز أن أشهره في محاولة لوقف اندفاع ترامب لتشديد العقوبات.

وقال ظريف في تصريحات لصحيفة محلية "إذا أراد الأميركيون الاحتفاظ بهذه الفكرة الساذجة والمستحيلة فعليهم أن يدركوا عواقبها. فلا يمكنهم التفكير في أن إيران لن تصدر النفط وأن آخرين سيصدرونه".

ولمّح الرئيس الإيراني حسن روحاني الشهر الماضي إلى أن إيران قد تغلق مضيق هرمز إذا حاولت الولايات المتحدة وقف صادرات النفط الإيرانية.

ورد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالإشارة إلى أن إيران قد تواجه عواقب وخيمة إذا هددت الولايات المتحدة.

ويرى مراقبون أن التلويح المستمر بورقة مضيق هرمز يعكس حقيقة أن إيران لا تمتلك أي ورقة ضغط تحول دون مضي ترامب في إجراءاته، وأن توقعات المسؤولين الإيرانيين بأن واشنطن لن تجرؤ على اتخاذ مثل هذه الخطوة كانت في غير محلّها، لافتين إلى أن الأمر لا يتجاوز مجرد التهديد، وأن تلك الخطوة ستقابل برد عسكري سريع من الولايات المتحدة، وما سيتبعه من تفهم دولي واسع لأن تهديد أمن الملاحة لا تقبل به أي جهة ولو كانت حليفة لطهران.

وقال المراقبون إن ورقة مضيق هرمز هي آخر ما يمتلكه الإيرانيون من بدائل لمنع العقوبات، وكان يفترض أن يراهن الفريق المحيط بروحاني على بدائل مختلفة قبل إطلاق تهديدات ضد إدارة ترامب والاستهانة بالخطوات التي كانت أعلنت عنها منذ فترة.

ومن الواضح أن السلطات الإيرانية كانت تتوقع أن تقف التهديدات الأميركية عند مجرد التصريحات الإعلامية المتشددة، والتي يمكن أن تساعد على إيجاد قنوات تواصل سرية تستفيد منها طهران لربح الوقت والحفاظ على نفس الخطاب العدائي للاستهلاك الداخلي مثلما حدث خلال فترة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما.

ورغم أن الخارجية الإيرانية سبق أن كذبت خبر وساطة مسقط خلال زيارة وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي إلى واشنطن ولقائه مسؤولين أميركيين بارزين، فإن ظريف صار يتمنى أن تفضي مثل هذه القنوات إلى نتائج فعالة لوقف التوتر مع إدارة ترامب.

وقال ظريف إننا "نقدر المبادرات التي طرحتها بعض الدول، لا سيما سلطنة عُمان، للتوسّط بين طهران وواشنطن في إطار الجهود الرامية للحدّ من تصاعد الأزمة".

وأضاف أن "طرح مثل هذه المقترحات طبيعي نظرا لتوقف العلاقات الرسمية بين البلدين، ولاشك أن دول المنطقة، لا سيما سلطنة عمان التي تتحلى بالحكمة، ترغب في القيام بمبادرة تحول دون تصاعد الأزمة".

كما أكد على رغبة بلاده في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، وإصلاح العلاقات مع السعودية والإمارات والبحرين.

واعتبر محللون أن ظريف سعى إلى إطلاق رسائل تهدئة ليس فقط إلى الولايات المتحدة، ولكن أيضا إلى دول الخليج، خاصة أن السبب الرئيسي الذي أدى إلى تشديد العقوبات هو رفض طهران التوقف عن التدخل المباشر في شؤون عدة دول وإثارة النزاعات الطائفية عبر تقوية أذرعها ماليا وإعلاميا في تلك النزاعات.

وأشار المحللون إلى أن الإشارات المتناقضة للمسؤولين الإيرانيين بشأن التصعيد مع الولايات المتحدة، لا تعكس فقط وجود تيارين متناقضين على رأس السلطة، وهو السبب الرئيسي في العزلة التي تعيشها البلاد، بل وكذلك غياب البدائل السياسية والعسكرية، وهو الوضع الذي يدفع إلى إطلاق التصريحات بوتيرة متسارعة دون اتخاذ أي خطوات.

وتجد إيران نفسها في وضع صعب بسبب تورطها في ملفات كثيرة خاصة في سوريا واليمن والعراق ولبنان. وفي أول اختبار لقدراتها لجأت طهران إلى الصمت أمام الهجمات الإسرائيلية المتتالية ضد وجودها في سوريا وإجبارها على التراجع إلى حدود 100 كلم، وهو موقف يعكس الوضع الصعب الذي أنتجته سياسة التورط في الأزمات المتعددة. كما أنه يعطي صورة حقيقية عن قدرة طهران على تنفيذ تهديداتها لأمن المضائق سواء مضيق هرمز أو باب المندب.

ويشعر الإيرانيون بالعجز بعد فشل مسعاهم في تحويل الصراع مع واشنطن إلى صراع أميركي أوروبي. ورغم أن دولا بارزة مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا تعلن عن نقدها للعقوبات التي لا تراعي مصالحها، إلا أن الشركات الكبرى التابعة لهذه الدول لم تنسق وراء الموقف السياسي وبدأت بالانسحاب خوفا من أن تشملها العقوبات.

وقال متحدثون باسم الحكومة الألمانية، الأربعاء، إن العقوبات الأميركية التي تستهدف إيران تنتهك القانون الدولي، وإن ألمانيا تتوقع أن تراعي واشنطن المصالح الأوروبية عندما تفرض مثل هذه العقوبات.

سيوف الماضي لا تنقذ إيران

3 العراق لم يعد متنفس إيران من العقوبات

7 الأرقام لا تكذب مثل السياسيين

10 تهريب النفط مقابل العملة الرقمية

إنعاش غزة مقابل هدنة طويلة مع إسرائيل

❑ **غزة** – تسعى حركة حماس إلى إنجاح التهدئة الدائمة مع إسرائيل مقابل تعهدات بتمكين قطاع غزة، من الكهرباء والماء والصحة وإنعاشه اقتصاديا، على أن تتولى الحركة وقف العمليات التي تستهدف إسرائيل سواء من قبل نشطائها أو نشطاء الفصائل الأخرى في القطاع.

وقال خليل الحية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس لتلفزيون الجزيرة "ما يدور حاليا من تحركات تقودها الأمم المتحدة ومصر نستطيع أن نقول إنها في مراحل متقدمة، ونأمل أن نقطف ثمارا طيبة منها".

ولم تورد الأمم المتحدة أو مصر تفاصيل عن مقترحاتهما بشأن غزة باستثناء القول بضرورة إنعاش الاقتصاد من أجل سكان القطاع البالغ عددهم نحو مليوني فلسطيني يعاني الكثير منهم من البطالة وتردي حالة المرافق العامة.

وقال الحية إن مشاريع مثل الكهرباء، والمياه والصحة وتشغيل العمال "هذه المجالات التي يجمع المجتمع الدولي لها أموالا تقدر بمئات الملايين من أجل تنفيذ تلك المشاريع في قطاع غزة، وهذه المشاريع تحتاج حالة من الاستقرار".

ولا تحرص أي من حماس أو إسرائيل في ما يبدو على خوض صراع شامل آخر بعد آخر حرب خاضتاها عام 2014. لكن مطالبات شعبية على الجانبين بإطلاق سراح معتقلين تمثل على ما يبدو حجر عثرة أمام التوصل إلى هدنة طويلة الأمد.

وقال الحية "لم يطلب منا أحد وقف المسيرات. المطلوب هو استعادة الهدوء على الحدود بيننا وبين العدو الصهيوني".

وهونت إسرائيل من فرص التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار متحدثة عن مقايضة محدودة.

وذكر مسؤولون إسرائيليون، الأحد، أنهم سيعيدون فتح معبر تجاري أغلقوه ردا على الحرائق وسيوسعون مناطق الصيد للفلسطينيين مقابل التهدئة في غزة.

ووجه آفي ديختر رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الإسرائيلي رسالة تفاؤل حذرة أمس قائلا "آمل بشدة أن نكون على مشارف يوم جديد في ما يتعلق بغزة".

وتريد إسرائيل استعادة رفات اثنين من جنودها قتلا في حرب غزة الأخيرة واثنين من المدنيين ضلا الطريق داخل القطاع في مقابل اتفاق هدنة واسع النطاق مع حماس.

وتطلب حماس أن تفرج إسرائيل عن أسرى فلسطينيين وهو اقتراح يثير غضب شركاء بنيامين نتنياهو اليمينيين المتشددين.

الدرون المتخصصة في الاغتيالات ستغير شكل إرهاب القرن الحادي والعشرين

● الدرون في يد داعش وحزب الله تعيد رسم خطط تأمين القواعد العسكرية والسفارات

❑ **لندن** – عندما كان الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو يلقي خطابا أمام حشد عسكري هذا الأسبوع، انفجرت طائرتان دون طيار في الجو، وقيل لاحقا إنها محاولة فاشلة لاغتياله، لكن على ما يبدو فإن هذه المحاولة اغتالت النظريات الكلاسيكية للأمن بشكل حاسم.

وانتبهت وكالات الاستخبارات والجيوش وأجهزة الأمن حول العالم، إزاء محاولة الاغتيال الفاشلة، لصعود تهديد جديد هو "الدرون الانتحارية" التي أصبح بمقدورها استهداف أشخاص أو أهداف بعينها.

ويقول أكاديميون وخبراء إن حراسات الرؤساء ورؤساء الحكومات حول العالم ستتعلم درسا قاسيا من محاولة اغتيال مادورو، يتمثل في التغيير الجذري لطبيعة خطط تأمين الشخصيات الهامة وزعماء الدول خلال المناسبات العامة أو الزيارات الرسمية أو الاحتفالات.

وتقليديا كانت عمليات التأمين تقتصر فقط على التأمين المباشر لجسد الشخص، بالإضافة إلى التأمين عن بعد عبر نشر القناصة فوق أسطح البنايات المجاورة. وفي حالة الزعماء في الأنظمة الدكتاتورية، يتطور الأمر أحيانا لغلق الطرق ونشر قوات عسكرية محيطة بالمكان الذي يتواجد فيه زعيم الدولة، بالتزامن مع نشر أجهزة التشويش على الإشارات وشبكة الإنترنت.

لكن سيكون على رجال الأمن مستقبلا دمج أسلحة مضادة للطائرات في منظومة تأمين الزعماء، كما ستلعب القوات الجوية دورا هاما، بما يؤهلها لأن تصبح جزءا أساسيا في المستقبل من القوات المكلفة بحماية الشخصيات الهامة.

ويعيد توظيف الدرون كأداة انتحارية إرث قوة "الكيميكازي"، وهي قوة من الطيارين اليابانيين الذين كانوا ينفذون عمليات انتحارية باستخدام طياراتهم ضد حاملات الطائرات والأهداف العسكرية الحيوية للجيش الأميركي في المحيط الهادئ.

وأعاد تنظيم القاعدة استخدام نظرية "الكيميكازي" في أحداث 11 سبتمبر 2011، إذ حول طائرات ركاب بمن عليها إلى أدوات تدميرية تشبه السيارات المحملة بمواد متفجرة.

ويقول بيتر بيرغن، محلل الأمن في شبكة سي.أن.أن، إن "محاولة اغتيال مادورو كانت بمثابة إنذار للقائمين على تأمين القواعد العسكرية والسفارات والمصالح الحيوية، إذ طرحت تساؤلا مهمّا مفاده: هل من الممكن أن تنجح عملية اغتيال باستخدام الدرون؟".

واستخدمت 11 دولة حول العالم الطائرات دون طيار في عمليات عسكرية، لكن تنظيمات أخرى أقل من الدولة، وبعضها مصنّف ككيانات إرهابية، استخدمت الدرون أيضا في عمليات جمع معلومات استخباراتية أو استهداف خصومها.

وعلى رأس هذه التنظيمات حزب الله اللبناني، الذي أدخل الدرون ضمن عملياته في دعم نظام الرئيس بشار الأسد في الحرب الأهلية السورية. واستخدمت حركة حماس الفلسطينية الدرون في عمليات استطلاع ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي، كما لجأت ميليشيا الحوثي في اليمن إلى تطوير قوارب ذاتية القيادة لاستهداف ناقلات نفط في مضيق باب المندب. ولجأ داعش في سوريا والعراق إلى الطائرات دون طيار للتجسس والتشويش على طائرات التحالف الدولي.

ويقول محللون إن تطوير استخدام الطائرات دون طيار لتصبح قادرة على تنفيذ عمليات اغتيال مؤثرة، يتضمن منح الذكاء الاصطناعي القدرة على إعادة رسم ملامح الحروب التقليدية بين الدول.

ويقول بيرغن "مثلما تمكنت السيارات والشاحنات المفخخة من تغيير ملامح الإرهاب العالمي خلال القرن العشرين، فإن الدرون المفخخة، عندما تكون في يد التنظيمات الإرهابية أو إرهابيين يعملون بمفردهم، ستغير شكل الإرهاب خلال القرن الحادي والعشرين".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«نحن مع فك أسر لبنان، لكن الوزير باسيل ربما هو شريك في هذا التكبيل، فليسهل الأمور أمام التشكيل وليحشر المعرقلين الحقيقيين الذين يريدون تكبيل لبنان».

مصطفى علوش
نائب سابق في البرلمان اللبناني

«لقد بات رفاه مليوني إنسان، نصفهم أطفال، على المحك، فمن غير المقبول أن يحرم الفلسطينيون في غزة، وبصورة متكررة، من أكثر العناصر الأساسية اللازمة لحياة كريمة».

جيمي ماكغولدريك
المنسق الأممي الإنساني في الأراضي الفلسطينية

حماس تتجه لقبول هدنة طويلة مع إسرائيل برعاية مصرية أممية

● القاهرة نجحت في خلخلة بعض القناعات الأميركية حيال عملية السلام ● زيارة شكري لواشنطن تكرس عودة مصر للحلف الأميركي

العلاقات المصرية الأميركية تشهد نقلة نوعية في ظل التقاطعات بينهما في أكثر من ملف ومن بينها الملف الفلسطيني الذي تحاول القاهرة إحداث اختراق فيه سواء على مستوى التهدئة بين حماس وإسرائيل أو في علاقة بالمصالحة الفلسطينية.

تدشين لنقلة نوعية على مستوى العلاقات الثنائية

❑ **القاهرة** – تشي التحركات المصرية والفلسطينية بأن هناك مرحلة جديدة على وشك أن تدخلها القضية الفلسطينية، إما أن تؤدي إلى تهدئة بين حركة حماس وإسرائيل وتفتح مجالا للمصالحة الداخلية، وإما أن تنحرف نحو انتكاسة قد تكلف أطرافا عديدة الكثير.

والتقى وزير الخارجية المصري سامح شكري، نظيره الأميركي مايك بومبيو في واشنطن، الأربعاء، وناقشا عددا من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك وعلى رأسها الملف الفلسطيني.

وصرح السفير أحمد أبوزيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن المحادثات عكست الرغبة المشتركة لدى البلدين في أن تشهد العلاقات الثنائية قوة دفع جديدة خلال المرحلة المقبلة، وذلك من خلال تكثيف الزيارات الثنائية، وعقد جولة جديدة من الحوار الاستراتيجي وآلية 2+2 على مستوى وزيري الخارجية والدفاع بين البلدين في أقرب فرصة ممكنة.

وركز شكري خلال لقائه مع بومبيو على الجمود الحاصل في عملية السلام وخطورة استمرار الوضع الحالي الذي تغيب فيه الرؤية الدولية الموحدة لكيفية استئناف المفاوضات.

جون بولتون:
القاهرة تلعب دورا محوريا في دعم الاستقرار والتوازن في الشرق الأوسط

من جهته أشاد وزير الخارجية الأميركي بالجهود المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية وتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مشددا على أن مصر شريك استراتيجي للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وأن هناك حرصا من الإدارة الحالية على تعزيز علاقتها مع القاهرة.

وحظيت القضية الفلسطينية بجانب كبير من الاهتمام في نقاشات شكري مع المسؤولين في واشنطن، بما يوحي أن هناك رغبة في تهدئة الجبهة الفلسطينية، وإعادة النظر حيال بعض النقاط الخلافية التي كشفت دوائر أميركية معنية بالشرق الأوسط عن إمكانية تصويبها بصورة تتضمن تسوية سياسية غير منحازة إلى إسرائيل، أو بمعنى أدق تراعي حدا معقولا من حقوق الشعب الفلسطيني.

وأدت تحفظات مصرية وعربية عديدة حول "صفقة القرن" التي كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب ينوي طرحها إلى التراجع مؤقتا عنها، ونقل إليه مبعوثاه للمنطقة قبل أسابيع، جاريد كوشنير وجيسون غرينبلات، امتعاض القاهرة من الخطوط العريضة التي قدماها للمسؤولين هناك.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ"العرب"، إن القاهرة نجحت في "خلخلة" بعض القناعات الأميركية حيال عملية السلام، وجعلتها تعيد التفكير في رؤيتها بما يضمن نجاحها، في ظل ظروف فلسطينية وإقليمية بالغة التعقيد.

وكان شكري بحث الثلاثاء، مع جون بولتون مستشار الأمن القومي الأميركي، القضية الفلسطينية وأهمية تجاوز الجمود الذي يعتري عملية التسوية، وأكد بولتون أن واشنطن تريد الحفاظ على الطابع الاستراتيجي للعلاقة مع القاهرة التي قال إنها "تلعب دورا محوريا في دعم الاستقرار والتوازن في منطقة الشرق الأوسط".

وكشف غرينبلات خلال لقائه مع شكري، قيامه بإجراء اتصالات مع عدد من الأطراف الإقليمية والدولية (لم يسمها) للتمهيد لطرح الرؤية الأميركية (المؤجلة) لدعم عملية السلام، معربا عن تقدير بلاده لجهود مصر لتحقيق المصالحة الفلسطينية، واعتبرها "خطوة أساسية لمعالجة الوضع في غزة، وجزءا لا يتجزأ من أي خطة شاملة لتحقيق السلام".

وتقوم مصر ونيكولاي ميلادينوف مبعوث الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط بجهود كبيرة لوقف تدهور الأوضاع الاقتصادية في غزة وضمان التوصل لتهدئة طويلة المدى بين حركة حماس وإسرائيل، بدعم من واشنطن، كخطوات لاستئناف الطرق بقوة على باب المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس والتي تقودها مصر.

وتوقع نائب إسرائيلي انفراجة مع حماس بعد مواجهات مستمرة منذ أربعة أشهر فجرت تهديدات متبادلة بالحرب.

وألمح جلعاد أردان، وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، إلى وجود قنوات مباحثات سرية، مع حماس حول التهدئة في غزة.

وأطلعت حماس قوى فلسطينية في غزة على طبيعة التهدئة المنتظرة، وتلقت ردود فعل متفاوتة، لكنها تنوي المضي قدما فيها، لأنها تعتبرها نافذة لتطبيع علاقاتها مع واشنطن ودوائر غربية كثيرة، تتردد في التعامل مع الحركة الإسلامية علنا.

وأبدت حركة فتح معارضة لما تقوم به حماس، لافتة إلى أن ما يتم الآن يندرج ضمن صفقة القرن التي تريد طرحها واشنطن.

وقام الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأربعاء بزيارة إلى قطر، آملا في إفشال ما يتم الترتيب له من تهدئة طويلة، تعقبها متغيرات سياسية قد تهدد سلطته.

وقبل الذهاب للدوحة أجرى زيارة للأردن حيث التقى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي قال أنه "لا سلام ولا استقرار في المنطقة دون التوصل إلى حل عادل ودائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي يستند إلى حل الدولتين".

وأكد العاهل الأردني على "أهمية العمل مع الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي لإيجاد آفاق سياسية، تخدم المصالح الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني".

ويستبعد مراقبون أن تعارض الأردن المساعي المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، كذلك الشأن بالنسبة للتهدئة بين حماس وإسرائيل.

وكانت إسرائيل وافقت، بمباركة أميركية، على دخول أعضاء من المكتب السياسي لحماس في الخارج إلى قطاع غزة، بقيادة صالح العاروري، لعقد اجتماع نادر لأعضاء المكتب في الداخل والخارج، لاتخاذ موقف بشأن التهدئة وتسويقها فلسطينيا.

ووصل القاهرة، الأربعاء، وفد من حماس لاستكمال المباحثات بشأن التهدئة، ومناقشة ورقة مصرية ثانية خاصة بالمصالحة، بعد تحفظات أبدتها فتح على الورقة الأولى، في محاولة لتقريب المسافات بين الحركتين، وتمهيد الطريق لمصالحة تعتبرها مصر مدخلا لأي عملية سلام جديدة تتبناها واشنطن.

وحذر شكري في لقاءاته مع المسؤولين الأميركيين من سلبيات الجمود الذي تمر به عملية السلام وما تنطوي عليه من تداعيات خطيرة على أمن واستقرار المنطقة.

واتسعت المباحثات المصرية الأميركية لما هو أبعد، وشهد لقاء شكري- بومبيو، الأربعاء، اهتماما بالأزمة الليبية، التي بدأت واشنطن تزيد الانخراط فيها، وتتفهم الهواجس المصرية من احتدام التنافس الفرنسي الإيطالي في الأراضي الليبية حاليا.

واتخذت واشنطن جملة من الخطوات للحوار مع قوى مختلفة، بغرض رفع يد الميلشيات عن المؤسسات المتحكمة في القرارات المهمة في ليبيا، والتنبيه إلى ضرورة التوزيع العادل للثروة التي تصب في صالح الغرب على حساب الشرق.

وصرح مصدر مصري مطلع لـ"العرب" أن هناك تعاونا كبيرا مع واشنطن، ساهم في ردع بعض القوى التي ترى أن استمرار الأزمة الليبية يحقق مصالحها.

وتوقع أن تتزايد معالم التنسيق في الفترة المقبلة عقب الوصول لرؤى متقاربة في بعض الملفات الحيوية، مشددا على أن واشنطن جادة هذه المرة في ردع القوى الرافضة أو المعطلة للتسوية السياسية، ولن تترك الأمر لقوى إقليمية أو دولية لتتلاعب بالأزمة وتعطيل محاولات تسويتها، وأن أمر الانتخابات والمصالحة الوطنية في حوزة الشعب الليبي وعلى المجتمع الدولي مساعدته في ذلك.

واستشهد المصدر بالتفاهم الكبير حول أهمية توحيد المؤسسة العسكرية الليبية الفترة المقبلة، باعتبارها في مقدمة صمامات الأمان السياسي، ملمحا إلى ظهور خطوات عملية في هذا الفضاء قريبا.

وربما تكون لأول مرة التي تناقش فيها واشنطن القاهرة بصورة كبيرة الأزمة السورية، لذلك عرض شكري على المسؤولين الأميركيين استعداد بلاده للتعاون مع الولايات المتحدة لتوسيع نطاق أحزمة التهدئة في الأراضي السورية والتي حققت نجاحا نسبيا تحت رعاية روسيا.

ويرى متابعون أن القاهرة يمكنها أن تصبح طرفا يحظى بتوافق روسي- أميركي لتحقيق المزيد من الهدن، لأنها تلقى قبولا من جانب أطراف عربية وسورية، وربما تصبح البديل المقبول، سوريا وعربيا ودوليا وإسرائيليا، لتحل مكان القوات الإيرانية في سوريا.

ولم تتلق "العرب"، إجابة محددة من المصادر المصرية التي عرضت عليها هذه النتيجة، لكن أحدهم قال "هناك حضور رمزي عسكري مصري على مستوى الخبراء والمستشارين لمساعدة الجيش السوري، تم بعلم جهات إقليمية ودولية، قد يكون مقدمة لتعاون أوسع".

تحذيرات أممية من تشريد مئات الآلاف من السوريين في معركة إدلب

❑ **دمشق** – حذّرت مجموعة من وكالات الإغاثة التي تقودها الأمم المتحدة من أن هجوما مرتقبا للجيش السوري على مقاتلي المعارضة في محافظة إدلب قد يشرد ما يربو على 700 ألف شخص أي أكثر بكثير من المشردين بسبب المعركة التي دارت في جنوب غرب سوريا في الآونة الأخيرة.

وتحولت إدلب في السنوات الأخيرة إلى ملاذ لآلاف المقاتلين من فصائل المعارضة وعائلاتهم، بعد اتفاقات تهجير رعتها روسيا وآخرها في جنوب سوريا، وتسبب هذا التدفق في زيادة تعداد المحافظة الواقعة بالقرب من الحدود التركية إلى قرابة الضعفين، أي أنه وصل إلى نحو 2.5 مليون نسمة.

ويهدد النظام السوري بشن عملية عسكرية في إدلب، التي تسيطر جبهة فتح الشام (النصرة) سابقا على حوالي 60 بالمئة منها.

ويخشى مراقبون حدوث كارثة إنسانية في المحافظة خاصة وأنه على خلاف الجبهات السابقة ليس هناك وجهة يمكن للنازحين الاحتماء بها، بعد أن نجح النظام في بسط نفوذه على معظم مناطق سيطرة المعارضة السورية.

وجاء في نشرة "هيلث كلستر" الشهرية التي تنشرها مجموعة من وكالات الإغاثة المعنية بالصحة وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية أن عمّال الإغاثة يتأهبون لمعركة إدلب.

وأضاف التقرير "من المتوقع أن يسفر تصاعد الأعمال العدائية في الشمال الغربي خلال الفترة المقبلة عن تشريد بين 250 ألفا و700 ألف شخص في إدلب والمناطق المحيطة".

وتابع "سينتج عن ذلك حاجة متزايدة للمساعدات الإنسانية للمعرضين للخطر الجدد وللمجتمعات المضيفة، خاصة خدمات الطوارئ الصحية".

وأفاد بأن 184 ألف شخص نزحوا بسبب معركة في الجنوب واتفاقات لاحقة على إنهاء القتال هناك في الفترة من منتصف يونيو إلى نهاية يوليو. وأضاف أن ما يربو على عشرة آلاف من بين النازحين ذهبوا إلى إدلب ومحافظة حلب الشمالية.

وحذّرت الأمم المتحدة مرارا من مخاطر شن هجوم على إدلب. وقال بانوس مومسيس منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية في يونيو إن سكان المحافظة بأكملهم وعددهم 2.5 مليون نسمة يمكن أن ينزحوا باتجاه الحدود التركية إذا وقع هجوم كبير.

وأضاف أن مثل هذه المعركة ستكون أكثر تعقيدا ووحشية بالمقارنة بأي شيء حدث من قبل حتى الآن في الحرب المستمرة منذ سبع سنوات.

واشتمل تقرير "هيلث كلاستر" على خارطة تظهر توزيعات السكان في المناطق الجنوبية والشرقية من المحافظة فيما يشير إلى أن النزوح استند إلى احتمال شن القوات الحكومية لهجوم من جهتي الجنوب والشرق.

التوجس من مصير غامض

وأظهرت الخارطة تقديرات السكان في أربع مناطق من الخط الأمامي وحتى الطريق السريع بين اللاذقية وحلب والطريق السريع بين حماة وحلب وبلغ إجمالي عدد السكان في هذه المناطق 993 ألفا.

وتنشط هذه الأيام الدبلوماسية التركية في محاولة لتلافي الهجوم المتوقع للنظام على المحافظة، ويرجح أن يتطرق وفد تركي برئاسة سيدات أونال -الذي عين مؤخرا نائبا لوزير الخارجية- لموضوع إدلب خلال زيارته التي بدأها الأربعاء إلى واشنطن.

بالمقابل يبدو أن النظام السوري وراعيته روسيا يرجحون السير في خيار عملية عسكرية في إدلب، وقد بدأت الاستعدادات لذلك حيث أفاد مدير مركز الإيواء في الحرجلة جنوب دمشق عبدالرحمن الخطيب، أن المركز يشهد تحضيرات وأعمال ترميم لاستقبال النازحين من إدلب.

وقال الخطيب في تصريحات صحافية الثلاثاء، إن المركز يتسع لخمسة آلاف شخص، لكنه احتضن في أوقات سابقة ما يقارب 20 ألف نازح، وهو حاليا بحاجة إلى الترميم.

وأوضح أن المركز أنشئ العام 2014 في موقع مجمع رياضي سابق، لإيواء النازحين من دير الزور ودرعا ومناطق أخرى، مضيفا أن نازحين من الغوطة الشرقية أقاموا فيه عام 2015، لكنهم عادوا مؤخرا إلى منازلهم بعد تحرير منطقتهم من الجماعات المسلحة، ولا يزال المركز خاليا بانتظار وافدين جدد.

وجدير بالذكر أن العسكريين الروس فتحوا ممرا إنسانيا على حدود منطقة وقف التصعيد في إدلب، لتمكين المدنيين من مغادرة المناطق الواقعة تحت سيطرة الفصائل بالمحافظة.

» باختصار

◄ ذكرت وسائل إعلام رسمية سورية الأربعاء أن السيدة الأولى أسماء الأسد بدأت تتلقى علاجا لمرحلة مبكرة من سرطان الثدي.

◄ قالت اللجنة الشعبية الفلسطينية لمواجهة الحصار على غزة الأربعاء إن قطاع غزة تكبد خسائر بنحو 30 مليون دولار خلال شهر جراء تشديد إسرائيل حصارها.

◄ أعلن الإدعاء العام في ألمانيا الأربعاء وضع مواطن ألماني قيد الحبس الاحتياطي لاتهامه بالتجسس لحساب الاستخبارات الأردنية.

◄ ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان الأربعاء أن محاور باديتي السويداء الشرقية والشمالية الشرقية تشهد استمرار الاشتباكات بين عناصر من تنظيم داعش من جهة، والقوات الحكومية والمسلحين الموالين لها والمسلحين القرويين من جهة أخرى.

◄ أعلنت مصر تضامنها مع السعودية في أزمتها مع كندا مؤكدة رفضها أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية للمملكة.

◄ أطلق الجيش الإسرائيلي صفارات الإنذار قرب قطاع غزة الأربعاء، لكنه قال لاحقا إنه مجرد خطأ.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«حق الاستقلال هبة من الله وليس فضلا من أحد.. ومتوهم من يظن أننا قد تنازلنا عن حقنا. لكننا لسنا مع العنف ولم نضع جدولا زمنيا لممارسة هذا الحق».

مسعود البارزاني
رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي

«قرار التحالف العربي بتحرير اليمن كان قرارا صائبا منذ البداية.. فماذا كان سيحدث في حال لم يتدخل التحالف واستطاعت جماعة الحوثي الإرهابية أخذ الحكم في اليمن».

عبدالله الشيبة
باحث إماراتي

السعودية توصد باب الوساطة لحل الأزمة مع كندا

● إصرار سعودي على تصحيح أوتاوا لموقفها ● خسائر كندية بفعل الإجراءات السعودية والرياض تتوعد بالمزيد

لا يبدو أنّ كندا وهي تقحم نفسها بشكل مجاني في شأن داخلي سعودي، كانت على بيّنة مما قد ينجّر عن ذلك من خسائر معنوية وأيضا مادية، لكنّها بالتأكيد سرعان ما صحّت على وقع الإجراءات السعودية السريعة والصارمة، ما جعلها تستنجد بدول ذات مكانة لدى الرياض لتدارك الموقف وتطويق الأزمة.

تتالت عليه المفاجآت فلم يستوعب ما يجري

❑ **الرياض** – قطعت السعودية بشكل مبكر طريق الوساطة الذي رغبت الحكومة الكندية في اتباعه لحلّ أزمتها مع الرياض، وحمّلت أوتاوا مسؤولية تصحيح الموقف المجاني الذي اتّخذته بتدخلها في الشأن الداخلي السعودي استنادا على معلومات بشأن حقوق الإنسان في المملكة، أكّدت السلطات السعودية عدم دقّتها.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، الأربعاء، إنه "لا حاجة لوجود وساطة" في الخلاف الدبلوماسي المتصاعد مع كندا، وإن على أوتاوا "تصحيح ما قامت به تجاه المملكة".

وأضاف الجبير في مؤتمر صحافي في العاصمة السعودية الرياض أنّ "النظر قائم في اتخاذ المزيد من الإجراءات تجاه كندا".

ودفع الحزم السعودي في الردّ على ما اعتبرته الرياض تدخّلا كنديا في الشأن الداخلي للمملكة وسلسلة الإجراءات السريعة والصارمة التي اتخذتها السعودية ضدّ أوتاوا، حكومة رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، إلى التماس وساطات دولية لإنهاء الأزمة الطارئة وتقليل حجم الخسائر التي ستنجم عنها. وقالت بعض التقارير إنّها تتعدّى الجانب السياسي والدبلوماسي، إلى الجانب الاقتصادي والتجاري لتكلّف كندا مبلغا قد يتجاوز 13 مليار دولار، وهي قيمة صفقة تسليح كندية للسعودية.

وورد اسم دولة الإمارات العربية المتحدّة كخيار كندي للتوسط لدى السعودية نظرا لما يربط البلدين الخليجيين من علاقات متينة وواسعة في مختلف المجالات، كما ورد ذكر بريطانيا كوسيط محتمل. ونقلت وكالة رويترز عن مَصدرين قولهما إن كندا تعتزم السعي للحصول على مساعدة الإمارات وبريطانيا لنزع فتيل النزاع الدبلوماسي المفاجئ مع السعودية.

◄ **الحكومة الكندية سعت بهجومها المفاجئ على السعودية لتحقيق مكسب معنوي صغير، لكن الخسائر جاءت أكبر من المتوقع**

وفي أحدث إجراء سعودي ضدّ كندا أعلنت الرياض، الأربعاء، عن وقفها جميع برامج علاج المرضى السعوديين في كندا وشروعها في العمل على نقل الموجود منهم حاليا بالمستشفيات الكندية، وذلك ضمن إجراءات الردّ على ما اعتبرته الرياض تدخلا كنديا في الشأن الداخلي للمملكة بعد مطالبة أوتاوا بـ"الإفراج الفوري" عن أشخاص قالت إنهم نشطاء سلميون، فيما قالت السعودية إنهم مطلوبون للقضاء بتهم موثّقة وبموجب قوانين البلاد.

وجاءت الخطوة في أعقاب سلسلة إجراءات اتخذتها السعودية منذ بدء الخلاف، حيث جمّدت الرياض التعاملات التجارية والاستثمارات الجديدة مع كندا وطردت السفير الكندي.

كما علّقت المملكة برامج التبادل الدراسي مع كندا ونقلت طلاب البعثات الدراسية السعوديين إلى دول أخرى، بينما قالت الخطوط الجوية السعودية إنها أوقفت رحلاتها من وإلى تورنتو.

وذكر تجار أوروبيون أن المؤسسة العامة للحبوب السعودية أبلغت مصدري الحبوب بأنها ستتوقف عن شراء الحبوب الكندية في مناقصاتها العالمية.

وبدا أن الحكومة الكندية قد فوجئت بسيل الإجراءات التي اتخذتها السعودية، دون أن تكون أوتاوا متوقّعة لها أو مستعدة لتحمّل تبعاتها عندما أطلقت مواقفها التي وصفت بـ"المجانية" تجاه وضع حقوق الإنسان في السعودية.

ويقول مراقبون إن كندا بهجومها المفاجئ على المملكة العربية السعودية ربما كانت تسعى لتحقيق مكسب معنوي صغير بتسويق نفسها ضمن "حماة" حقوق الإنسان في العالم دون أي أضرار جانبية، لكن النتائج جاءت على عكس المتوقّع تماما.

وذكر المصدر الذي نقلت عنه رويترز واصفة إياه بـ"المطلع" أن الحكومة الكندية بقيادة رئيس الوزراء جاستن ترودو تعتزم التواصل مع دولة الإمارات، بخصوص الأزمة مع السعودية.

وكانت الإمارات قد ساندت بشكل رسمي الموقف السعودية من الخلاف مع كندا، وأكّدت شرعية دفاع المملكة عن سيادتها ورفضها التدخل في شأنها الداخلي.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه بسبب حساسية الوضع "السبيل هو العمل مع الحلفاء والأصدقاء في المنطقة لتهدئة الأمور، وهو ما يمكن أن يحدث سريعا". وأفاد مصدر آخر بأن كندا ستسعى أيضا للحصول على مساعدة بريطانيا.

ومن المتوقع أن تضر الأزمة بالعلاقات التجارية الثنائية بين السعودية وكندا والبالغ حجمها حوالي أربعة مليارات دولار سنويا.

وقد بلغت الصادرات الكندية للمملكة العربية السعودية حوالي 1.12 مليار دولار إجمالا في 2017 أو ما يعادل 0.2 بالمئة من إجمالي الصادرات الكندية. وتقول كندا إنها لا تعرف مصير عقد دفاعي قيمته 13 مليار دولار لبيع مركبات مدرعة للقوات المسلحة السعودية. وبشأن وقف استيراد الحبوب من كندا، ذكر تجار أوروبيون أن المؤسسة العامة للحبوب السعودية أبلغت مصدري الحبوب أنها ستتوقف عن شراء القمح والشعير الكنديين في مناقصاتها العالمية. وأضاف التجار أنهم تلقوا إخطارا رسميا بذلك من المؤسسة.

وتشير بيانات وكالة الإحصاءات الحكومية الكندية إلى أن إجمالي مبيعات القمح الكندي للسعودية عدا القمح الصلد بلغ 66 ألف طن في 2017 و68 ألفا و250 طنا في 2016.

تقرير أممي: الإمارات أكبر المانحين لمساعدات الدعم المباشر لليمنيين

❑ **أبوظبي** – أظهرت أرقام تضمّنها تقرير أممي حديث وجود دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عالميا في تقديم المساعدات الإنسانية الطارئة إلى الشعب اليمني للعام 2018 والثانية في تقديم منح الدعم لخطة الأمم المتحدة الإنسانية لليمن للعام نفسه.

ويعكس التقرير الجهود الكبيرة التي بذلتها الإمارات، العضو الرئيس في تحالف دعم الشرعية اليمنية بقيادة المملكة العربية السعودية، طيلة سنوات الحرب في اليمن لتخفيف وقع تلك الحرب وتقليل آثارها على اليمنيين من خلال حزم كبيرة من المساعدات تراوحت بين المساعدات الإغاثية والإنسانية العاجلة للسكان، والمساعدات التنموية الأطول مدى والهادفة إلى تطبيع الأوضاع في عدد من المناطق ومساعدة سكانها على الاستقرار واستئناف أنشطتهم الاعتيادية.

وبحسب خدمة التتبع المالي "أف.تي.أس" لتوثيق المساعدات في حالات الطوارئ الإنسانية والتابعة للأمم المتحدة، فقد حصلت الإمارات على المركز الأول عالميا كأكبر دولة مانحة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية الطارئة إلى الشعب اليمني للعام 2018 كمساعدات تنفذ بشكل مباشر، فيما تبوّأت المركز الثاني بعد السعودية كثاني أكبر دولة مانحة لدعم خطة الأمم المتحدة الإنسانية لليمن للعام 2018.

ويغطي التقرير المساعدات المقدمة لليمن منذ بداية 2018 إلى 5 أغسطس الجاري. حيث أظهرت الأرقام تقديم الإمارات مساعدات إلى اليمن في الفترة المذكورة بقيمة 1.02 مليار دولار من ضمنها 466.5 مليون دولار كاستجابة لخطة الأمم المتحدة الإنسانية لليمن.

ويمتدّ الجهد الإنساني والإغاثي الإماراتي في اليمن إلى بداية الأزمة اليمنية الناجمة على انقلاب جماعة الحوثي على السلطات الشرعية، حيث بلغت المساعدات الإماراتية لليمنيين منذ أبريل 2015 إلى يوليو 2018، 3.81 مليار دولار.

الهلال الأحمر الذراع الإنسانية الإماراتية التي طالت أغلب المناطق اليمنية

حيدر العبادي في مرمى مزايدات قادة الفصائل الشيعية بسبب العقوبات على إيران

❑ **بغداد** – نشّطت العقوبات الشديدة المفروضة على إيران من قبل الولايات المتحدة، وصرامة الأخيرة في مطالبة الدول بتنفيذها، المزايدات السياسية داخل الساحة العراقية الحساسة أصلا للتطورات والأحداث الإيرانية، وأذكَت الجدل بين الفرقاء السياسيين العراقيين، في فترة يشتدّ فيها الصراع على السلطة وتوظّف جميع المعطيات في محاولة ضرب الخصوم وهزيمتهم.

وبينما بدا من السهل على زعماء أحزاب وقادة ميليشيات شيعية معروفين أصلا بمتانة علاقاتهم بإيران، التضامن بشكل مطلق مع طهران وانتقاد العقوبات ورفضها ودعوة حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي لعدم الالتزام بها، بدت الأخيرة في وضع محرج بين التزاماتها تجاه طهران، وواجب الحفاظ على مصالح حيوية تربط العراق بالولايات المتّحدة.

ووجد قادة فصائل شيعية منافسة للعبادي على كرسي رئيس الوزراء الفرصة مواتية لإحراجه وتصويره منحازا للولايات المتحدة على حساب إيران.

وانتقدت فصائل وحركات شيعية عراقية الأربعاء، موقف العبادي بالالتزام بقرار الإدارة الأميركية بفرض عقوبات اقتصادية على إيران. وأجمعت الفصائل والحركات الشيعية في بيانات صحافية على عدم الانصياع لإدارة الرئيس ترامب.

وقال همام حمودي، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في العراق، "نحن نرفض العقوبات الأميركية اللامشروعة ضد إيران ودينها ونعدها تهديدا لاستقرار المنطقة". ودعا الحكومة العراقية في بيان صحافي إلى الطلب من "الإدارة الأميركية بعدم التزام العراق بتلك العقوبات".

كذلك هاجمت موقف العبادي من العقوبات كلّ من ميليشيا عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي وميليشيا كتائب سيد الشهداء وحزب الدعوة الإسلامية.

وطالب تحالف "الفتح" الممثّل السياسي لميليشيات الحشد الشعبي حكومة العبادي بموقف صريح مساند لإيران ضدّ العقوبات.

وقال حسن سالم، العضو بالتحالف الأربعاء في بيان، إنّه "يتوجب على الحكومة العراقية من باب الوفاء ورد الجميل أن تقف مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية موقفا شجاعا ومبدئيا لمساندة الشعب الإيراني الذي قدم الأرواح والمال والسلاح في محنة العراق الأمنية بدخول عصابات داعش".

وقطع رئيس الوزراء السابق نوري المالكي خطوة إضافية في التضامن مع إيران واجتمع بسفيرها في العراق إيرج مسجدي. وقال مكتب المالكي في بيان إنّ زعيم حزب الدعوة جدّد خلال اللقاء "موقفه الرافض للعقوبات الاقتصادية المفروضة على الشعب الإيراني المسلم"، داعيا المجتمع الدولي إلى "رفض سياسية التجويع التي تفرض على الشعوب".

ودعا بيان المالكي حكومة العبادي "إلى ألا تكون طرفا في هذه العقوبات"، كما دعا "الحكومات في العالم والمنظمات الإنسانية إلى إيقاف تلك الإجراءات العقابية ضد الشعب الإيراني وسرعة التحرك لمعالجة الانتهاكات وما يترتب على ذلك من وضع إنساني وحقوقي مأساوي".

وتراجعت حظوظ المالكي كثيرا في المنافسة على منصب رئيس الوزراء بعد أن اكتفى ائتلافه المسمّى "دولة القانون" بالحصول على 26 مقعدا نيابيا في انتخابات مايو الماضي، ومع ذلك لا يزال يسعى للعب دور كبير في تحديد من يتولّى المنصب في الفترة القادمة.

ويعتبر المالكي حيدر العبادي رغم انتمائه لحزب الدعوة الذي يقوده المالكي نفسه منافسا وخصما.

واضطرّ العبادي أمام مزايدات خصومه ومنافسيه على السلطة إلى استخدام صياغات مطاطة في التعبير عن الموقف من العقوبات من قبيل عدم "التعاطف" معها مع الالتزام بها في نفس الوقت.

ويعلم العبادي جيدا أنّه لا تزال لإيران كلمة تقولها بشأن تشكيل الحكومة العراقية القادمة وتحديد من يرأسها، وأنها تستطيع أن تقف حجر عثرة في طريق حصوله على ولاية ثانية، لكنه لا يستطيع في المقابل إغضاب حكومة ترامب ذي المواقف الحديّة الصارمة حتى تجاه أقرب الحلفاء الغربيين للولايات المتحدة.

وقال العبادي خلال مؤتمر صحافي عقده في وقت سابق "لا نتعاطف مع العقوبات ولا نتفاعل معها ولا نعتبرها صحيحة"، وأردف "لكننا نلتزم بها لحماية شعبنا".

◄ **العبادي يعلم أنه لا يزال لإيران دور في تشكيل الحكومة العراقية وتحديد من يرأسها، لكنه لا يستطيع إغضاب إدارة ترامب**

ولم يخرج خطاب وزارة الخارجية العراقية بشأن العقوبات على إيران عن هذه الصياغة المرنة، حيث ورد في بيان صدر الأربعاء عن المتحدث الرسمي باسم الوزارة أحمد محجوب أنّ "العراق يرفض مبدأ الحصار على أي دولة والذي يلحق الضرر بالدرجة الأولى على الشعوب بمختلف شرائحها الاجتماعية"، مضيفا "في الوقت الذي تشيد فيه الوزارة بموقف الجمهورية الإسلامية مع العراق في مواجهته للإرهاب، فإنها تدعو المجتمع الدولي إلى الضغط من أجل ثني الإدارة الأميركية عن الاستمرار بهذه العقوبات".

ويكشف موقف الحكومة العراقية من العقوبات الأميركية المفروضة على إيران عن محدودية خياراتها وأنها لا تملك ترف رفضها وعدم الانخراط فيها، حيث ستكون بغداد بشكل رئيسي تحت مجهر الملاحظة الأميركية لأن دور العراق بحكم الجوار الجغرافي مع إيران يستطيع أن يكون مفصليا في إحباط العقوبات وإفشالها "وهو الأمر المستبعد إلى حدّ كبير ولا يمكن لأي حكومة عراقية قادمة مهما كانت تركيبتها والشخصية التي سترأسها، أن تغامر بالقيام بذلك، إلا إذا أرادت أن تدخل في صراع غير متكافئ وخاسر سلفا مع الولايات المتحدة"، بحسب ما ورد على لسان أحد المحللين السياسيين.

أخبار

«الحملة السياسية الشعبية التحسيسية للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد لا علاقة لها بالمبادرات السياسية التي تبادر بها قيادات بعض الأحزاب».

لويزة حنون
الأمينة العامة لحزب العمال الجزائري

«حل الأزمة في ليبيا يتطلب تدخل روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين شخصيا، للمساعدة في إبعاد اللاعبين الخارجيين عن الساحة الليبية».

أحمد المسماري
الناطق باسم الجيش الليبي

المعارضة التونسية تمعن في السلبية: الشعب لم يتحمل مسؤوليته

● الجبهة الشعبية تلوح بمبادرة لتجميع صفوف المعارضة

اجتماعات لم ير التونسيون نتائجها

اختار الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية التونسية حمة الهمامي تحميل الشعب مسؤولية الأزمات التي تعيشها البلاد، وهو ما اعتبره مراقبون هروبا إلى الأمام ورفضا للاعتراف بالتقصير والسلبية من قبل أحزاب المعارضة.

❑ **تونس** – يتهم مراقبون للشأن السياسي التونسي المعارضة باتخاذ مواقف سلبية منذ إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية نهاية 2014، والتي أدت إلى تحالف حركتي النهضة ونداء تونس.

وتركت المعارضة الساحة السياسية للأحزاب الحاكمة مكتفية بمتابعة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية أو اتهام حزبي نداء تونس والنهضة بالتسبب في تفاقمها.

وجدد الناطق باسم الجبهة الشعبية (ائتلاف أحزاب يسارية وقومية) حمة الهمامي الأربعاء هذه الاتهامات، قائلا "إنّ النهضة والنداء عمقا الأزمة لأنهما لم يكرسا الدستورية ويحاولان ضرب المؤسسات الدستورية التي تعيش بدورها أزمات بسبب الحسابات الضيقة للحزبين اللذين يتسابقان على وضع اليد على هذه المؤسسات".

وأشار إلى أنّ أزمة نداء تونس والصراع بين القصبة وقرطاج ألقيا بظلالهما على البلاد، معتبرا أنّ المؤسسات الدستورية والإعلام أصبحا مهددين والإيقافات وتواصل التعذيب في المراكز خير دليل على ذلك.

وأكد الهمامي وجود محاولات للضغط على الإعلام صادرة من الأحزاب الحاكمة التي اتهمها بالسعي إلى إرجاع البلاد خطوات إلى الوراء.

واعتبر الهمامي في تصريحات لإذاعة "موزاييك" المحلية الخاصة أنّ "رئيس الحكومة يوسف الشاهد بصدد بيع البلاد وسط أزمة اجتماعية خانقة وشعب يعاني البطالة والعطش والمرض والفقر".

وحمّل القيادي في الجبهة الشعبية الشعب التونسي مسؤولية ما يحدث من أزمات بسبب تأخره في النزول إلى الشارع والاحتجاج ضد السياسات الحكومية.

ودعا الهمامي التونسيين إلى التعبير عن موقفهم وعن رفضهم للسياسة التي تنتهجها الحكومة والنزول إلى الشارع وممارسة حقهم في التظاهر وتبليغ صوتهم.

وتابع "الشعب التونسي اليوم غير متحمل لمسؤوليته ولا يحاسب من منحه صوته وهو صامت أمام محاولات ضرب الحريات وبيع المؤسسات وصامت أمام من يريدون العودة بنا إلى الاستبداد والنسبية التي تعكس المواقف المتعددة بدعوة تغيير النظام الانتخابي، هناك مسعى جدي للعودة بالبلاد للاستبداد، والفساد منتشر في كلّ مكان".

وكانت تونس شهدت مطلع العام الحالي احتجاجات على الإجراءات التقشفية التي تضمنها قانون المالية. واستمرت الاحتجاجات لأيام قبل أن تتراجع بسبب تسجيل أعمال تخريب وسطو على الممتلكات الخاصة والعامة.

> ◄ شكوك في جدية المبادرة خاصة وأن الجبهة الشعبية نفسها تعيش أزمة داخلية بسبب خلافات حول تحويلها إلى حزب موحد

وتواجه المالية العمومية في تونس ضائقة كبرى. وتقول الحكومة إنها تحتاج لتطبيق إصلاحات عاجلة تشمل الصناديق الاجتماعية التي تواجه عجزا ماليا كبيرا. وارتفعت نسبة التضخم إلى 7.7 بالمئة وهي نسبة لم تشهدها تونس منذ الثمانينات.

وتأمل الحكومة في خفض العجز إلى 4.9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام مقارنة مع نحو 6 بالمئة العام الماضي.

ورفعت الحكومة الشهر الماضي في أسعار البنزين وسط توقعات بارتفاع أسعار مواد أساسية أخرى خلال الأشهر القادمة.

واعتبر مراقبون تصريحات الهمامي محاولة للتملص من المسؤولية ودليلا عن العجز الذي باتت تعيشه المعارضة التونسية. ويرجع هؤلاء هذا العجز إلى حالة التشتت الذي تعيشه حيث تصطف بعض الأحزاب المعارضة خلف حركة النهضة كحراك تونس الإرادة الذي يقوده الرئيس السابق المنصف المرزوقي والتيار الديمقراطي، في حين تكتفي البقية بالمشاهدة وفي مقدمتها الجبهة الشعبية.

وأعلن الهمامي الأربعاء عن مشاورات تقودها الجبهة الشعبية لتشكيل ائتلاف يتصدى لسياسات الحكومة وللدفاع عن الدولة المدنية والحريات.

واعتبر الهمامي "أنّ الوقت حان للحديث عن برنامج وعناوين كبيرة للخروج من الأزمة عبر طرح تجمع ائتلافي كبير يجمع أحزابا ومنظمات وجمعيات ومستقلين للدفاع عن الديمقراطية والطابع المدني للدولة والدفاع عن السيادة الوطنية والسيادة المباشرة على الثروات التونسية ومراجعة الاتفاقيات في هذا المجال، والتدقيق في المديونية وإيقاف انهيار الدينار وإصلاح المؤسسات".

وأوضح أنّ هناك حديثا جاريا في هذا الموضوع داخل البرلمان مع كل من التيار الديمقراطي وحركة الشعب.

وشكك متابعون في جدية هذه المبادرة خاصة وأن الجبهة الشعبية نفسها مازالت غارقة في أزمة داخلية بسبب خلافات حول اقتراح لتحويلها إلى حزب يساري كبير.

وكانت الجبهة الشعبية من بين أحد مكونات جبهة الإنقاذ التي شكلها الرئيس الباجي قائد السبسي سنة 2013 لمواجهة حركة النهضة، لكن علاقتها سرعان ما ساءت بقصر قرطاج خاصة بعد الإعلان عن التحالف بين النهضة والنداء.

وتلتزم الجبهة الشعبية الصمت إزاء تقرير لجنة الحريات الفردية رغم الهجوم الذي يتعرض له من قبل منظمات وشخصيات موالية لحركة النهضة، ما يشير إلى تعمق الخلافات بين الجبهة الشعبية والباجي قائد السبسي.

النايض يبدأ حملته الانتخابية رغم شكوك بإجراء الانتخابات

❑ **طرابلس** – يستعد سفير ليبيا السابق لدى الإمارات والمرشح للانتخابات الرئاسية عارف النايض لإطلاق حملته الانتخابية، رغم تواصل الجدل حول إمكانية إجراء الانتخابات حسب موعدها المحدد في العاشر من ديسمبر القادم.

وقال النايض في حوار تلفزي مساء الإثنين، إنه يستعد لعقد مؤتمر لشرح مبادرة ليبيا 2023 التي تهدف إلى النهوض بمستقبل البلاد على كافة الصعد والمجالات. وتعد الرؤيا بمثابة برنامج انتخابي للنايض.

ودعا إلى ضرورة إجراء الانتخابات مع نهاية العام لتجديد الشرعية في البلاد، وعدم انتظار صدور الدستور الذي يستنزف وقتا طويلا، مطمئنا الليبيين بأن الانتخابات يمكن أن تجرى وفقا للإعلان الدستوري بعد تعديله.

ويرأس النايض مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة ويعد واحدا من أبرز خصوم تيار الإسلام السياسي، بالإضافة إلى أنه الوحيد الذي أعلن ترشحه للانتخابات منذ مارس الماضي.

ويأتي إطلاق النايض لبرنامجه الانتخابي في وقت احتدت فيه الخلافات الداخلية والإقليمية والدولية بشأن إجراء الانتخابات.

وكان المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس نهاية مايو الماضي توصل إلى اتفاق بإجراء انتخابات في العاشر من ديسمبر المقبل. لكن أطرافا دولية سرعان ما تراجعت عن الاتفاق مؤكدة أن الوضع في ليبيا لم ينضج بعد لإجراء انتخابات. وتعد إيطاليا أحد أبرز هذه الأطراف.

وشدد رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبه كونته، الأربعاء، على أنّ بلاده لا تمتلك أي طموحات للهيمنة والتوسع في ليبيا، داعيا إلى ضرورة تأمين إطار سياسي مستقر قبل إجراء الانتخابات بالبلد الأخير.

وقال كونته، في تصريحات نقلها التلفزيون الحكومي بالبلاد، إن "المصلحة الأساسية تكمن في تحقيق الاستقرار في ليبيا، ونحن في إيطاليا ليست لدينا أي طموحات للهيمنة والتوسع في هذا البلد".

وأكّد أن "لليبيا أهمية إستراتيجية بالنسبة لإيطاليا لأسباب تاريخية وجغرافية وسياسية، كما أن طرق الهجرة التي تعبر ليبيا تتركز على إيطاليا، ولهذا لدينا مصلحة رئيسية في العلاقات مع البلاد".

وأضاف "نعتقد، استنادا إلى أسباب تاريخية، أن بوسعنا العمل مع الشركاء الآخرين في البحر المتوسط بشكل متوازن".

وتابع "سنؤكد على أهمية مصالحنا مع احترام مصلحة الجميع، في المؤتمر الدولي الذي سنعقده (في روما) حول ليبيا في نوفمبر".

التوتر يحتد بين السلطة والمعارضة مع اقتراب الانتخابات الموريتانية

❑ **نواكشوط** – اشتدت الخلافات بين المعارضة والسلطة الموريتانية مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية والتشريعية المزمع إجراؤها مطلع سبتمبر المقبل. وتشارك في الانتخابات جميع الأحزاب السياسية بما فيها أحزاب المعارضة التي قاطعت الانتخابات الماضية التي جرت عام 2013.

وقال ائتلاف أحزاب المعارضة الرئيسية الأربعاء، إن "المسار الانتخابي الحالي في البلاد لا يبعث على الطمأنينة، ولا يبشر بإمكانية تنظيم انتخابات شفافة ونزيهة تمكن الموريتانيين من التعبير عن إرادتهم بحرية".

واعتبر "المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة" (يضم 14 حزبا معارضا)، في بيان أصدره الأربعاء، أن توقيف اثنين من المرشحين للانتخابات النيابية "يبعث على القلق".

والثلاثاء، أوقفت الشرطة الموريتانية الناشط الحقوقي والمرشح للانتخابات النيابية بيرام ولد أعبيدي، وقبل ذلك بنحو أسبوع تم توقيف مرشح حركة "نستطيع" الشبابية محمد ولد الشيخ، دون معرفة الأسباب.

ولم يصدر حتى اليوم أي تعقيب من السلطات الموريتانية على اعتقال المرشحين ولد أعبيدي وولد الشيخ.

وقال الائتلاف إن "هذه الحالات المقلقة تبرهن على التدخل السافر للسلطة التنفيذية في المسار الانتخابي واستخدامها للقضاء من أجل تصفية حساباتها السياسية، وممارسة الإكراه والضغط على المرشحين وترهيب الناخبين".

وشدد على ضرورة إطلاق سراح المعتقلين المرشحين للانتخابات، وتمكينهم من ممارسة حقهم. وعبر عن إدانته لما سماه "الانحراف الذي يطبع المسلسل الانتخابي الحالي منذ بدايته". وطالب الائتلاف المعارض بـ"تصحيح مسار الانتخابات حتى يتمكن الموريتانيون من التعبير بحرية عن إرادتهم".

ولم تعلق الحكومة الموريتانية على ما ورد في بيان المعارضة، لكنها أعلنت في وقت سابق على لسان المتحدث باسمها محمد الأمين ولد الشيخ، أنها "ستتخذ كل الإجراءات التي من شأنها أن تعطي الثقة في الانتخابات القادمة".

واعتبرت أن تشكيك المعارضة من حين لآخر في نزاهة المسار الانتخابي "غير مبرر ويهدف في الأساس للاستهلاك الإعلامي".

وتقطع هذه التصريحات مع التفاؤل الذي أشاعه إعلان المعارضة مشاركتها في الانتخابات الأشهر الماضية. وقال مراقبون حينئذ إن إعلان المعارضة الموريتانية الراديكالية وتحديدا منتدى الديمقراطية والوحدة الترشح للانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها خلال هذا العام يمنح مصداقية أكبر لهذه الاستحقاقات.

ورفض حزب الاتحاد من أجل التناوب الديمقراطي المعارض في موريتانيا التراجع عن ترشيح عضو مجلس الشيوخ السابق محمد ولد غده للبرلمان في الانتخابات المقبلة.

وكانت لجنة الانتخابات الموريتانية قد رفضت استقبال ملف ترشيح ولد غده الذي سيحاكم الخميس بتهمة "تلقي الرشوة ودفعها" لبعض أعضاء مجلس الشيوخ السابقين بحجة عدم اكتمال أوراق ترشيحه وعدم توفر شهادة "براءة" من المتابعات القضائية.

وقال الأمين العام للحزب سيدي ولد الكوري في مؤتمر صحافي عقده الأربعاء في نواكشوط إن "حزبنا متمسك بالسيناتور السابق محمد ولد غده، مرشحا شرفيا للانتخابات النيابية".

وأوضح ولد الكوري أن ملف ترشح ولد غده استوفى كل الشروط القانونية، غير أن السلطة تدخلت عبر النيابة العامة لمنع ترشحه.

وأضاف أن النيابة العامة احتجزت طلب استخراج ولد غده والطلب الذي قدم لحصوله على شهادة تبريز "براءة"، معتبرا ذلك تدخلا واضحا للقضاء في الشأن السياسي واستخدامه لتصفية حسابات سياسية. واتهم القضاء الموريتاني بأنه بات "مسيسا بشكل كبير وواضح للجميع".

وعاد التوتر بين المعارضة والسلطة إلى الواجهة بعد أن كان قد خفت عقب السجال الذي ساد قبل وبعد الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي ترفضها أحزاب المعارضة الراديكالية. وتم بموجب تلك التعديلات إنشاء مجالس جهوية بدلا من مجلس الشيوخ وإلغاء محكمة العدل السامية ومنصب وسيط الجمهورية والمجلس الإسلامي الأعلى وتغيير العلم الوطني.

ثقة منعدمة في النظام

» باختصار

◄ استهجنت وزارة الخارجية التابعة لحكومة الوفاق الليبية الأربعاء، ما وصفته بـ"تجرؤ" بعض الدول وتدخلها في الشؤون الداخلية لدول أخرى، في إشارة إلى الأزمة الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وكندا.

◄ أعلن الجيش الليبي أنه تمكن من قتل عنصرين اثنين يتبعان الجماعات المتطرفة في حي المدينة القديمة بدرنة حاولا التسلل لتفخيخ المنطقة بهدف عرقلة تقدم الجيش.

◄ حسب ما جاء الأربعاء في بيان لوزارة الدفاع، دمرت مفرزة للجيش الجزائري بمحافظة عين الدفلى مخبأ يحوي قنبلة تقليدية الصنع وهواتف نقالة وأغراضا أخرى.

◄ أعلن وزير الداخلية الجزائرية نورالدين بدوي، الأربعاء، عن توجه الوزارة لإنتاج واستهلاك الطاقة المتجددة في المدارس الابتدائية، خلال السنوات الثلاث المقبلة.

◄ أعلنت سلطات كوريا الجنوبية، الأربعاء، أنها تعتزم إرسال مبعوث خاص إلى ليبيا، من أجل التشاور حول سبل إطلاق سراح مواطن كوري مختطف لدى مجموعة مسلحة.

◄ بحث المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة في طرابلس، الأربعاء، مع وفد من نواب جنوب ليبيا، الوضع الأمني في الجنوب وسبل تحسينه.

◄ حذر وزير الحكم المحلي بحكومة الوفاق الليبية بداد قنصو، عمداء البلديات من استقبال أي شخصية دولية أو بعثات دبلوماسية أو ممثلي المنظمات الدولية دون الرجوع والتنسيق مع الوزارة.

◄ اعتبرت وزيرة المرأة التونسية نزيهة العبيدي، الأربعاء، الجدل الدائر بالبلاد حول تقرير أعدّته لجنة رئاسية حول الحريات الفردية والمساواة "مؤشرا صحّيا يدل على انفتاح المجتمع".

أخبار

«قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب إعادة فرض العقوبات على إيران بإمكانه أن يزيد حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ويعطي دفعا للقوى المتطرفة في المنطقة».

هايكو ماس
وزير الخارجية الألماني

«روسيا والصين ليستا صديقتين للولايات المتحدة، في حال صنعتا أسلحة قادرة على تدميرنا، لذلك نحن بحاجة لتعزيز قدراتنا لنملك الإمكانية على الرد».

الجنرال جون هايتن
قائد القيادة الاستراتيجية الأميركية

وفد تركي يبحث في واشنطن ترتيبات تفادي العقوبات الأميركية

● البيت الأبيض مصمم على إطلاق سراح القس برانسون ● الليرة التركية تتهاوى إلى أدنى مستوياتها منذ عشر سنوات

يسعى النظام التركي في جولة جديدة من المفاوضات مع واشنطن، تبدأ الأربعاء، بشأن مصير القس الأميركي أندرو برانسون المحتجز في تركيا، إلى تجاوز الخلافات وإيجاد مخرج مشرف من القضية التي أججت التوتر بين البلدين، فيما يبدو البيت الأبيض مصمما على المضي قدما في فرض عقوبات اقتصادية على أنقرة ما لم تطلق سراح القس.

هامش المناورة يضيق

❑ **واشنطن** – توجه وفد تركي رفيع المستوى يترأسه مساعد وزير الخارجية سيدات أونال إلى واشنطن للقاء مسؤولين كبار في وزارتي الخارجية والخزانة الأميركيتين، لبحث الخلافات المتنامية بين البلدين العضوين في حلف شمال الأطلسي والتي أججها احتجاز أنقرة للقس الأميركي أندرو برانسون وما تلاه من فرض عقوبات اقتصادية على تركيا التي يعاني اقتصادها انكماشا غير مسبوق.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر ناورت الأربعاء "نستطيع تأكيد أن وفدا تركيا سيجتمع مع مسؤولين من وزارة الخارجية وسيقود الاجتماع جون سوليفان نائب وزير الخارجية"، فيما قال مسؤول بوزارة الخزانة "أستطيع تأكيد أن مسؤولين من الخزانة سيجتمعون مع الوفد التركي".

ومازال الخلاف قائما بين البلدين بسبب المطلب الأميركي الأساسي وهو الإفراج عن القس أندرو برانسون، حيث تتمسك واشنطن بضرورة إطلاق سراحه للتراجع عن تهديداتها بفرض عقوبات.

ويرى مراقبون أن التصعيد الأميركي بشأن قضية القس برانسون يخفي وراءه حلقات خلاف كثيرة أخرى غير معلنة حول ملفات إقليمية خاصة التحركات التركية في سوريا، على الرغم من التوافق المعلن للرأي العام بشأنها، مع تسيير دوريات مشتركة تركية أميركية في منبج السورية.

مايك بومبيو:
يجب أن يعود برانسون وجميع الأميركيين الذين تحتجزهم تركيا إلى بلادهم

وتردّدت معلومات لم تنفها الإدارة الأميركية ولم تؤكدها تشير إلى أن الجانب التركي قد تراجع عن صفقة لإطلاق القس بعد إطلاق سراح التركية إبرو أوزكان المحتجزة في إسرائيل، ما أثار غضب الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وأكدت إسرائيل تقريرا نشرته صحيفة واشنطن بوست أفاد بأن الرئيس دونالد ترامب طلب الإفراج عن تركية متهمة بالاتصال بحركة حماس، مقابل إطلاق سراح قس أميركي محتجز في تركيا. ورحّلت إسرائيل إبرو أوزكان يوم 15 يوليو الماضي، بعد أسبوع من اتهامها بتهريب أموال وبضائع إلى حركة حماس الإخوانية، خلال زيارتها لإسرائيل كسائحة، وهي تهمة نفاها محاميها وأثارت غضب تركيا.

وذكرت الصحيفة أن ترامب طلب من رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو في مكالمة هاتفية يوم 14 يوليو الإفراج عن أوزكان في إطار مسعى البيت الأبيض لإطلاق سراح القس الأميركي أندرو برانسون.

وقال مسؤول إسرائيلي طلب عدم نشر اسمه لوكالة رويترز "بوسعي أن أؤكد حدوث مثل هذا الطلب من الرئيس ترامب"، لكنه لم يدل بتفاصيل حول ما إذا كان لذلك أثر على الإفراج عن أوزكان، فيما لم تدل السفارة الأميركية في القدس بأي تعقيب.

وأكدت ناورت في إفادة صحافية الثلاثاء، أن وزير الخارجية مايك بومبيو تحدث مع نظيره التركي جاويش أوغلو على هامش اجتماع في سنغافورة، لكنها قالت إن الجانبين لم يتوصلا لاتفاق بشأن الإفراج عن برانسون.

ووضعت السلطات التركية القس برانسون الذي يشرف على كنيسة صغيرة في إزمير قيد الإقامة الجبرية، الأسبوع الماضي، بعد اعتقاله عاما ونصف العام لاتهامه بالإرهاب والتجسس، حيث يواجه برانسون الذي بدأت محاكمته خلال الربيع إمكانية الحكم عليه بالسجن 35 عاما في حال إدانته.

وفرضت واشنطن في الأسبوع الماضي عقوبات على وزيري العدل والداخلية التركيين قائلة إنهما لعبا دورا رئيسيا في اعتقال برانسون، فيما أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده سترد على العقوبات.

وتراجع واشنطن الإعفاءات الجمركية الممنوحة لتركيا في الأسواق الأميركية، كما فرضت أنقرة رسوما على بضائع أميركية ردا على الرسوم التي فرضتها الولايات المتحدة على الصلب والألومنيوم، ما قد يؤثر على واردات تركية تصل قيمتها إلى 1.7 مليار دولار.

واستمرّت الليرة التركية بالانخفاض الأربعاء، وبلغت 5.26 ليرة مقابل الدولار، وذلك قبل توجه الوفد التركي إلى واشنطن للقاء مسؤولين أميركيين.

وانخفضت الليرة نحو 27 بالمئة هذا العام و5.5 بالمئة الاثنين إلى 5.4250 ليرة للدولار مسجلة أدنى مستوى لها على الإطلاق وأكبر انخفاض في جلسة واحدة في نحو عشر سنوات، بعد إعلان واشنطن اعتزامها مراجعة الإعفاءات الجمركية الممنوحة لتركيا.

وفشلت تركيا الجمعة في حلّ الخلاف الدبلوماسي بينها وبين الولايات المتحدة بشأن القس الأميركي، فيما قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن التهديدات والعقوبات لن تجدي. وكان وزير الخارجية الأميركي أعلن قبل لقائه مع نظيره التركي، على هامش اجتماع إقليمي في سنغافورة أن واشنطن "مصممة" على التوصل إلى إطلاق سراح أندرو برانسون. وقال بومبيو "لقد أُبلغ الأتراك بأن الوقت نفد والوقت قد حان لإعادة القس برانسون وآمل أن يدركوا أن ذلك دليل على تصميمنا الكبير".

وأضاف "يجب أن يعود برانسون إلى بلاده والأمر نفسه بالنسبة إلى جميع الأميركيين الذين تحتجزهم الحكومة التركية"، مستدركا "إنهم يحتجزونهم منذ فترة طويلة وهم أبرياء".

وأوقفت السلطات التركية موظفين محليين في القنصليتين الأميركيتين؛ الأول أودع السجن بتهمة التورط بالإرهاب والثاني فُرضت عليه الإقامة الجبرية، بينما شملت إجراءات القمع التي تلت محاولة الانقلاب في 2016 العديد من الرعايا الأميركيين. وصرحت وزارة الخارجية الأميركية أنها لا تزال تؤيد المساعي الدبلوماسية، لكن المتحدثة باسمها هيدر نويرت قالت أمام صحافيين في مطلع الأسبوع الماضي إن توقيف القس "طال أكثر من اللازم".

وأثار توقيف القس خلافا دبلوماسيا مريرا بين البلدين وأضفى المزيد من التوتر على العلاقات الصعبة أصلا بين البلدين على خلفية النزاع السوري وأيضا بسبب وجود الداعية فتح الله غولن في الولايات المتحدة وهو الذي يتهمه أردوغان بتدبير محاولة الانقلاب عليه في صيف 2016.

وساهم أيضا في توتير العلاقات الدعم الذي تُقدّمه واشنطن لوحدات حماية الشعب الكردية في سوريا التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية، فيما تصنف تركيا هؤلاء المقاتلين الأكراد منظمة إرهابية.

جونسون يرفض التراجع عن رفض النقاب بعد توبيخ تيريزا ماي

❑ **لندن** – وبّخت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الأربعاء، وزير خارجيتها السابق بوريس جونسون على تصريحات شبّه فيها المسلمات اللاتي يرتدين النقاب بصناديق البريد أو لصوص البنوك، فيما يصرّ الأخير على انتقاد خطة ماي بشأن البريكست أملا في إضعافها، حيث لا يخفي رغبته في تقلّد منصب رئيس الوزراء بدلا عنها.

وقالت ماي "أعتقد أن بوريس جونسون استخدم لغة من الواضح أنها تسبّبت في إهانة لوصف مظهر البعض، كانت لغة خاطئة وما كان ينبغي عليه استخدامها"، مضيفة "يتعين منح النساء الحرية لارتداء البرقع إذا قررن ذلك".

وكتب جونسون، الذي استقال الشهر الماضي بسبب طريقة تفاوض ماي على الخروج من الاتحاد الأوروبي في صحيفة ديلي تلغراف هذا الأسبوع، قائلا إن الدنمارك أخطأت بحظر النقاب الذي لا يظهر من المرأة سوى عينيها، لكنه وصف الرداء بأنه قمعي وسخيف ويجعل النساء أشبه بصناديق البريد ولصوص البنوك، مما أثار استياء سياسيين آخرين وجماعات المسلمين البريطانيين.

ورفض الوزير السابق المعروف بإثارة الخلافات، التراجع عن تصريحاته قائلا "من السخف أن تتعرض هذه الآراء للهجوم، يجب ألا نقع في فخ إغلاق النقاش حول مختلف القضايا". وأضاف "يجب أن نواجه الأمر، إذا أخفقنا في الدفاع عن قيمنا الليبرالية، فإننا بذلك نفسح الطريق أمام الرجعيين والمتطرفين".

واتهمت سيدة حسين وارسي من حزب المحافظين والدبلوماسية والرئيسة السابقة للحزب جونسون، بتبني تكتيكات "الإشارات المبطنة" التي كان يتبعها ستيف بانون المساعد السابق للرئيس الأميركي دونالد ترامب، فيما ذكرت تقارير أن جونسون كان على اتصال مباشر مع بانون خلال الأشهر الماضية. وقالت وارسي إن جونسون يأمل في استقطاب دعم المحافظين اليمنيين للحصول على زعامة الحزب، ودعت إلى إجراء تحقيق مستقل حول كراهية الإسلام داخل الحزب. وأضافت "يجب حظر ملابس تُجبر النساء على ارتدائها لإخفاء جمالهن وكذلك رضوضهن، ويجب ألا يكون لها مكان في بلدنا الليبرالي التقدمي".

وتابعت "يجب ألا تصبح المسلمات محل معركة سياسية مفيدة للسياسيين البريطانيين"، فيما حصل جونسون على دعم بعض الأوساط، حيث قالت النائبة المحافظة نادين دوريس إنه "لم يتجاوز الحدود".

ويثير النقاب الانقسام في أوروبا، إذ يرى فيه البعض رمزا للتمييز ضد المرأة ويقول إنه ينبغي حظره، حيث حظرت فرنسا والنمسا والدنمرك بالفعل تغطية الوجه.

انتخابات أوهايو الفرعية مؤشر غير مشجع للجمهوريين

❑ **أوهايو (الولايات المتحدة)** – أعلن الجمهوريون فوزهم بعد خوضهم حملة مكثفة بمن فيهم الرئيس دونالد ترامب في انتخابات فرعية في دائرة من ولاية أوهايو تصوت لليمين منذ عقود، إنما بفارق ضئيل جدا يعتبر مؤشرا مشجعا للديمقراطيين قبل انتخابات منتصف الولاية الرئاسية في نوفمبر القادم.

ودائرة أوهايو حيث غالبية السكان من الميسورين ومن البيض بنسبة 88 بالمئة كانت تحت سيطرة الجمهوريين منذ أكثر من ثلاثة عقود، حيث سجل ترامب فيها تقدما بـ11 نقطة خلال الانتخابات الرئاسية،

ولكن تقدم الجمهوريين تباطأ خلال الحملة لهذه الانتخابات الفرعية رأى فيه الديمقراطيون مؤشرا على استياء الناخبين المتنامي من سياسة ترامب وإدارته.

وتعتبر انتخابات أوهايو المواجهة الأخيرة بين الديمقراطيين والجمهوريين قبل اقتراع نوفمبر الذي يعد بالنسبة إلى الجمهوريين استفتاء حول ترامب.

ويرى محللون أنه بمجرد أن يواجه الجمهوريون صعوبة في معقل كان مضمونا لهم، ستكون لذلك عواقب كبرى في نوفمبر. وقال الأخصائي في الانتخابات الأميركية نايت سيلفر إنه في حال تكرر السيناريو في الخريف في دوائر أخرى "سيخسر الجمهوريون بالتأكيد أغلبيتهم في مجلس النواب".

وقال النائب الجمهوري السابق في المجلس شارلي دنت لقناة "سي أن أن" إن هذه الانتخابات الفرعية "لا يجب حتى خوضها.. إني قلق جدا، من الواضح أن الإيجابيات في الجانب الديمقراطي". ومتجنبا مواجهة مباشرة مع دونالد ترامب، دعا المحامي داني أوكونور بلا كلل إلى التعبئة، ووعد مساء الثلاثاء بإطلاق معركة جديدة في نوفمبر عندما سيتم التنافس مجددا على المقعد. وبعيدا عن البرامج التقدمية التي قدمها الديمقراطيون بنجاح في دوائر أخرى اقترح داني أوكونور نهجا معتدلا نسبيا بعيدا بعض الشيء عن سياسات دونالد ترامب.

منافسة محتدمة

وفي 6 نوفمبر سيكون الرهان حول 435 مقعدا في مجلس النواب وثلث (35) مقاعد مجلس الشيوخ وحكام 36 ولاية.

وللديمقراطيين فرص أكبر في ترجيح كفة الأكثرية في مجلس النواب منه مجلس الشيوخ، لكن عليهم لتحقيق ذلك انتزاع مقاعد 23 جمهوريا، وقد يكون في وسعهم عرقلة سياسات ترامب وتكثيف الجهود لدفعه خارج البيت الأبيض.

وحقق الديمقراطيون في الأشهر الأخيرة عدة انتصارات انتخابية مهمة من خلال هزيمة أو تعطيل عمل الجمهوريين في المناطق التي تؤيدهم عادة كجنوب غرب بنسيلفانيا وألاباما.

وأمام خطر فقدان غالبيته يتجول ترامب في كافة أنحاء البلاد لدعم المرشحين الجمهوريين. وقال ترامب "يتحدثون عن موجة زرقاء، لا أصدق ذلك" في إشارة إلى لون المعسكر الديمقراطي.

وجرت انتخابات فرعية الثلاثاء في ميشيغان وميسوري وولاية واشنطن وكنساس لاختيار مرشحين في منصب حاكم الولاية.

» باختصار

◄ ذكر متحدث باسم الجيش الفلبيني أن شخصين يشتبه أنهما من المتشددين الإسلاميين، كانا ينقلان قنبلة، قتلا الأربعاء في تبادل لإطلاق النار مع قوات حكومية، في نقطة تفتيش، في إقليم بجنوب الفلبين.

◄ وجه ممثلو الادعاء في ماليزيا، الأربعاء، ثلاثة اتهامات إضافية بتبييض أموال إلى رئيس الوزراء السابق نجيب عبدالرزاق، ضمن تحقيقات جارية بشأن أموال مفقودة من صندوق التنمية الماليزي.

◄ ذكر مسؤولون أن قوات النخبة الصومالية استعادت السيطرة على قواعد تابعة لجماعة الشباب الصومالية، في أعقاب عملية بمنطقة شبيلي الوسطى، حيث تسعى الجماعة إلى الإطاحة بالحكومة التي يدعمها الغرب.

◄ شنت السلطات الفنزويلية هجوما على المعارضة بإعلانها إحالة نواب قريبا إلى القضاء لاتهامهم بالضلوع في محاولة الاغتيال التي أعلن الرئيس نيكولاس مادورو أنه تعرض لها.

◄ قال محامي المعارض البارز في زيمبابوي تنداي بيتي الأربعاء إن الشرطة اعتقلت موكله أثناء محاولته عبور الحدود لطلب اللجوء في زامبيا المجاورة، حيث تبحث الشرطة عن بيتي في ما يتعلق بأعمال عنف أعقبت الانتخابات التي جرت الأسبوع الماضي.

◄ صرح مسؤول أفغاني بأن ما لا يقل عن ثمانية مدنيين، بينهم أطفال، لقوا حتفهم في إقليم بلخ شمالي البلاد الأربعاء بعد اصطدام مركبتهم بلغم كان مزروعا على جانب الطريق.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الإمارات تولي أهمية كبيرة لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع جمهورية إثيوبيا وخاصة في ظل البيئة الاستثمارية الجاذبة فيها والتطور الاقتصادي الكبير الذي تشهده».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي

«بوادر السلام الأخيرة من جانب إثيوبيا رسائل إيجابية نرحب بها ونلتزم بها من أجل ان يعم السلام في القرن الافريقي».

أسياس أفورقي
رئيس إريتريا

الإمارات لعبت دورا محوريا في المصالحة بين إثيوبيا وإريتريا

● علاقة أبوظبي الطيبة مع أسمرة وأديس أبابا ساهمت في إذابة الجليد ● تعيين أبي رئيسا للوزراء في إثيوبيا شجع إريتريا على التفاوض

كشفت تقارير إخبارية استندت إلى مصادر خليجية عن مدى أهمية الدور الذي لعبته الإمارات العربية المتحدة لفض النزاع بين إريتريا وإثيوبيا، لتكذّب بذلك تصريحات سابقة أكد فيها المتحدث الرسمي للخارجية الإثيوبية ميلس ألم أن اتفاقية أسمرة الموقعة مؤخرا مع إريتريا تمت برغبة ذاتية من كلا البلدين دون وساطة من أي طرف ثالث.

جهود الإمارات تصل إلى تسويات

ماجي فيك وألكسندر كورنويل

❑ **أديس أبابا** – عندما تعانق زعيما إثيوبيا وإريتريا في العاصمة الإريترية أسمرة الشهر الماضي ووعدا بإنهاء حالة الحرب بين بلديهما التي استمرت قرابة عقدين من الزمان ، بدا الأمر انفراجا مفاجئا.

وكشفت مصادر مطلعة لوكالة رويترز أن التقارب بين البلدين كان في حقيقة الأمركان تتويجا لمحادثات جرت عبر قنوات خلفية وغير معلنة لمدة عام.

وأكدت أن القوة المحركة الرئيسية لهذه العملية هي الولايات المتحدة، التي تلعب دورا كبيرا في القرن الأفريقي منذ عقود، إلا أن المفاجأة وفق نفس المصادر تمثّلت في الدور الذي لعبته دولة الإمارات العربية المتحدة .

وأفاد مسؤولون ودبلوماسيون من الإمارات وإثيوبيا بأن البلد الخليجي الغني بالنفط اكتسب نفوذا متزايدا في المنطقة في السنوات القليلة الماضية.

ودخلت الإمارات العربية المتحدة المنطقة منذ أكثر من عشر سنوات مدفوعة من جهة برغبتها في أن تلعب دورا في اقتصاد إثيوبيا الذي يحقق نموا، ومن جهة أخرى بخشيتها من أن يكتسب خصوم مثل إيران وقطر موطئ قدم لهم في القرن الأفريقي.

هايلي مريم ديسالين:
أصبح من الواضح لنا أن التطبيع ليس فقط مفيدا لإثيوبيا بل للمنطقة برمتها

ويبرز نزوعها نحو تأكيد الذات في الآونة الأخيرة التحولات الجارية في القارة، حيث تتحدى الصين الآن القوة التاريخية للدول الغربية وتزداد أهمية دول مثل روسيا والبرازيل والإمارات ودول خليجية.

وقالت وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي ريم الهاشمي خلال مؤتمر في واشنطن الشهر الماضي إن بلادها لعبت دورا متواضعا في محاولة التوفيق بين البلدين.

لكن دبلوماسيين في الخليج أبلغا "رويترز" بأن الإمارات نسبت لنفسها الفضل خلف الستار في إبرام اتفاق السلام بين اثيوبيا واريتريا.

وأقر فيتسوم أريجا مدير مكتب رئيس الوزراء الإثيوبي بعقد اجتماعات مع مسؤولين إماراتيين لكنه قال إن زعيمي البلدين هما اللذان أنهيا الحرب.

ولم يكن وزير الإعلام الإريتري يماني قبر مسقل متاحا لإجراء مقابلة عندما زارت رويترز أسمرة الشهر الماضي.

وتتمتع الإمارات بنفوذ لا ينازعها فيه أحد تقريبا في إريتريا منذ ما لا يقل عن عقد. وإريتريا هي أكثر بلد معزول دبلوماسيا في أفريقيا، إذ فرضت الأمم المتحدة عقوبات عليها شملت حظر الأسلحة في 2009 واتهمت الحكومة بدعم إسلاميين متشددين في الصومال، وهو اتهام تنفيه أسمرة.

وفي وقت سابق من هذا العام اجتمعت الوزيرة ريم الهاشمي مع رئيس الوزراء الإثيوبي السابق هايلي مريم ديسالين في إثيوبيا.

وعندما تولى خلفه أبي أحمد السلطة في أبريل نيسان، عززت أبوظبي هذه الجهود. وكان التوقيت حيويا فقد كانت العلاقات مع الصومال تنهار وكانت الإمارات تتطلع لشريك جديد. وقالت إليزابيث ديكنسون من مجموعة الأزمات الدولية "بعد سنوات من الاستثمار في القوات الأمنية الصومالية، شهدت الإمارات تراجع مكاسبها بسبب ما رأت أنه محور نفوذ قطري تركي".

وبعد شهر من توليه منصبه زار أبي العاصمة أبوظبي للاجتماع مع ولي العهد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وقال دبلوماسيان في الخليج إن الزعيم الإثيوبي الجديد عرض الوساطة بين أبوظبي ومقديشو.

وفي وقت لاحق زار مسؤولون من الهلال الأحمر الإماراتي إثيوبيا لبحث مشاريع إغاثة مع أبي.

ولعبت هذه الزيارات دورا مكملا لجهود واشنطن في التحرك قدما نحو إصلاح العلاقات بين إثيوبيا وإريتريا.

وأفاد دبلوماسيون في المنطقة بأن الولايات المتحدة قامت بمساعي دبلوماسية مكوكية لأكثر من عام. وفي 2017، زار مسؤولون إريتريون واشنطن مرتين ثم مرة أخرى هذا العام تاركين رسائل نقلتها واشنطن للمسؤولين الإثيوبيين.

وفي أواخر أبريل نيسان من ذلك العام، التقى دونالد ياماموتو أكبر مسؤول أمريكي في الشأن الأفريقي في ذلك الحين، بالرئيس الإريتري إسياس أفورقي في أسمرة، في أول زيارة لمسؤول أمريكي بهذا المستوى خلال أكثر من عشرة أعوام، قبل أن يلتقي بأبي في العاصمة الإثيوبية.

وفي ظل وعد بمساعدات مالية من الخليج ودعم واشنطن، اتخذ أبي خطوته.وقال في السادس من يونيو حزيران بعد يوم من إعلان ائتلافه الحاكم أنه سينفذ اتفاق سلام مع إريتريا يعود تاريخه إلى عام 2000 "إن جمود الموقف لا يفيد إثيوبيا ولا إريتريا".

وأضاف "نحتاج لتسخير كل جهودنا للسلام والمصالحة، وأن نخلص أنفسنا من الصراعات والانقسامات التافهة، وأن نركز على القضاء على الفقر".

وبعد تسعة أيام، زار الشيخ محمد أديس أبابا برفقة مسؤولين منهم سلطان أحمد الجابر، رئيس شركة النفط المملوكة للدولة في الإمارات.

الإمارات تعزز وجودها في أفريقيا

وأعلن ولي عهد أبوظبي حزمة دعم قدرها ثلاثة مليارات دولار تتألف من مليار دولار وديعة في البنك المركزي الإثيوبي، وتعهد بمليارى دولار في هيئة استثمارات.

وقال مسؤولون إثيوبيون إن الوديعة، علاوة على عرض من السعودية بتزويد البلاد بالوقود لمدة عام مع تأجيل الدفع لمدة 12 شهرا، ساعدت في تخفيف أزمة نقد أجنبي سببت نقصا في الأدوية وتباطؤا في التصنيع.

وقال سعد علي شير وزير خارجية منطقة أرض الصومال شبه المستقلة لرويترز "إن علاقة (الإمارات) الطيبة مع كلا الطرفين ساهمت في إعادة تأسيس العلاقة بين إثيوبيا وإريتريا ونرى ذلك أمرا إيجابيا".

يوجد رباط دم وتاريخ بين إثيوبيا وإريتريا.

فقد ساعدت حركة انفصالية إريترية في الإطاحة بنظام عسكري في أديس أبابا عام 1991 ثم منحت الحكومة الإثيوبية الجديدة إريتريا الاستقلال. وعاش البلدان بسلام بضع سنين. واعتمدت إثيوبيا التي لا تطل على بحار على الميناء الرئيسي في إريتريا الواقع على واحد من أكثر الممرات الملاحية ازدحاما في العالم.

لكن في عام 1998، اشتعلت الحرب بين البلدين بعد نزاع حدودي.

ولقي 80 ألف شخص حتفهم في القتال الشرس الذي استمر عامين وأتبعه وقف هش لإطلاق النار.

وبدأت الأمور تتغير بعد وفاة رئيس الوزراء الإثيوبي ملس زيناوي عام 2012. فقد بدأ أعضاء في ائتلافه الحاكم في مناقشة هادئة لسبل التقارب مع رئيس إريتريا إسياس أفورقي.

وقال هايلي مريم ديسالين الذي خلف ملس في المنصب قبل أن يستقيل في فبراير شباط "أصبح من الواضح لنا أن التطبيع ليس فقط مفيدا لإثيوبيا بل للمنطقة برمتها".

وأضاف أن الائتلاف الحاكم في إثيوبيا خلال رئاسته للحكومة اتفق على قبول اتفاق السلام وسحب القوات الإثيوبية من بلدة على الحدود تم منحها لإريتريا عام 2002. وقد أكد هذه الرواية ساسة كبار آخرون ودبلوماسيون في إثيوبيا.

ويقول مسؤولون وساسة إثيوبيون ودبلوماسيون بالمنطقة إن تعيين أبي هو ما شجع إريتريا حقا.

وعرض أبي، الذي دعا للصفح وإنهاء استحواذ الأمن على الدولة الإثيوبية، صورة مختلفة تماما بالمقارنة برئيسي الوزراء السابقين له.

وقال فيتسوم أريجا رئيس مكتب رئيس الوزراء "أوضح رئيس الوزراء إنه سيعمل من أجل ضمان سلام دائم ... وقد أثبت ما يقول من خلال مبادرات فعلية منها إطلاق سراح السجناء السياسيين".

وتمكن أبي من التحرك نتيجة ابتعاد جبهة تحرير شعب التيجراي التي ظلت قوة مهيمنة لفترة طويلة داخل الائتلاف الحاكم وكانت تعارض إريتريا.

وعندما قبل أفورقي بالسلام، أثنى على أبي ورحب بتراجع هيمنة جبهة شعب التيجراي على السلطة.

وعندما تعانق أبي وأفورقي الشهر الماضي، شبه البعض في أفريقيا المشهد بسقوط حائط برلين.

وبعد أسابيع قليلة، سافر الزعيمان إلى أبوظبي. وعرضت صورة من ذلك الاجتماع تظهر الرجلين مع ولي العهد وهو يتقدمهما على درج القصر.

وتأتي هذه التأكيدات الخليجية للدور الاماراتي في حل النزاع بين اثيوبيا واريتريا لتكذب ما أشار اليه المتحدث الرسمي للخارجية الإثيوبية ميلس ألم أن اتفاقية أسمرة الموقعة مؤخرا مع إريتريا تمت برغبة ذاتية من كلا البلدين دون وساطة من أي طرف ثالث.

وكان قد أوضح المتحدث في مؤتمر صحفي أن الاتفاقية جاءت تتويجا لـ"جهد وعمل دؤوب ورؤية سلام شاملة من رئيس الوزراء الإثيوبي، ولم يكن هناك طرف أو وسيط ثالث، السلام جاء برغبة ذاتية من كلا البلدين ومن قيادتيهما اللتين قامتا بدور أساسي في تحقيقه". ومنذ وصوله للسلطة، كان النزاع الإريتري الإثيوبي في مقدمة القضايا التي طرحها رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد في خطاب تنصيبه أمام البرلمان. ويأتي تصريح الخارجية الإثيوبية ردا غير مباشر على أنباء تواترت عن وجود دور أميركي إماراتي في الوساطة للتقارب بين البلدين.

وقال الشيخ سلطان بن خليفة بن زايد آل نهيان مستشار رئيس الإمارات إن لولي عهد أبوظبي محمد بن زايد "جهودا مباركة للإصلاح بين إثيوبيا وإريتريا"، مضيفا أن "الخلاف الذي دام عشرين سنة انتهى بنبضة حب وتفاهم وتواصل بادر بها" محمد بن زايد.

وفي السياق ذاته، كان قد غرد وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات أنور قرقاش منذ شهر يوليو أنه بـ"التواصل السياسي مع إريتريا وإثيوبيا أصبحت الإمارات شريكا مقدرا في القرن الأفريقي".

ووقعت أسمرة وأديس أبابا منذ بداية شهر يوليو اتفاقية الإعلان المشترك للسلام والصداقة، وهو ما وصفه وزير الإعلام الإريتري بنهاية حالة الحرب بين البلدين.

وجاءت الاتفاقية لتتوج القمة التي جمعت الرئيس الإريتري أسياس أفورقي ورئيس الوزراء الإثيوبي في العاصمة الإريترية أسمرة.

مساهمة إماراتية في بنود الإتفاقية

وتتضمن الاتفاقية الموقعة خمس نقاط، هي: عودة العلاقات الدبلوماسية وفتح السفارات، وفتح الاتصالات بين البلدين، وفتح الأجواء الإريترية الإثيوبية، واستخدام إثيوبيا الموانئ الإريترية، بالإضافة إلى وقف كافة أشكال التحركات العدائية بين البلدين.

وجاء الإعلان ليتوج أسابيع من تطورات سريعة للتقارب بين البلدين، فقد أعلنت إثيوبيا أنها ستنسحب من بلدة بادمي وغيرها من المناطق الحدودية المتنازع عليها مع إريتريا تنفيذا لقرار أصدرته عام 2002 لجنة تدعمها الأمم المتحدة بشأن ترسيم الحدود بين البلدين.

وردت أسمرة بشكل إيجابي على الخطوة بإرسال وفد إلى أديس أبابا في الـ26 من الشهر الماضي.

وكان لقاء قد جمع، ولي عهد أبوظبي الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان، والرئيس الإريتري أسياس أفورقي، قد فتح الأنظار مجدّدا إلى الدور الإماراتي المتنامي في حلحلة الأزمات المزمنة في أفريقيا وبسط الاستقرار في القارّة التي لطالما حالت الصراعات بين دولها والنزاعات داخل الدول نفسها في استثمار ثرواتها الضخمة لمصلحة شعوبها.

وتفتح العلاقات المتنامية بين الإمارات ودول أفريقية، لا سيما دول القرن الأفريقي، المجال واسعا أمام شراكات مثمرة، ومفيدة في إطلاق عجلة التنمية في تلك الدول عبر الاستفادة من المقدّرات المالية الكبيرة لدولة الإمارات، وأيضا من خبراتها في المجال التنموي التي سبق أن استثمرتها بنجاح في العديد من البلدان الخارجة حديثا من مراحل توتّر وعدم استقرار، على غرار الصومال الذي قدّمت له دولة الإمارات على مدار السنوات الماضية مساعدات متنوعة اتجه بعضها نحو إقامة مشاريع تنموية وتوفير مصادر رزق قارّة لسكانه.

وتتسلّح الإمارات في تحرّكاتها صوب القارّة الأفريقية بقوة دبلوماسيتها وقدرتها على التوسّط، ما يجعلها محلّ ثقة العديد من الأطراف والدول لا سيما تلك التي شهدت نزاعات طويلة الأمد في ما بينها.

وحقّقت الإمارات مؤخرا إنجازا دبلوماسيا هامًا تمثّل في التقريب بين الخصمين اللدودين إثيوبيا وإريتريا. وبحث الشيخ محمد بن زايد، الثلاثاء في أبوظبي، مع الرئيس أفورقي "إمكانات وفرص التعاون بين الإمارات وإريتريا في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتنموية والآفاق المستقبلية لتعزيزها وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين".

التقارب المتحقق بين أسمرا وأديس أبابا إحدى ثمرات جهود الإمارات لفض النزاعات بين الدول وصرف جهودها نحو التنمية.

وكانت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية قد قالت "وام" إنّ الطرفين تبادلا خلال اللّقاء الذي حضره الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة الإماراتية، وجهات النظر حول التطورات الإقليمية والدولية والقضايا التي تهم البلدين.

وعزا متابعون للشؤون الأفريقية الانفراجة الكبيرة المتحقّقة مؤخرا في العلاقات الإثيوبية الإريترية، إلى جهود بذلتها دولة الإمارات وكانت زيارة ولي عهد أبوظبي، الأخيرة، إلى أديس أبابا جزءا منها.

سعد علي شير:
علاقة الإمارات الطيبة مع كلا الطرفين ساهمت في إعادة تأسيس العلاقة بين البلدين

واعتبر هؤلاء أن تأثير التحول في علاقات أسمرا وأديس أبابا لا يقف عند نزع فتيل الصراع الثنائي بينهما والذي حدّ من جهودهما لتحقيق استقرار شامل أمني وسياسي واقتصادي، بل سيؤدي إلى إشاعة حالة من التفاؤل بشأن الاستقرار في القرن الأفريقي والبحر الأحمر في ضوء تزاحم الأجندات الخارجية التي استثمرت في الخلاف بين البلدين.

وقال سياسيون إن أبوظبي التقطت بذكاء التحولات التي تجري في أديس أبابا مع صعود رئيس الوزراء الجديد آبي أحمد، مستفيدة من رغبته في بناء علاقات خارجية جديدة تقوم على تبريد الخلافات والنزاعات مع دول الجوار، والتفرغ لترميم الاقتصاد الإثيوبي وتجاوز أزماته.

وأشاروا إلى أن الدعم الإماراتي لإثيوبيا والمساعدة في إذابة الجليد بينها وبين إريتريا يأتيان في سياق الدبلوماسية التي تعتمدها أبوظبي والتي تقوم على توسيع دائرة الدعم الاقتصادي لكسب مواقف داعمة لرؤية الإمارات تجاه أزمات المنطقة سواء ما تعلق بإيران أو الوضع في اليمن، فضلا عما يحققه استقرار القرن الأفريقي والبحر الأحمر من نتائج إيجابية لحرية الملاحة البحرية، وهو أمر تستفيد منه الإمارات كما بقية دول المنطقة.

نهاية النزاع الإثيوبي الإريتري

في العمق

«إعادة تفعيل العقوبات المفروضة على إيران تهدف إلى وقف دعم حكومتها للإرهاب، وهي مطالبة بالتراجع عن دعم الإرهاب في الشرق الأوسط ووقف البرامج النووية».

جون بولتون
مستشار الأمن القومي الأميركي

«يسعدنا أن نرى الشركات الألمانية توقف تعاملها التجاري مع إيران امتثالا للعقوبات الأميركية والمساعدة في الضغط على النظام لإجباره على العودة إلى المفاوضات».

ريتشارد غرينيل
سفير الولايات المتحدة لدى ألمانيا

الدفعة الثانية من العقوبات الأميركية هي الأكثر إيلاما لإيران

● جزء كبير من عائدات صادرات النفط الإيراني يتبخر في نوفمبر ● استراتيجية النظام حاليا هي الانحناء أمام العاصفة

وعد الرئيس الأميركي منذ كان مرشحا للرئاسة بالانسحاب من الاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع قوى عالمية في 2015، وهو ما قام به بالفعل في 8 مايو الماضي ليحسم أمره في أغبى صفقة على الإطلاق كما يصفها. ثم نفذ وعده بتنفيذ عقوبات صارمة ضد النظام الإيراني، بداية الأسبوع الجاري، جعلت الجمهورية الإسلامية تصارع لتحقيق الاستقرار للاقتصاد المتردي منذ بدأ سريان الحزمة الأولى من العقوبات الأميركية الجديدة، لكن متابعين يشيرون إلى أن الأسوأ في انتظار الإيرانيين وتحديدا عند موعد تفعيل الحزمة الثانية من العقوبات التي تستهدف عماد الاقتصاد الإيراني وهو النفط في نوفمبر القادم. ولن يكون أمام النظام غير الانحناء أمام عاصفة العقوبات والقبول بالجلوس على طاولة الحوار مع الجانب الأميركي، أما داخليا فسيستخدم القوة كعادته لغلق أفواه الغاضبين.

اقتصاد إيران على شفا الهاوية

❑ **طهران** – إذا كانت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تتوقع تأثيرا فوريا لعقوباتها الجديدة على الاقتصاد أو النظام أو الشعب في إيران، فإن هذا السيناريو لن يتحقق في الدفعة الأولى من العقوبات، حيث يتوقع محللون أن تواجه طهران وضعا صعبا بعد فرض الدفعة الثانية من العقوبات أي في مطلع نوفمبر القادم.

ووصف الرئيس الأميركي دونالد ترامب العقوبات التي أعاد فرضها الثلاثاء بأنها "الأكثر إيلاما". لكن في قوله هذا مبالغة لأن العقوبات التي أعاد فرضها، هي فقط تلك التي كانت مفروضة قبل الاتفاق النووي المبرم في 2015 والذي انسحب منه في مايو الماضي.

وحسب خبراء في الشأن الإيراني لن تكون الدفعة الأولى مؤلمة للغاية، كما يأمل ترامب، لأن التأثير النفسي لإعادة العمل بها يترك أثره فعلا في الاقتصاد الإيراني منذ ثلاثة أشهر، في حين أن الدفعة الثانية من العقوبات ستكون أكثر إيلاما لأنها ستستهدف قدرة إيران على تصدير النفط، وهو عماد اقتصادها.

هنري روم:
النظام الإيراني لا يواجه تهديدا على وجوده، فقوات الأمن قاسية وفعالة وموالية

ويُتوقع أن يكون تأثير الحزمة الثانية من العقوبات التي ستدخل حيز التنفيذ في 5 نوفمبر وتستهدف قطاع النفط الذي يعد حيويا بالنسبة إلى إيران، والأشد وطأة حتى لو رفض أبرز مستوردي الخام الإيراني كالصين والهند وتركيا تقليص مشترياتهم إلى حدّ كبير.

أساليب قمعية

رغم مشاعر اليأس المنتشرة في إيران بشأن حالة الاقتصاد، والخوف على المستقبل، فقد استقبل الإيرانيون عودة العقوبات بهدوء نسبيا. ولا شك في أن الانتشار الأمني الواسع وانقطاع الإنترنت لعبا دورا، كما أن الحصول على صورة واضحة من خارج طهران هو شبه مستحيل بسبب القيود الشديدة على التقارير. وتشير الحوارات الجارية على مواقع التواصل الاجتماعي على الأقل إلى توقف الاحتجاجات، فيما يقول محللون إنه من المستبعد أن تؤدي الضغوط الاقتصادية إلى ثورة شاملة. رغم أن مستشار ترامب للأمن القومي جون بولتون يرى أن قادة إيران "على أرض هشة للغاية" بعد أيام من الاحتجاجات في أنحاء البلاد ضد ارتفاع الأسعار وعدم تطبيق إصلاحات سياسية.

ومرد ذلك حسب المحللين يعود إلى خبرة النظام الإيراني في التعامل مع العقوبات فهي ليست المرة الأولى التي تخضع فيها البلاد إلى عقوبات، وعلى الرغم من الاستياء الواسع إزاء الأوضاع الاقتصادية والتظاهرات المتفرقة في جميع أنحاء البلاد، يعتقد هؤلاء أن المعارضة الإيرانية مازالت تفتقد إلى زعيم يقود الجماهير الغاضبة والرافضة لنظام محافظ ومتشدد.

كما أن ارتكان النظام الإيراني إلى القمع وغلق أفواه المحتجين بالقوة يجعل انهيار النظام في طهران مستبعدا على الأقل خلال العامين المقبلين.

وقال هنري روم من مجموعة أوراسيا في بيان أن "المراقبين الغربيين غالبا ما يتسرعون في التوصل إلى استنتاجات خاطئة بأن التظاهرات المحلية.. هي رفض شامل للجمهورية الإسلامية".

وأضاف أنه "رغم زيادة الاحتجاجات إلا أن النظام لا يواجه بعد تهديدا على وجوده. فقوات الأمن قاسية وفعالة وموالية" للنظام.

ويعتقد المتابعون أن المأزق الاقتصادي التي تعيشه إيران سيفرز انقسامات داخلية في إيران فعلى غرار من يطالب بإسقاط النظام لفشله السياسي والاقتصادي فإن الضغوط الاقتصادية تحمل كذلك خطر تعبئة المشاعر المعادية للولايات المتحدة وحشد الدعم للمتشددين. وعلى الرغم من صفعة العقوبات الجديدة خرجت بعض الأخبار الاقتصادية الجيدة هذا الأسبوع حيث كسب الريال أكثر من 20 بالمئة من قيمته منذ الأحد بفضل سياسات جديدة أعلنت عنها الحكومة بشأن صرف العملات. ويشير ذلك إلى أن مشاكل إيران سببها ليس فقط الضغوط الأميركية بل كذلك الديناميكيات الداخلية.

ولا شك في أن تصريحات ترامب العدوانية ساعدت في تدهور سعر الريال الإيراني الذي فقد أكثر من نصف قيمته منذ أبريل الماضي.

ولكن ذلك التدهور مرده الأساسي قرار إيران الكارثي في ذلك الشهر بتثبيت سعر الريال وإغلاق مكاتب صرف العملة ما أدى إلى ازدهار السوق السوداء. إلا أنها ألغت تلك الخطوات مؤخرا.

وقال محمد رضا نجفي مانيش رئيس لجنة الأعمال في غرفة طهران التجارية إن "الحكومة تأخرت في اتخاذ القرار، ولكنه القرار الصائب".

وأضاف أن العقوبات هي مسألة تأتي بعد مشاكل إيران الداخلية، كما أن غرفة التجارة عقدت اجتماعات مع الحكومة الأربعاء للدفع من أجل الحصول على المزيد من الدعم مثل دعم الواردات والمواد الخام. وأشار نجفي مانيش "هذه ليست أول مرة نتعامل فيها مع العقوبات. نحن نعرف كيف نبحث عن حلول، وسنبذل كل ما بوسعنا لسد احتياجاتنا محليا". وتترتب على العقوبات الكثير من الخسائر. فقد انسحبت شركات أوروبية كبرى مثل توتال وسيمنز وبيجو من إيران قبل أن تنضج استثماراتها.

وفي نوفمبر ستتعرض إيران إلى موجة ثانية من العقوبات التي ستستهدف قطاع النفط وكذلك الملاحة والتعاملات المالية.

الموجة الثانية

يشير هنري روم إنه "في نوفمبر سيتبخر جزء كبير من عائدات صادرات النفط، ويرجح أن تجد البنوك الإيرانية نفسها مقطوعة عن معظم النظام المصرفي الدولي" مضيفا أن مجموعة أوراسيا تتوقع أن تخسر إيران مبيعات 700 ألف برميل يوميا.

ويشك الكثيرون في قدرة الرئيس حسن روحاني على الاستجابة بشكل فعال لهذه العقوبات، نظرا إلى فشله في معالجة العديد من المشاكل الطويلة الأجل بما فيها البطالة والفساد والقطاع المصرفي المتيبس.

وقد استدعاه البرلمان مطالبا إياه بأجوبة، والأربعاء سيتم حجب الثقة عن وزير العمل في حكومته في أحدث تغيير في المناصب الاقتصادية الرئيسية. وقال محمد رضا بهزاديان الرئيس السابق للغرفة التجارية "القسم الاقتصادي في فريق روحاني هو أضعف جزء في الحكومة. الكل يعرف هذا لكنه لم يغير اتجاهه لأنهم حلفاؤه". ويشير آخرون إلى إن عداء الولايات المتحدة يمكن أن يكون بالفعل فرصة، فقد نتجت عنه مؤشرات على حملة لقمع الفساد بما فيها اعتقال مسؤول صرف العملات في البنك المركزي، وهي خطوة تكشف حجم الفساد المستشري في أركان النظام.

وينصب اهتمام النظام الإيراني حاليا على الجهود الأوروبية لمقاومة العقوبات الأميركية، إلا أنه من المرجح اتخاذ القرارات الأكثر أهمية في مكان آخر. وأظهرت الأرقام التي جمعتها الاقتصادية فايزة فوروتان، ونشرها المحلل جيمس دورسي، أن الصين وحدها تمثل 6.25 بالمئة من واردات إيران و7.19 بالمئة من صادراتها منذ مارس، أي أكثر من جميع البلدان الأوروبية مجتمعة.

وأشارت الخارجية الصينية في بيان أرسلته بالفاكس لرويترز ردا على أسئلة بشأن العقوبات الأميركية الجديدة وتهديدات ترامب للشركات التي تجري أعمالا مع إيران، إن بكين تعارض دوما العقوبات أحادية الجانب و"سياسة الذراع الطويلة".

وقالت الصين والهند وتركيا إنها لن تخفض بشكل كبير مشترياتها النفطية من إيران.

وتأمل طهران أن يفتقد ترامب للدعم الدولي الذي كان يتمتع به سلفه باراك أوباما بشأن تلك العقوبات. ودعم حلفاء واشنطن قرار الرئيس الأميركي السابق فرض عقوبات على إيران لكن إبرام اتفاق نووي معها في يوليو 2015 سمح بعودة العلاقات ودفع المصالح الاقتصادية بين أوروبا وطهران.

محمد رضا بهزاديان:
القسم الاقتصادي في فريق روحاني هو أضعف جزء في الحكومة

وصرح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف للصحافيين الأربعاء "هناك فرق كبير هذه المرة (...) في السابق، لم يكن أحد يدعم إيران. لكن جميع دول العالم تدعم إيران اليوم". وأضاف "واشنطن تتذبذب بشكل دائم ولذا فلم يعد أحد يثق بهم الآن".

ورغم تهديدات إيران والتصريحات التي تطلقها والتي وصفها مستشار الأمن القومي الأميركي "بالجوفاء" يعتقد متابعون أن استراتيجيه إيران حاليا هي الانحناء أمام العاصفة خلال السنتين المقبلتين بانتظار انتهاء ولاية ترامب.

ويشير علي واعظ الخبير في الشؤون الإيرانية إلى "معرفة ما إذا كانت الدول الأخرى الموقعة على الاتفاق النووي عام 2015، وهي ألمانيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، ستكون قادرة على مساعدة إيران في كسب الوقت".

ووصف واعظ هامش المناورة لدى الأوروبيين محدودا بسبب ارتباط اقتصاد بالاقتصاد الأميركي. إلا أن" روسيا والصين والهند تملك هوامش مناورة أكثر ويمكن أن تبقي على علاقات تجارية مع إيران تتيح لها مقاومة العاصفة".

الخوف يدب في الشارع الإيراني: الأرقام لا تكذب مثل السياسيين

فرشيد مطهري

❑ **طهران** – يتابع مهران، وهو تاجر أدوات رياضية في سوق تجريش بطهران، بقلق أسعار العملات في الأيام الأولى للعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران.

ويقول "إذا كان هناك إقبال في الأيام الأولى، فإن هذا سيترك انطباعا جيّدا في السوق". وبالنسبة إلى مهران، فإن الأرقام فقط هي ما تعنيهم. ويقول "إنها لا تكذب، على عكس السياسيين". وخلال اليوم الأول، شعر التجار ببعض الارتياح، ولم تسد حالة الذعر التي كانت متوقعة من العقوبات في الشارع الإيراني. لكن لا يمكن أن يخفي التأثير الإيجابي للسياسات النقدية التي اتخذها المركزي الإيراني لتخفيف أثر العقوبات، حقيقة أن البلد يواجه وضعا دراماتيكيا. وعلق مصرفي في طهران بالقول "إنه هدوء اصطناعي، يمكن بعده أن تحدث عاصفة حقيقية".

ويأتي استئناف العقوبات الأميركية بعد 90 يوما من انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الذي جرى توقيعه في يوليو من عام 2015 بين إيران من جهة، وبين الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي إضافة إلى ألمانيا من جهة أخرى.

ويهدف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من العقوبات إلى منع إيران من الحصول على الدولارات الأميركية أو أن تكون قادرة على الاتجار في الذهب والمعادن النفيسة. وتم حظر التجارة في بعض المعادن الأخرى والمواد الخام وبرمجيات الصناعة. وقد يتم حظر تسليم طائرات الركاب وقطع غيار الطائرات إلى إيران. كما سيتضرر قطاع السيارات الإيراني.

وإضافة إلى ذلك، ستتم إعادة فرض عقوبات أكثر إيلاما في نوفمبر القادم، وتهدف إلى تخفيض واردات الدول الأخرى من النفط الإيراني إلى الصفر. كما سيتم تعطيل معاملات المدفوعات الدولية مع إيران.

وبسبب العقوبات التي كانت ولا تزال تلوح في الأفق، شهد الاقتصاد الإيراني على مدار الأسابيع الماضية واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في تاريخ البلاد.

كما فقدت العملة الوطنية (الريال) نصف قيمتها منذ مايو الماضي. ونتيجة لذلك، ترسّخت حالة من الخوف في أنحاء البلاد، فيما يتساءل الجميع عما يمكن أن يحدث إذا ما استمر تراجع سعر الريال نتيجة للعقوبات؟

وحتى الآن ليس هناك أي ذعر، ولكن وفقا لأستاذة جامعية في طهران طلبت عدم ذكر اسمها، فإن "التسونامي الاقتصادي" يمكن أن يأتي لاحقا. وتقول "قد يصل الأمر إلى درجة أنه إذا ما ترك شخص حقيبة مليئة بالريالات، فإن اللص سيسرق الحقيبة فقط".

وعشية العقوبات، خاطب الرئيس الإيراني حسن روحاني شعبه قائلا "بالهدوء والتضامن والوحدة داخل القيادة السياسية وبين أفراد الشعب، يمكننا أيضا اجتياز هذه الحرب النفسية مع الولايات المتحدة".

إلا أن الرجل في الوقت الحالي لا يمكنه توقع الكثير من التضامن، لا من القيادة ولا من الشعب. فالقيادة السياسية في إيران منقسمة على نفسها: فالمتشددون يطالبون روحاني بالمثول أمام البرلمان كما يطالبون باستقالته، أما بالنسبة إلى مؤيديه داخل المعسكر الإصلاحي فإنهم يشعرون أيضا بخيبة أمل تجاهه. ويمكن أن يتوقع روحاني تضامنا أقل من الشعب. فخلال الأيام القليلة الماضية كانت هناك اضطرابات في عدد من المدن للمرة الثالثة هذا العام. وفي الواقع، فإن الاحتجاجات لم تكن فقط تعارض المسار الاقتصادي للبلاد، فقد كان شعار "هذه الجمهورية الإسلامية لم تكن قراري" رسالة سياسية واضحة إلى روحاني ورجال الدين.

ويقول طالب يدعى نادر "هذه الرسالة من الجيل دون سن الأربعين والذي لم يكن مولودا قبل الثورة الإسلامية عام 1979 توضح تقريبا كل شيء". وتردد هذا الشعار كثيرا على المسامع خلال الاحتجاجات وتم نشره الآلاف من المرات على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويرفض روحاني الانتقادات ويرى أن الأزمة ليست من صنعه، وإنما نتيجة لسياسة ترامب وانسحابه غير القانوني من الاتفاق النووي. ويقول الرئيس الإيراني إنه يتعيّن على إيران عدم السماح لترامب بإثارة الخلافات في البلاد بسياساته.

ويرى بيجان، وهو صاحب مقهى، في حديثه نيابة عن الكثير من الإيرانيين، أن "على روحاني التحدث معه (ترامب) وحل المشكلة. الأمر ليس صعبا".

ولا يرفض روحاني الحديث إلى ترامب، خاصة أن الرئيسين سوف يتقابلان عرضا في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر القادم. ويقول روحاني "الالتزام بالمعاهدات الدولية ليس بالضبط هو مصدر قوة ترامب". ومن هذا المنطلق يطالب روحاني ترامب أولا بالعودة إلى الاتفاق النووي ورفع العقوبات الجديدة. وعندئذ سيكون مستعدا للتحدث معه.

آراء

«نطالب المجتمع الدولي بإدانة جميع الأعمال الإرهابية وكل من يدعمها ويمولها، لضمان توفير الحماية اللازمة للملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب».

يوسف بن أحمد العثيمين
الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

«إيران لا تصرف أموالها على الخدمات الاجتماعية، وإنما على الهجمات الإرهابية. ونرغب في وجود حوار مع إيران، على أن ينتج عنه تغيير جذري في تصرفاتها».

هيذر ناورت
المتحدثة باسم الخارجية الأميركية

القشة التي ستقتل البعير

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

> أميركا تتمنى أن يجنّ النظام الإيراني فيغلق مضيق هرمز لتكون هي القشة التي ستقتل البعير. بالمقابل تتجدد المظاهرات في طهران ومدن إيرانية مختلفة مع وقوع اشتباكات بين الحرس الثوري والمتظاهرين

❑ إن من غير المؤكد أن تؤدي العقوبات الأميركية إلى إسقاط النظام، أو حتى إلى إجباره على تغيير سلوكه العدواني، كما دأب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ووزير خارجيته ودفاعه ومستشاره للأمن القومي، على تكرار ترويجه، ولكنها بالمؤكد، وبكل المقاييس والموازين، سوف تشغل النظام بأمنه الداخلي، وتستهلك كمًّا كبيرا من جهود أجهزته الأمنية ومؤسساته الدينية والاقتصادية لمنع الطوفان الشعبي المتصاعد من أن يتعدى حدوده المحتملة، وسوف تستنزف، وهذا هو الأهم، كمًّا كبيرا أيضا من المال المتوفر لديه لتعزيز قواته وتسليحها وتأهيلها، من جهة، ولإجراء إصلاحات اقتصادية ومعيشية ووظيفية، هنا وهناك، من جهة ثانية، لرشوة الشارع ولتهدئة خواطر الجماهير الغاضبة، ولو إلى حين.

وهذا وحده، بما سيجبر النظام الإيراني عليه من تقتير في شراء الذمم، في الداخل، وتقصير في تمويل وكلائه وميليشياته، في الخارج، إنجازٌ كبير لا بد أن يؤدي إلى وقف، أو تجفيف، مختلف نشاطاته العدوانية وتعدياته وإرهابه وحروبه التوسعية في الإقليم.

ورغم أن العقوبات، بكل أدواتها ودرجات قوتها، سوف تضيف آلاما جديدة إلى آلام الجماهير الفقيرة الإيرانية الواسعة، فهي أيضا ستُثبت لها أن فشل النظام في سياساته الخارجية هو الذي تسبب، في فشله الأكبر في سياساته الداخلية، بالضرورة.

وهذا ما سوف يضاعف نقمتها عليه ويزيدها اشتعالا وقوة، ويجعل مصير النظام أمرا داخليا يتولاه الشعب الإيراني وحده، ويبعد عن إيران وعن المنطقة شبح الغزو العسكري الخارجي الذي لا يعرف أحدٌ هل سيكون بردا وسلاما، أم لا يكون.

والظاهر أن العقوبات التي ستشمل في بدايتها المشتريات الإيرانية بالدولار، وتجارة المعادن، والفحم، والبرمجيات المرتبطة بالصناعة، وقطاع السيارات، مع إقدام واشنطن على تشكيل جبهة من 20 دولة لضمان تنفيذها وزيادة فاعليتها، أقلقت النظام، فعلا وحقيقة، حتى راح يهدد بعمليات يائسة بائسة لا تدل إلا على إفلاس وحماقة وعنجهية وغباء.

فتهديدات رئيس جمهورية إيران، حسن روحاني، وتأييد قاسم سليماني، ومباركة المرشد علي خامنئي، بغلق مضيق هرمز تُذكّرنا بتهديدات الراحل صدام حسين في حرب تحرير الكويت بحرق آبار النفط الكويتية، ثم بحرقها. فرغم أن أي قيمة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية لم تكن لذلك الفعل الانفعالي الانتقامي، ولم يمنع عنه الهزيمة، وعن شعبه الخراب والدمار، فقد وفر لدول التحالف المبرر الكافي لاستخدام القوة المفرطة ليس ضد القوات العراقية المتواجدة في الكويت، وحسب، بل ضد الوطن العراقي ذاته، وقرّب نهاية الحرب، وأجلس النظام في خيمة صفوان لتوقيع وثيقة الاستسلام.

ويبدو أن القادة العسكريين الإيرانيين المتشددين، انطلاقا من معرفتهم اليقينية بأسرار البير الإيراني وغطاه، لم يجدوا ما يهددون باستخدامه لردع أميركا وحلفائها سوى غلق مضيق هرمز وعرقلة الملاحة في البحر الأحمر.

وهذا وحده دليل آخر على إحساسهم بجدية المخاطر التي تحيق بنظام الولي الفقيه.

ومجددا لا بد من التأكيد على أن مثل هذا الفعل الانفعالي الانتقامي، لو حدث، لن يضر أميركا وحلفائها إلا بأقل القليل، ولن ينفع النظام بشيء، بقدر ما سيكون المبرر الواقعي المشروع لاستخدام القوة العسكرية ضد مفاصل عسكرية مهمة للنظام، باسم الدفاع عن النفس والمصالح، وجره إلى مواجهات عسكرية لا يقدر على تكاليفها العسكرية والاقتصادية، خصوصا وهو في عز انشغاله الداخلي بإطفاء الحرائق في مدنه وقراه، ومنع الطوفان الجماهيري الغاضب من الإجهاز عليه وإسقاطه في النهاية.

أما مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، فقد أعلن بوضوح، في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز، أن غلق مضيق هرمز "سيكون أكبر خطأ ترتكبه إيران".

والمتحدثة باسم البنتاغون، ربيكا ريبيرتش، قالت من جانبها إن "القوات الأميركية تعمل مع حلفائها في الخليج وباقي دول العالم للتأكد من تدفق التجارة والملاحة الحرة في كل المناطق في العالم، بما فيها مضيق هرمز".

وأغلب الظن أن أميركا وحليفاتها العشرين تتمنى أن يجنّ النظام الإيراني فيغلق مضيق هرمز لتكون هي القشة التي ستقتل البعير.

> رغم أن العقوبات سوف تضيف آلاما جديدة إلى آلام الجماهير الإيرانية، فهي أيضا ستُثبت لها أن فشل النظام في سياساته الخارجية هو الذي تسبب في فشله في سياساته الداخلية

بالمقابل، تتجدد المظاهرات في العاصمة طهران ومدن إيرانية مختلفة لليوم السادس على التوالي، مع وقوع اشتباكات عنيفة بين الحرس الثوري والمتظاهرين.

وفي شارع انقلاب، وسط العاصمة طهران، هتفت مظاهرة حاشدة "الموت للديكتاتور".

إذن، فالبحر من ورائهم، والعدو من أمامهم. أليس هذا هو الواقع الإيراني الجديد؟

في ضرورة بدء الإصلاح الاقتصادي والسياسي في مصر

د. حاتم الجوهري
كاتب مصري

> الاستمرار في الإصلاح الاقتصادي بمفهوم انسحاب الدولة من مسؤوليتها، دون توفير بدائل لمواجهة آثاره، سيؤدي لاحتقان اجتماعي قد يمهد لانفجار كبير

❑ أثار مقطع مصور انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا في مصر، موجة غضب شديدة جعلت الناس ينتقلون من تناول محتواه، إلى بحث واقع الحال في البلاد وما آلت إليه الأمور، من تفاوت رهيب في الدخول وارتفاع مستمر في أسعار السلع والخدمات والشقق السكنية والأراضي العقارية وضيق ذات اليد عموما.

يتضمن المقطع مذيعة تحاور شابا صغيرا في واقعة تهريب كمية صغيرة من الملابس، من المنفذ الجمركي لمدينة بورسعيد على ساحل البحر المتوسط.

اللافت في المقطع هو جرأة الشاب في ردوده على المذيعة التي بدت متعالية، غير قادرة على مجاراة صراحة الشاب الصغير وواقعه المرير، وأثارت ردودها عليه سخرية كل المتابعين حين سألته مستنكرة: لماذا لا تعمل في الاستثمار أو في شركات النظافة؟ وكان أبلغ ما قاد تعاطف الناس مع الشاب الصغير هو أحد ردوده عليها "أنت لا تحسّين بالناس"، مواجها إياها باحتياجات أسرية لأم وثلاث بنات واحتياجات شخصية للملبس ومقتضيات العيد، وأن المنفذ الجمركي يتم التهريب فيه علانية للكبار بالملايين، ويتم الإمساك بالصغار الذين يعملون في مقابل 150 جنيها يوميا.

وتطور الأمر إلى أن الرئيس عبدالفتاح السيسي تدخل وطلب من رئيس الوزراء مصطفى مدبولي إجراء تحقيق في الواقعة، كما أكد حرص الدولة على توفير فرص عمل تتماشى مع متطلبات الحياة، وفي السياق نفسه كان محافظ بورسعيد قد قدم اعتذارا للشباب الموقوفين بتهمة التهريب، وبادر رجل الأعمال المعروف نجيب ساويرس بإعلانه عن توظيف بعض الشباب في شركاته وتوفير فرص عمل لهم.

لكن بيت القصيد أنه على ضفاف الأمر طُرح على طاولة النقاش المجتمعي مآل سياسات الإصلاح الاقتصادي في مصر، وهل هي كافية أم أن الأمر في حاجة لإصلاحات سياسية جادة تواجه واقع البلاد، وما آلت إليه الأمور في الحياة اليومية للمواطن المصري البسيط.

الإصلاح الاقتصادي الذي تم في الفترة الماضية تركز حول رفع يد الدولة عن الدعم الموجه لأسعار الطاقة والوقود وتحرير سعر الدولار ورفع أسعار الشقق السكنية التي تبنيها الحكومة، بما أثر على القدرة الشرائية للسواد الأعظم من المصريين، وأثر على نمط الحياة عموما فأصبح الزواج لمن استطاع إليه سبيلا، وتخلى قطاع عريض من المصريين عن العديد من حقوق الحياة الأساسية، مثل التنزه أو قضاء الأعياد والعطلات في المصايف، وتقليل المبالغ المخصصة للإنفاق على الصحة كعلاج الأسنان أو ضعف النظر أو إجراء الفحوصات الطبية الدورية اللازمة.

لكن على الجهة المقابلة تناولت النقاشات المجتمعية غياب الإصلاح السياسي وقصور العدالة في توزيع الدخل بين الحد الأدنى والأقصى للعاملين في الجهاز الإداري للدولة، ووجود سياسات تمييزية وتفضيلية لمجموعة فئات على حساب الجميع مثل القضاء والجيش والشرطة وكبار موظفي الجهاز الإداري. بالإضافة لوقوع عدة حوادث فساد بين كبار الموظفين والمحافظين، وانتشار ضعاف الموهبة ومحدودي القدرات على رأس المؤسسات الحكومية، والتسيب في إدارة ملفات الآثار وسرقتها.

الحقيقة المؤلمة أن هناك من يقرأ مسألة الإدارة السياسية للبلاد بالادعاء بأن هذه هي الطريقة الأمثل لتسيير الأمور، مبررا ذلك بحالة الاستقطاب السياسي التي أوصلت الإدارة الحالية لسدة الحكم، وأن الإدارة الحالية لا يمكنها أن تبادر بإصلاحات سياسية وبيروقراطية جذرية وإلا خسرت ظهيرها التقليدي، وقابلت حراكا شعبيا ومطالب متصاعدة لا يمكن تلبيتها وتلك خرافة كبرى.

يمكن للإدارة السياسية الحالية للبلاد تخطي حالة الاستقطاب السياسي والمزايدة والمزايدة المضادة السائدة، أو على الأقل يمكنها تحقيق حد أدنى من العدالة والتوافق الاجتماعي بدلا من الحالة التي تشبه الاحتراب والاحتقان الشديد التي وصل إليها المجتمع المصري، ويرجع لمستشاري السوء والانتهازيين الفضل في ما آلت له البلاد الآن، فبدلا من مواجهة الواقع بضرورة تجاوز حالة الاستقطاب، يزيدون الأمر اشتعالا لأنهم مستفيدون من الاستقطاب الاجتماعي الذي يؤدي لمزيد من تراكم المصالح والسلطات والنفوذ في أيديهم.

> يمكن للإدارة السياسية للبلاد تخطي حالة الاستقطاب السياسي السائدة، وتحقيق حد أدنى من العدالة والتوافق الاجتماعي بدلا من حالة الاحتراب والاحتقان الشديد

هناك ملفات عاجلة في حاجة لقرارات إصلاح سياسي جذرية منها: ملف الصحة الذي أصبح الملف المسكوت عنه في حياة معظم المصريين، بعد تكرار حالات الموت على الأبواب بحثا عن غرفة عناية مركزة مجانية أو يغطيها التأمين الصحي الحكومي شبه الغائب تماما. ملف الغذاء والماء وتلوثهما بعد وصول نسب السرطان والفشل الكلوي لمعدلات قياسية غير مسبوقة، وملف الإسكان الاجتماعي وتوفير السكن اللائق بعد وصول أسعار الشقق لمبالغ خيالية بالنسبة لدخل المصريين، وملفات دعم الطاقة والأجور.

ناهيك عن الملفات الأهم في فتح حوار مجتمعي للوصول لتوافق مجتمعي حول الرؤية لمستقبل البلاد، ومنظومة القيم الأساسية التي تحكمها، بما يُمكن من تجاوز فكرة الاستقطاب المجتمعي، وإشاعة حالة قبول واتحاد حول مشروع جديد لمصر يتجاوز آلام الماضي ويفسح مجالا للجميع.

الاستمرار، حتى هذه اللحظة، في ما يسمى الإصلاح الاقتصادي بمفهوم انسحاب الدولة من مسؤوليتها تجاه المواطن، دون توفير بدائل للمواطنين لمواجهة آثار هذا الإصلاح المزعوم، سيؤدي لاحتقان اجتماعي متزايد قد يمهد لانفجار كبير، لأنه يكسر أفق توقع الناس بعد ثورة عظيمة انتظروا منها الكثير، لا أن تؤدي لصراع على السلطة بين الإخوان بغبائهم السياسي وبين البنية العميقة للمؤسسة السياسية المصرية بمستشاريها النمطيين والملكيين أكثر من الملك، ليدفع المواطن البسيط والثائر الحالم ثمن ذلك الصراع، الذي كانت البلاد في غنى عنه.

المفروض أن تكون مثل هذه اللحظات والمواقف الإنسانية دافعا لتبني سياسات جديدة، وخروج أصوات من داخل الإدارة السياسية الحالية للبلاد تنادي بالإصلاح السياسي والعقلانية في إدارة الأمور والحكمة في تدبرها، وتجاوز الاستقطاب الحاصل الذي يتخذه الانتهازيون مبررا لتبرير الصعود الشخصي وزيادة المكاسب الفردية، وتزيين غياب العدل والتأكيد على دافع الاضطرار والطوارئ، على حساب مستقبل الوطن وجعل التكلفة قاسية للإصلاح أو التغيير.

لعل هذا المقطع المصور الصغير يكون شرارة للإصلاح السياسي، وتعديل تجربة الإدارة السياسية الحالية للبلاد نحو المسار الصحيح، فلا بد من أن تصحح الإدارة السياسية المصرية مسارها، وتستعين بأهل الحل والعقد من أصحاب الخبرة والموهبة البارزة في كافة الملفات ذات الشأن السياسي والاقتصادي والثقافي والتعليمي والصحي والزراعي، وأيضا رسم السياسات الخارجية في عالم يتبدل ويشهد ميلاد العملاق الصيني، وفي خضم وضع إقليمي شديد الحساسية يتطلب مهارة في إدارة العلاقات وبناء المصالح المتبادلة ووضوح الاختيارات، لتحقيق أهداف البلاد والأمة العربية.

آراء

«لليبيا أهمية إستراتيجية بالنسبة لإيطاليا لأسباب تاريخية وسياسية. طرق الهجرة التي تعبر ليبيا تتركز على إيطاليا، ولهذا لدينا مصلحة رئيسية في العلاقات مع البلاد».

جوزيبي كونتي
رئيس الوزراء الإيطالي

«منذ فترة تسعى العديد من الدول الأوروبية، كفرنسا وألمانيا وبريطانيا، للضغط على تونس للقبول بإنشاء منصات في تونس للمهاجرين الموجودين في هذه الدول».

مصطفى عبدالكبير
رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان

عندما تعود إيطاليا إلى مستعمرتها القديمة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أفضل سلّم يعتمده الطامعون في الوصول إلى أهدافهم، هو الصراعات الداخلية خاصة إذا كان أحد أطرافها أولئك الذين لا يعترفون بالوطن، ولا يرون مانعا من أن يحنوا ظهورهم ليكونوا السلّم الذي يستعمله العدو لاقتحام القلعة

❏ ما ورد على لسان السفير الإيطالي بطرابلس، جوزيبي بيروني، الأسبوع الماضي، فضح أطماع روما في مستعمرتها السابقة وما كانت تعتبره شاطئها الرابع، خصوصا عندما أكد على رفض بلاده تنظيم الانتخابات خلال العام الجاري، وعدم اعترافها بمخرجات اجتماع باريس المنعقد في أواخر مايو الماضي، وإشارته إلى أن الانتخابات قد تأتي بمن يعمل على الاستيلاء على السلطة في ليبيا، بل ووصوله إلى حد الدفاع عن إرهابيي القاعدة في درنة بتعلة أنهم كانوا وراء طرد تنظيم داعش من المدينة، ورفضه الحرب على الإرهاب في برقة بزعم الإضرار بأمن المدنيين.

وهذا الموقف، ليس معزولا عن التصرفات الإيطالية المتشنجة منذ فترة، حيث سبق أن حذرت وزيرة الدفاع الإيطالية إليزابيتا ترينتا، السلطات الفرنسية من تدخلها في الشأن الليبي مؤكدة أن بلادها هي الدولة القادرة على قيادة الدولة الليبية وأن القيادة بيد إيطاليا في ما يتعلق بالحالة الليبية، حتى أنها قالت لنظيرتها الفرنسية، فلورنس بارلي، على هامش الاجتماع الوزاري الأخير بمقر الناتو في بروكسل "لنكن واضحين.. القيادة في ليبيا لنا"، ثم كانت دعوة روما إلى عقد مؤتمر حول ليبيا في الخريف القادم، الهدف منه طي صفحة المبادرة الفرنسية التي تم الإعلان عنها أواخر مايو الماضي، خلال اجتماع الإليزيه الذي أشرف عليه الرئيس إيمانويل ماكرون ورعته الأمم المتحدة وحضره رئيس المجلس الرئاسي ورئيس مجلس النواب والقائد العام للجيش الوطني ورئيس مجلس الدولة، ووفود من دول الجوار ومن الدول الأخرى ذات العلاقة بالملف الليبي، وشهد الاتفاق على تنظيم انتخابات في العاشر من ديسمبر القادم، وهو ما لم تستسغه روما، وحلفاؤها الليبيون وخاصة فعاليات مصراتة وميليشيات المنطقة الغربية التي أعربت عن موقفها علانية بمقاطعتها الاجتماع، وقوى الإسلام السياسي التي تبدو قريبة من الموقف الإيطالي بقدر بعدها عن الموقف الفرنسي بعد أن اتهمت باريس بدعم الجيش الوطني وقائده العام المشير خليفة حفتر، وبالتنسيق مع القيادة المصرية التي تعاديها جماعة الإخوان والدائرون في فلكها.

ولا ينفي الإيطاليون دعمهم لإسلاميي ليبيا وللميليشيات الخارجة عن القانون في المنطقة الغربية، ثم إن التنسيق الإيطالي مع الإنكليز في هذا الملف لم يعد خافيا، وسعيهما معا لجر واشنطن وراءهما أصبح معلنا، وفي يوليو الماضي طلب رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي من الرئيس الأميركي دونالد ترامب تنسيقا بين البلدين يهدف لمرافقة الانتقال السياسي في ليبيا، وقال إنه يتطلع إلى تنسيق بين روما وواشنطن بشأن قضايا منطقة البحر المتوسط عبر تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين وزراء الخارجية والدفاع في البلدين، ثم سرعان ما أعلنت واشنطن موافقتها على حضور وزير خارجيتها مؤتمر روما المنتظر، ما يمثل ضربة للجانب الفرنسي، ولمبادرة ماكرون، وحتى للأمم المتحدة وبعثتها ورئيسها غسان سلامة الذي يبدو أنه يتجه لمغادرة منصبه قريبا.

المطلعون على الصحافة الإيطالية، لا بد أنهم استغربوا مما ورد في صحيفة "جورنال" من اتهام ماكرون بأنه يسعى إلى الاستحواذ على ثروات الطاقة في المستعمرة الإيطالية السابقة مستغلا الفوضى الليبية والفراغ السياسي الانتقالي الحالي في روما، ومما قالته صحيفة "لاستامبا" من أن مباراة حامية تجرى بين روما وباريس، حيث زعمت أن "حفتر يوظف انتصاراته العسكرية لتوسيع دائرة نفوذه وتهديد إيطاليا والاتحاد الأوروبي، بوقف التعاون في ملف الهجرة الحيوي للأوروبيين"، وأن إيطاليا تعارض بوضوح الأجندة السياسية التي وضعها ماكرون في ليبيا وتنظيم انتخابات قد لا تؤدي إلا للمزيد من الفوضى، مشيرة إلى أن "ماكرون قام بتهميش مصراتة وقادة الميليشيات في طرابلس من خلال مبادرته الأخيرة"، وهنا مربط الفرس، فالحديث عن مصراتة وأمراء الحرب يحيل إلى الدور الإخواني التركي القطري، وإلى حالة العداء المستفحل للمشير حفتر، ونحو القوى الداعمة للجيش الليبي سواء في الداخل أوالخارج.

وتتضح الصورة بالوقوف على تصريحات السفير الإيطالي في طرابلس عندما دافع عن إرهابيي القاعدة في درنة، وقال إن "درنة مدينة للسلام والاستقرار ولا تستحق الانتقام" وأنها مدينة عانت كثيرا وتمكنت من طرد تنظيم داعش بنفسها، وهو ذات الخطاب القطري التركي الإخواني الذي يدافع عن تنظيم القاعدة في المدينة باعتباره كان وراء طرد داعش منها، ثم هاهو السفير يزعم أن الحل العسكري في ليبيا لن ينجح في ظل وجود مدنيين يعانون ويلات الحروب في المنطقة الشرقية، وهو ما هلل له الإسلاميون واعتبروه موقفا داعما لهم، رغم أن الجميع يدرك أن الحرب التي قادها الجيش الوطني لم تستهدف المدنيين بقدر ما حمتهم من الإرهابيين وأعادت الأمن إلى إقليم برقة، وحصّنت قوت الليبيين في الهلال النفطي من جماعات المرتزقة، حتى أن المقارنة لا تجوز بين نفوذ أجهزة الدولة في شرق البلاد، وهيمنة الميليشيات في غربها.

في مثل هذه الأيام قبل عشرة أعوام، وصل رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني إلى ليبيا، وأعلن اعتذار بلاده عن سنوات الاستعمار للتراب الليبي وأكد استعدادها لتقديم تعويضات لليبيين، ولم ينس أن يقبّل يد معمر القذافي وجبين نجل عمر المختار، اليوم عاد الإيطاليون ليؤكدوا أن ليبيا من نصيبهم الجغرافي والتاريخي، مستندين إلى دعم حلفائهم في الداخل والخارج، وهو ما يعني أن الاستعمار القديم قد يعود بأي شكل طالما تتوفر الأسباب، ويبدو أن أفضل سلّم يعتمده الطامعون في الوصول إلى أهدافهم، هو الصراعات الداخلية خاصة إذا كان أحد أطرافها أولئك الذين لا يعترفون بالوطن، ولا يرون مانعا من أن يحنوا ظهورهم ليكونوا السلّم الذي يستعمله العدو لاقتحام القلعة.

النفاق الفرنسي الإيطالي وشبح «الترنزيت» التونسي الليبي

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

من النفاق السياسي أن تبحث روما وباريس عن حلول للهجرة غير الشرعية عبر تصدير أزماتهما، في حين أن حل الهجرة غير الشرعية يكون بحوار حقيقي بين العاصمتين يفضي إلى إعادة بناء الدولة الليبية

❏ أن يصدر الاتحاد العام التونسي للشغل بيانا يحذّر فيه من تحويل تونس إلى شرطي حدود لصالح الدول الأوروبية أو تحويل تونس إلى منطقة "ترنزيت" للمهاجرين غير الشرعيين، فهذا يؤكد أنّ المنظمة الشغيلة واعية بالمشاريع الإقليمية الخطيرة التي تطبخ في منطقة البحر المتوسط.

تحدّث بيان اتحاد الشغل والذي جاء على خلفية سماح تونس لقارب هجرة غير شرعية من الرسو في الموانئ التونسية بعد أن رفضت كافة السواحل الأوروبية إيواءه، بلسان الدولة التونسية وبعقلها، واختزل ما قالته الحكومة مفصلا "فالتعامل الإنساني مع قضية المهاجرين غير الشرعيين لم ولن يحوّل تونس إلى مركز إيقاف إقليمي لانتخاب المهاجرين وتقسيمهم إلى صنف مقبول في الجغرافيا الشمالية، وآخر مقصور على الجغرافيا الجنوبية".

في السياق الاستراتيجي، يأتي بلاغ المنظمة الشغيلة في وقت تتحرك فيه الدبلوماسية الفرنسية على مختلف الأصعدة حيث اتصل وزير الخارجية جون إيف لودريان بوزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي وكانت الهجرة غير الشرعية العنوان الأبرز للمهاتفة، فيما سارعت الدبلوماسية الإيطالية إلى تحريك خطها السياسي مع القاهرة لإقناعها بصحة المقاربة الإيطالية في مواضيع الهجرة والأزمة الليبية، وسط إحياء مريب للتكتل الإقليمي الاتحاد من أجل المتوسط الذي شيّع كافة المراقبين جثمانه إلى هامش الذاكرة والنسيان.

تدرك تونس أن قضية الهجرة غير الشرعية باتت جزءا من كل وفرعا من أصل، يستحيل حلّها أو التقليص من أثرها دون تسوية ناجعة وناجحة للمحنة الليبية والتي صارت محلّ تقاسم نفوذ ومكاسرة إقليمية بين أسياد المتوسط من الضفة الشمالية.

وطالما أنّ المسألة الليبية لا تزال مجال حرب بالوكالة تارة وبالأصالة أطوارا أخرى، بين روما وباريس، وبين عواصم إقليمية ودولية أخرى تبحث عن موطئ قدم لها في سلة الذهب الأسود بشمال أفريقيا، فإن المأساة الإنسانية في بحر المتوسط لن تهدأ.

وقد يكون من باب النفاق السياسي أن تبحث روما وباريس عن حلول للهجرة غير الشرعية عبر تصدير لأزماتهما السياسية والهوياتية والاجتماعية والاقتصادية إلى دول مغاربية أكثر تأزما منهما، في حين أنّ حل الهجرة غير الشرعية يكون بحوار حقيقي بين العاصمتين يفضي إلى تسوية ضامنة لإعادة بناء الدولة الليبية وإرساء الأمن في البلاد. أما أن تعمد كل دولة إلى اختطاف الملف الليبي وتطويعه وفق طموحها، وتجيير بعض الدول الكبرى لصالح مقارباتها، والسعي إلى إضعاف ما تبقى من شرعية لصالح وكلائها، ومن ثمة التنديد بأن قوارب الهجرة غير الشرعية لا تجد في السواحل الليبية السلطات الأمنية التي تحول دون إبحارها، فهذا هو عين النفاق ولبّ المزايدة.

وإن كانت دولتا فرنسا وإيطاليا جادتين، في التقليص من الفاتورة الأخلاقية والمادية لملفّ الهجرة غير الشرعية، فلن يتأتى هذا الأمر إلا بتسوية جامعة بمخرجات عملية توافقية، تتجاوز اجتماع باريس وتحول دون تنظيم روما لاجتماع إقليمي دولي جديد ينسف كل ما تحقق من قرارات واجتماعات لتسوية المعضلة الليبية.

صحيح أنّ جزءا أساسيا في موضوع الهجرة غير الشرعية متعلق بالمظلومية الاقتصادية والاجتماعية في بلدان المنفذ وبفشل منظومات التنمية والتشغيل والاستثمار في بلدان شمال أفريقيا، ولكن الصحيح أيضا أن هذه المشاكل تزداد ضراوة وحدة في ظلّ أمن مهترئ وسواحل تحرسها ميليشيات متناحرة ودولة فاشلة وإقليم مضطرب ومنطقة مغاربية على حافة الهاوية.

روما وباريس استغلتا ليبيا أربع مرات، الأولى في مرحلة العقيد معمر القذافي حيث أبرمتا أبرز اتفاقيات النفط، والثانية عندما انقضتا على الجغرافيا الليبية إبان الثورة فأسقطتا الدولة وحافظتا على تدفق النفط إلى شرايين اقتصادها، والثالثة عندما تقايضان مصالحهما التاريخية والمباشرة بأمن الليبيين ومستقبل بلادهم، والرابعة عندما تسعيان إلى ترويج مشاريع ترنزيت تونسي ليبي للمهاجرين غير الشرعيين وتحويل جغرافيتهما إلى أراض عازلة تقبل العقول والكفاءات البعض من اللاجئين السياسيين، وتلفظ الباقي من الفائض البشري لمعمورة يبدو أنها باتت عامرة أكثر من اللازم.

عندما يتحدث وزير الشؤون الخارجية خميس الجهيناوي في حواره لفورين بوليسي عن حروب بالوكالة في ليبيا بعد 2011 وعن تأثر تونس بهذا الوضع، فهو يعي العواصم المتداعية على ليبيا والمتباعدة في ليبيا إلى حد صيرتها دولة فاشلة.

ولكن ألا تتحمل تونس جزءا من وزر التدخل وقسطا من مسؤولية سقوط الدولة في ليبيا، قطعا نعم، وقطعا أيضا أن تونس التي اختارت طوعا أو كرها ركوب موجة الدول الإقليمية تحت عنوان الناتو، مطالبة اليوم برفع الفيتو ضدّ مشاريع القوى الإقليمية، لا لمنع التدخل القائم بل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من فرص الحل والتسوية في ليبيا الغد.

لماذا لن يحدث أي تغيير إيجابي في الجزائر

أزراج عمر
كاتب جزائري

عدم الانطلاق في بناء صيغة عصرية للهوية الوطنية أفرز مجتمعا جزائريا مشكلا من الإعاقات التي تطال الفكر والثقافة والسياسة على نحو مخيف، ولا يبدو في الأفق أي أمل لتجاوزها

❏ لا يختلف عاقلان في غياب أي تصور استراتيجي لمشروع تنموي وطني عصري في الجزائر يمكن أن يحدث تحويلا راديكاليا نحو الأفضل في الفكر والوجدان والسياسة والبنيات الاجتماعية والنفسية والثقافية والتعليمية حتى الآن، توضع بموجبه البلاد على سكة التحديث والعصرنة ويفضي إلى فك الارتباط مع التبعية العمياء لفرنسا ولمختلف أنماط التخلف البنيوي المتجذر في كل مناحي الحياة في الأرياف وفي المدن.

الملفت أن غياب هذا المشروع ليس إلا ظاهرة مزمنة تمس جميع القطاعات المادية والثقافية في الجزائر، وما يؤسف له أن أحزاب المعارضة ما فتئت تعيد إنتاج هذه النمطية وأشكال أخرى من التعفن السياسي مثل سلوك وذهنية النظام الفردي الحاكم، ومن المعلوم أن كل هذا لم يعد محصورا في النخب الحاكمة في أعلى هرم السلطة، بل إنه يتفاقم على مستوى القاعدة الشعبية التي حرمت منذ الاستقلال من أبجديات التنظيم الحديث، والقيادة الرشيدة، والوعي النقدي البناء. وقد استفحل المرض في الأوساط الشعبية جراء سلب الشعب الجزائري روح مقاومة الحكم الفردي التسلطي.

هذا الوضع المتردي هو نتاج لتضافر عدة عوامل متشابكة في مقدمتها فرض ذهنية الرضوخ للأمر الواقع، فضلا عن التطبيق التعسفي لسياسات الترقيع بدلا من سياسات تطوير القاعدة الفكرية الوطنية التنويرية التي تنهض عليها عمليات التغيير الجذري المستمر في المجال العام وداخل هياكل الدولة. لا شك أن فحص الواقع الجزائري يبرز أن تردي أحوال البلاد قد تفاقم بسبب انعدام منهج العمل السياسي التحديثي العلمي، إلى جانب هذا هناك أيضا عامل شديد التعقيد يتمثل في تداعيات آثار العشرية الدموية التي كسرت ظهر الشعب الجزائري وثبتت في طبقات وعيه ولاوعيه أشباح الخوف والرعب من عنف الدولة والمعارضة المسلحة.

السؤال الجوهري الذي يجب طرحه في هذا السياق هو ما هي العوامل التي أدت إلى سقوط رهان بناء الدولة العصرية في الجزائر بكل مقوماتها التنظيمية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية؟ الإجابة على هذا السؤال مرهونة بالإشارة إلى مسائل أساسية لم تنجز في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم، وهي تمنع حدوث أي تحول في البنيان العام للدولة الجزائرية، وتتلخص المسألة الأولى في عدم التحرر من نموذج المجتمع التقليدي الرجعي ذي البنية المركبة التي يتحكم فيها الفكر السياسي والعشائري والجهوي. ويلاحظ أن ما أنجزته الحكومات الجزائرية المتعاقبة على جهاز الحكم هو التفريغ التدريجي للمواطنين من وازع الوطنية التي عرفتها حركات التحرر الوطني الجزائري في مراحل مقاومة الاحتلال، ويبدو أن مختلف الانفجارات التي عصفت بالجزائر بما في ذلك العاصفة الشرسة للعشرية الدموية ليست إلا تعبيرا على إجهاض هذه الوطنية في مرحلة الاستقلال، وحلول المصلحة الشخصية والشللية والزعامة الفردية الطاغية محلها في الحياة العامة وفي مجال الممارسة السياسية.

أما القضية الثانية فتتمثل في تخبط الحكومات الجزائرية إزاء مسألة الهوية الوطنية وذلك على مدى 55 سنة من الاستقلال. وقد تمت المتاجرة بقضية الهوية بطرق مختلفة من أجل الوصول إلى الحكم أو ضمان البقاء فيه، أو بهدف تقسيم كعكة المناصب والثروة والنفوذ بواسطة انتهاج أسلوب انتهازي يسمى في الأدبيات السياسية الجزائرية بالتمثيل الجهوي بدلا من التمثيل الديمقراطي الشعبي غير المركزي. وقد نتج عن التلاعب بمكونات الهوية الوطنية، وتأجيل الحوار العلمي المتحضر حول مكوناتها وحول سبل تطوير عناصرها، استخدام اللغة العربية مطية لاحتلال المناصب الحساسة بدلا من ترقيتها وتحديثها، واستعمال اللغة الفرنسية لمقارعة المعربين وليس لإغناء اللسان الجزائري وتخصيب التعددية الثقافية، أما اللغة الأمازيغية ومضامينها الثقافية والتاريخية فقد حوربت وجمدت طويلا وها هي الآن توظف لكسب لعبة تنكرية سياسية تتمثل في التشبث بالحكم إلى أجل غير مسمّى.

وفي الواقع فإن عدم الانطلاق في بناء صيغة عصرية للهوية الوطنية أفرز مجتمعا جزائريا مشكلا من الإعاقات التي تطال الفكر والثقافة والسياسة على نحو مخيف، حيث لا يبدو في الأفق أي أمل لتجاوزها في المدى المنظور.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«العراق بدأ باستخدام المخزون المائي في سد الموصل لتعويض نقص المياه في نهري دجلة والفرات رغم أن منسوب الخزين أقل بكثير من العام الماضي».

ظافر عبدالله
مستشار وزارة الموارد المائية العراقية

«مصر قطعت شوطا كبيرا في برنامج الإصلاح الاقتصادي، الذي نال إشادة المؤسسات الاقتصادية العالمية بعد تنفيذ سياسات مالية ونقدية احترافية».

مصطفى مدبولي
رئيس الوزراء المصري

لا أثر للعملات الأجنبية

إيران في مواجهة العقوبات تهريب النفط مقابل العملات الرقمية

● طهران تبحث استلام العوائد بعملات لا يمكن تتبعها بسهولة
● وسيلة محفوفة بالمخاطر في ظل شيوع ثغرات القرصنة

دفعت الآفاق القاتمة للاختناق الوشيك للاقتصاد الإيراني إلى البحث عن حلول يائسة لمواصلة تصدير النفط. وأعلنت طهران أنها تدرس استخدام العملات الرقمية الخارجة عن رقابة النظام المصرفي، لكن محللين استبعدوا أن تغامر الشركات الكبرى بشراء النفط الإيراني بأي وسيلة خشية التعرض للعقوبات الأميركية.

❑ **لندن** – لجأت السلطات الإيرانية إلى حلول يائسة لاستمرار شريان الحياة الأخير لاقتصاد البلاد في ظل سباق دولي للالتزام بالعقوبات الأميركية، وصل إلى حد أن العراق سيلتزم بتلك العقوبات رغم النفوذ الإيراني الواسع في بغداد.

وقال محمد جهرمي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات الإيراني أمس إن رئيس الجمهورية حسن روحاني، أوعز بعقد اجتماع مشترك بين البنك المركزي ووزارة الاتصالات، بشأن بحث إمكانية استخدام العملات الرقمية، وتقديم اقتراحات جديدة لتداولها.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن الوزير قوله على هامش اجتماع لمجلس الوزراء إن طهران تبحث إمكانية تبادل وتداول العملات الرقمية عبر المصارف المحلية.

وأوضح أن الوزارة أجرت دراسات في هذا الشأن، لكن تفعيل الخطة لم يتم بعد "لأن هذا النوع من التبادل محظور حتى الآن من جانب البنك المركزي الإيراني".

ويتزامن هذا التحرك الإيراني مع بدء سريان الحزمة الأولى من العقوبات الأميركية يوم الثلاثاء، والتي تحظر على طهران شراء الدولار وتجارة الذهب والمعادن الثمينة، والمعادن الصناعية مثل الألمنيوم والحديد والفحم، إضافة إلى البرمجيات الصناعية، وجميع النشاطات المتعلقة بصناعتي السيارات والطيران.

◄ **المواطنون الإيرانيون يطاردون أي أثر للعملات الأجنبية ومستعدون لدفع أكثر من 120 ألف ريال للدولار الواحد**

ويقول محللون إن استخدام العملات الرقمية المشفرة ينطوي على مخاطر وصعوبات كبيرة رغم صعوبة تتبعها من قبل السلطات المالية العالمية، وخاصة بعد شيوع حالات القرصنة التي أدت لانهيار عدد من بورصات العملات الرقمية مثل البتكوين.

كما أن شركات النفط والتكرير العالمية من المستبعد أن تغامر بشراء النفط الإيراني في ظل تطور برامج الذكاء الصناعي التي يمكن أن تتعقب الصفقات مهما كانت أساليب إخفائها عن السلطات الأميركية.

ويرجح محللون أن يكون تطبيق العقوبات هذه المرة أكثر قسوة من جميع العقوبات السابقة بسبب تزايد مخاوف الشركات من التعرض للغرامات الأميركية الباهظة.

ويمكن لاستخدام العملات الرقمية أن يجد بعض المشترين الصغار، المرتبطين بالعصابات ونشاطات غسيل الأموال، لكنها من الصعب أن تستوعب عمليات تصدير كبيرة.

ويرى محللون أن ذلك يكشف عن يأس الحكومة الإيرانية من إمكانية استمرار تصدير النفط بعد دخول المرحلة الثانية من العقوبات الأميركية في 5 نوفمبر المقبل والتي ستمتد إلى صادرات النفط ونشاط الشحن البحري، في ظل تسابق الدول والشركات للالتزام بتلك العقوبات.

ويتضح حجم الاختناق الاقتصادي الوشيك في إشارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يوم الثلاثاء إلى أن بلاده ستلتزم بالعقوبات الأميركية رغم أنها لا تتعاطف معها.

وقال العبادي إن الحكومة العراقية لا تتعاطف مع العقوبات ولا تتفاعل معها ولا تعتبرها صحيحة "بل نعتبرها خطأ جوهريا واستراتيجيا لكننا سنلتزم بها لحماية مصالح شعبنا".

وتعاني العملة المحلية الإيرانية من تراجع حاد، وتسجيلها أدنى مستوياتها التاريخية عند نحو 120 ألف ريال للدولار أي أنها فقدت ثلثي قيمتها منذ أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووي في 8 مايو الماضي.

ويتضح تخبط الحكومة الإيرانية في اتساع الصراع داخل السلطات الإيرانية والتي أصبحت تبحث عن كبش فداء لتخفيف احتقان الشارع الإيراني بسبب الانحدار السريع للأوضاع المعيشية.

وصوّت البرلمان الإيراني أمس لصالح حجب الثقة عن وزير التعاون والعمل والرخاء الاجتماعي الإيراني علي ربيعي بعد أن وجه بعض النواب انتقادات للوزير "بعدم الإيفاء بالواجبات والمسؤوليات".

وقال إن القضاء الإيراني قد أمر الأسبوع الماضي باعتقال 29 شخصا بتهم تنطوي على عقوبة الإعدام. وذكرت السلطات القضائية أنها اعتقلت سبعة أشخاص آخرين من بينهم نائب سابق لمحافظ البنك المركزي وخمسة متعاملين في العملة.

وتبدو الحكومة مجبرة على بيع الأوهام للشارع الإيراني الذي يقترب من الانفجار في ظل أوضاع اقتصادية كارثية ويأس يعم الأوساط الرسمية والشعبية من إمكانية تفاقمها في الأسابيع المقبلة.

واتخذت طهران خطوات يائسة لمواجهة العقوبات بالتخلي عن دعمها للعملة المحلية، والسماح لمكاتب الصرافة ببيع العملة بأسعار السوق غير الرسمية لأغراض مثل السفر إلى الخارج.

ويرى محللون أن القرار يؤكد عجز طهران عن الدفاع عن عملتها واضطرارها لتترك تحديد سعره لقوى العرض والطلب في أسواق الصرافة، في خطوة تعفيها من الدفاع عن السعر الرسمي غير الواقعي بعد انغلاق أبواب تعاملاتها مع العالم.

محمد جهرمي:
طهران تبحث إمكانية استخدام العملات الرقمية وتقديم اقتراحات جديدة

وفي محاولة يائسة لتشجيع الإيرانيين على إعادة ضخ سيولتهم من العملة الصعبة في الاقتصاد، سمحت خطة البنك المركزي بإنشاء حسابات ادخارية بالدولار للمواطنين العاديين، وهو أمر يستبعد المحللون أن يحقق أي نتائج في ظل انهيار ثقة الإيرانيين بالحكومة. كما ستسمح الحكومة لمصدري السلع غير النفطية ببيع العملة الصعبة إلى المستوردين، في حين لن يكون هناك سقف لتدفقات العملة أو الذهب الداخلة إلى البلاد.

وحاولت طهران تخفيف احتقان الشارع بالإعلان عن عزمها توفير العملة الصعبة بسعر مدعم لشراء السلع الأساسية والدواء. لكن المراقبين يشككون في ذلك في ظل انغلاق أبواب حصول طهران على العملات الأجنبية.

وتعلل إيران نفسها بصعوبة تعويض إمداداتها من قبل المنتجين الآخرين وتتوقع أن تضطر الولايات المتحدة إلى منح إعفاءات مثلما كان عليه الحال في العقوبات السابقة.

لكن البيانات أن منتجي النفط يمكنهم ببساطة تعويض الإمدادات الإيرانية من خلال تعليق الالتزام باتفاق خفض الإنتاج حيث تملك دول كثيرة طاقة إنتاج إضافية وخاصة السعودية وروسيا والعراق والإمارات والكويت.

ونقلت صحيفة إيرانية أمس عن محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني قوله إن الولايات المتحدة لن تتمكن من منع إيران من تصدير النفط.

وقال ظريف "إذا أراد الأميركيون الاحتفاظ بهذه الفكرة الساذجة والمستحيلة فعليهم أيضا أن يدركوا عواقبها. فلا يمكنهم التفكير في أن إيران لن تصدر النفط وأن آخرين سيصدرون".

وتشير تلك التصريحات إلى تهديد مبطن بإغلاق مضيق هرمز، الذي يمر من خلاله أكثر من ربع صادرات النفط العالمية، لكن محللين يقولون إن ذلك في غاية الصعوبة وأن إيران قد تتعرض لضربة عسكرية إذا حاولت ذلك.

ويضع الأفق الاقتصاد القاتم الشارع الإيراني في طريق مسدود وأمام خيار وحيد هو تصعيد المطالب بإجراء تحول سياسي شامل في إدارة الملفات السياسية والاقتصادية وهو ما يمكن أن يؤدي لانهيار النظام.

وتبدو الحكومة الإيرانية اليوم على منحدر خطير يقود إلى هاوية سحيقة عن اكتمال خنق الاقتصاد الإيراني بحظر صادرات النفط وإغلاق آخر وأكبر شرايين الحياة الاقتصادية في الـ4 من نوفمبر المقبل.

العراق الأكثر تضررا من العقوبات الأميركية على إيران

● مسؤول يؤكد إيقاف استيراد السيارات الإيرانية
● ترجيح فقدان وظائف مرتبطة بالاقتصاد الإيراني

حذر مسؤولون عراقيون من انعكاسات العقوبات الأميركية على العراق، بعد أن أكدت بغداد أنها ستلتزم بتلك العقوبات رغم عدم تعاطفها معها، وأكدوا أنها ستؤدي إلى فقدان الكثير من الوظائف بسبب اعتماد البلاد على الكثير من الصادرات الإيرانية.

❑ **بغداد** – رجح محللون أن يكون العراق المتضرر الأكبر من دخول العقوبات الأميركية على إيران حيز التنفيذ بسبب اعتماده الكبير على مشتقات الطاقة ومواد أساسية إضافة إلى السلع الاستهلاكية والغذائية القادمة من إيران التي يشترك معها في حدود تمتد لأكثر من ألف كيلومتر.

ومن المرجح أن يفقد العراق، الذي يعاني من ارتفاع معدلات البطالة، الآلاف من الوظائف لعاملين في مصانع تعتمد على مواد أولية لصناعة السيارات تابعة للمؤسسة الحكومية تعرف باسم "الشركة العامة لصناعة السيارات".

ووفقا لمصدر رسمي في وزارة التجارة فقد بلغ حجم الصادرات الإيرانية إلى العراق خلال العام الماضي ما يصل إلى 6.7 مليار دولار، مقابل نحو 77 مليون دولار فقط هي قيمة صادرات بغداد إلى طهران.

وتحتل إيران المرتبة الثانية بين أكبر شركاء العراق التجاريين بعد تركيا من حيث حجم التبادلات التجارية.

وقال رئيس الوزراء حيدر العبادي أمس إنه مضطر للالتزام بالعقوبات الأميركية رغم عدم "تعاطفه" معها، قائلا إن "بلاده عانت منذ 12 عاما من الحظر الدولي".

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مظهر محمد صالح المستشار المالي لرئيس الوزراء العراقي قوله إن العقوبات الأميركية المسلطة على إيران "ستؤثر على الاقتصاد العراقي... السوق العراقية تستهلك وبشكل واسع سلعا إيرانية ذات طبيعة زراعية وسيارات ومواد غذائية وغيرها، مثل مواد البناء وغير ذلك".

وأضاف أن العراق يستقبل ما "بين مليونين وثلاثة ملايين من الإيرانيين للسياحة الدينية سنويا. هذا يمثل نشاط اقتصادي كبير سيحرم منه العراق".

ويدفع كل سائح مبلغ 40 دولارا كرسوم مقابل الحصول على تصريح للدخول إلى العراق.

وأعادت واشنطن فرض عقوبات على إيران بعد انسحابها من الاتفاق الذي أبرمته طهران مع القوى الكبرى في 2015 لضمان الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني وتطالب بوقف تدخلها في شؤون دول المنطقة ومن ضمنها العراق.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مسؤول عراقي رفيع رفض الكشف عن اسمه، القول إن بلاده سوف تمتثل للعقوبات الأميركية وإنها اتخذت قرارا بوقف استيراد السيارات الإيرانية.

وكشف عن مطالبة الحكومة العراقية استثناء من الحكومة الأميركية، للسماح لها بمواصلة استيراد قطع غيار لصناعة السيارات لتأمين استمرار مصنع عراقي يوفر خمسة آلاف فرصة عمل، والمتوقف حاليا بانتظار صدور قرار "من الإدارة الأميركية".

مظهر محمد صالح:
العراق يعتمد بشكل كبير على سلع غذائية ومواد بناء وسيارات إيرانية

وأكد المسؤول العراقي أن "هذا الأمر يعرض جميع العاملين في تلك المؤسسة التابعة للدولة إلى فقدان وظائفهم".

من جهة أخرى، تعتمد الأسواق العراقية بشكل كبير جدا على المنتجات الإيرانية، الأمر الذي سيؤدي إلى دخول البلاد في ركود حاد في ظل تطبيق هذه العقوبات.

وقال عباس مخيلف، تاجر أجهزة كهربائية (40 عاما) إننا "نعتمد على إيران في الكثير، بل في معظم مجالات الحياة". وأضاف "لدينا معامل تستورد قطع غيار، وستتوقف بشكل كامل".

وأوضح أن المواد الأولية من إيران أرخص ثمنا من أي بلد نظرا لقرب المسافة وفارق سعر صرف العملة.

وأشار مخيلف وقد كان في متجره ببغداد إلى أن "العراق يستورد من إيران مكيفات الهواء وهناك نحو 300 ألف حاوية تدخل العراق خلال موسم الصيف، في كل منها ما بين 160 إلى 180 مكيف هواء".

ونقل بيان رسمي للخارجية العراقية أن العراق أعلن رفضه مبدأ الحصار على أي دولة لكونه سيلحق أضرارا بالدرجة الأساس بشعبها بمختلف شرائحه الاجتماعية.

ورأت وزارة الخارجية أن "الانعكاس السلبي سيكون كبيرا على العراق والمنطقة بأسرها من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، لأن إيران دولة جوار جغرافي مهمة".

ويقول علي عجلان وهو تاجر من بغداد يعتمد في عمله على الاستيراد من إيران "إذا أغلقت الحدود التجارية فإن العراق سيتعرض لأزمة اقتصادية كبيرة، لأن 80 في المئة من أسواقنا تعتمد على إيران".

وأضاف أن "اقتصاد السوق العراقية يعتمد على ركيزتين أساسيتين، هما الصين وإيران".

ولم يستبعد عجلان ازدهار نشاط السوق السوداء لأن "هناك حدودا طويلة ستواصل الاستيراد حتى لو تم منعه بشكل رسمي".

ويتفق ياسين فرج مساعد رئيس غرفة تجارة السليمانية في إقليم كردستان الشمالي مع ذلك الرأي بشأن إمكانية انتعاش السوق السوداء.

وقال "نحن نلتزم بقرارات بغداد وحكومة الإقليم. لكن تجب الإشارة إلى وجود معابر غير رسمية بين البلدين في الإقليم ومناطق أخرى على الحدود. ويمكن أن تحدث عمليات تهريب".

ورجح أن يؤدي تشديد الحصار الأميركي على إيران إلى نزوح اليد العاملة الإيرانية إلى الإقليم وخصوصا في المناطق الكردية، كما حصل خلال فترات العقوبات السابقة على إيران.

6.7
مليار دولار صادرات إيران للعراق العام الماضي مقابل صادرات عراقية بقيمة 77 مليون دولار فقط

البضائع الإيرانية تغرق الأسواق العراقية

اقتصاد

«استحواذ أرامكو على مشروع أرلانكسيو الهولندي للكيميائيات بالكامل يعزز سعيها لأن تصبح أكبر شركة طاقة وكيميائيات متكاملة في العالم».

عبدالعزيز القديمي
نائب رئيس أرامكو السعودية للتكرير والتسويق

«أدنوك تدرس فرصا جديدة للشراكة والاستثمار في قطاع الطاقة الياباني في إطار خطط التوسع في الأسواق الآسيوية التي تشهد زيادة كبيرة في الطلب على الطاقة».

سلطان بن أحمد الجابر
وزير دولة والرئيس التنفيذي لشركة أدنوك الإماراتية

سنطرال دانون ترضخ للضغوط وتعيد هيكلة أعمالها في المغرب

● إدارة الشركة في جولة جديدة لفك حصار مقاطعة منتجاتها ● حملة ثانية للاعتذار عن سياسات التسعير المجحفة

رضخت شركة سنطرال دانون لضغوط مقاطعة منتجاتها في المغرب، وأكدت أنها تبذل جهودا جدية لإعادة صياغة نموذج أعمالها بعد إطلاق حملة اعتذار جديدة لتحسين وتأكيد حرصها على مصالح المستهلكين وصغار التجار.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – قررت شركة سنطرال دانون تعديل نموذج أعمالها من خلال إجراءات تشمل مراجعة نظام تسعير الحليب والتشاور مع المزارعين والمستهلكين، في خطوة تؤكد رضوخ الشركة للضغوط التي تعرضت لها في الفترة الأخيرة.

وأعلنت الشركة أنها ستعدّل أسعار منتجاتها اعتبارا من شهر سبتمبر المقبل بعد انتهاء مرحلة التشاور مع المزارعين والتجار والنقابات المهنية والأطراف الممثلة للمستهلكين، بغرض صياغة نموذج جديد للشركة.

وأقرت المديرة المالية للشركة سيسيل كابانيس بأن حملة المقاطعة التي أطلقها رواد مواقع التواصل الاجتماعي في أبريل الماضي كبّدت الشركة خسائر كبيرة وقلصت مبيعاتها في المغرب بنسبة 40 بالمئة، وهو ما يتجاوز التوقعات السابقة التي قدّرت تراجع المبيعات بنسبة 30 بالمئة. وتمثل السوق المغربية 6 بالمئة من مجموع مبيعات الشركة حول العالم.

وقالت المسؤولة إن الشركة "ستعلن عن السعر الجديد بعد نهاية المرحلة الأولى من تواصلها ومشاوراتها مع المزارعين والنقابات والتجار وعموم المواطنين" التي انطلقت منذ أواخر يوليو الماضي وتنتهي اليوم الخميس.

وبعد ذلك تمر الشركة إلى المرحلة الثانية من المشاورات، لتبدأ بفرز المقترحات التي أسفرت عنها المشاورات في عدة مدن مغربية. وتساعد هذه المقترحات مسؤولي الشركة على هيكلة نموذج عمل جديد.

وأطلقت سنطرال دانون حملة تواصلية جديدة بعنوان "نتواصلو ونواصلو" (نتواصل ونواصل)، بعد حملة سابقة أطلقتها خلال شهر رمضان تحت شعار "خلينا نتصالحو" (فلنتصالح).

عبدالجليل لقايمي: سنطرال دانون ستعمل على طرح ثمن جديد للعموم في سبتمبر

سيسيل كابانيس: الشركة ستعلن السعر الجديد بعد المشاورات مع النقابات والمواطنين

ونظمت الشركة لقاءات مع مواطنين في العاصمة الرباط هذا الأسبوع لمناقشة "النموذج الجديد" وتقديم الاقتراحات خاصة بشأن تحديد سعر جديد للحليب. وأكدت أنها تستهدف الوصول إلى "حل يرضي الجميع وفق بيان صادر عنها.

وطالب موطنون شاركوا في اللقاء التواصلي الذي نظمته سنطرال دانون بتخفيض سعر الحليب المعقم إلى 5 دراهم للتر الواحد (ما يعادل 0.53 دولار) واحترام جودته، ورفضوا تحميل المزارع المنتج للحليب التبعات السلبية لحملة المقاطعة.

ومن جهته تحدث ممثل عن فيدرالية منتجي الحليب في المغرب عن الضرر الذي لحق بالمزارعين من جراء المقاطعة.

وشدد عبدالجليل لقايمي، الناطق الرسمي باسم سنطرال دانون في المغرب، على أن الشركة التزمت بمراجعة أسعار الحليب المعقّم إلى جانب التزامها بالشفافية التامة حول أسعار وجودة منتجاتها.

وسعى لقايمي إلى التأكيد على أن "الشركة لا تحقق أي ربح في ما يخص الحليب"، وتابع "شركتنا تستوفي كل المعايير الدولية" في إنتاج الحليب المعقم.

وأكد أن خفض سعر الحليب يتطلب مشاورات في هذا الشأن، كاشفا أن "سنطرال دانون ستعمل على طرح ثمن جديد للعموم خلال سبتمبر المقبل".

وكان إيمانويل فابر، رئيس مجموعة دانون الفرنسية، قد أكد "أننا سنضع ثقتنا في الباعة والمستهلكين لكي يقرروا ما هو السعر الذي يكون في متناول جميع الأسر وعادلا بالنسبة إلى الجميع بمن في ذلك منتجي الحليب".

الهدف كسب ثقة المغاربة

40 بالمئة نسبة تراجع مبيعات سنطرال دانون في المغرب بسبب حملة المقاطعة لمنتجات الشركة

ويقول تجار التجزئة إن شركة سنطرال دانون استوعبت درس مقاطعة منتجاتها من قبل المغاربة، التي كانت دافعا قويا للشركة كي تفكر في المستهلكين وصغار التجار عند تحديد هامش ربحها.

وسبّبت حملة المقاطعة تراجعا كبيرا في مبيعات الشركة، إذ وفق بيانات نشرت في شهر يونيو الماضي، توقعت الشركة خسائر تقدر بنحو 150 مليون درهم (15.8 مليون دولار) في النصف الأول من العام، وهو ما يعني انخفاضا في أرباحها بقيمة 56 مليون درهم (5.9 مليون دولار) سنويا. كما توقعت الشركة انخفاض رقم معاملاتها خلال نفس الفترة بنسبة 20 بالمئة بسبب المقاطعة.

وحاولت سنطرال دانون تعديل طريقة التعامل مع تداعيات الأزمة التي خلفتها المقاطعة عبر خفض كمية الحليب التي تجمعها من حوالي 120 ألف مزارع بنسبة 30 بالمئة. كما قررت تسريح العمال المتعاقدين معها مؤقتا، ويبلغ عددهم ألف عامل وفق الحكومة. وتوفر الشركة في المغرب حوالي 6 آلاف فرصة عمل.

وأعلنت سنطرال دانون عن تنفيذ برنامج "فلاح بلادي" مطلع العام القادم، الذي خصصت له 93 مليون دولار ويستهدف ما يقارب 20 ألفا من منتجي الحليب و5 آلاف مزارع من أجل أن يتمكنوا من مضاعفة الإنتاج، وبالتالي مضاعفة عوائدهم المالية السنوية.

وتعد حملة المقاطعة، التي نفذها المغاربة واستهدفت كبرى الشركات في البلاد، حركة احتجاجية ضد ارتفاع الأسعار وممارسات الاحتكار هي الأكبر من نوعها في تاريخ البلاد حيث حققت نجاحا كبيرا.

وأفادت دراسة حديثة لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بأن المقاطعة نجحت في إلحاق أضرار اقتصادية ضخمة بثلاث علامات تجارية كبيرة في البلاد، بينها شركة سنطرال دانون.

وكانت الشركة قد استحوذت في عام 2013 على حصة تتجاوز 99 بالمئة من أسهم شركة سنطرال المغربية، ومنذ ذلك الحين بدأت في التوسع حتى سيطرت على معظم السوق المحلية.

الأردن يتطلع لعودة شرايين التجارة مع العراق وسوريا

● محاولات لتسريع إنشاء منطقة حرة مشتركة مع العراق ● عجز الموازنة يرتفع 76 بالمئة خلال النصف الأول من العام

يتطلع الأردن لعودة الشرايين الحيوية لتجارته مع العراق وسوريا، التي كانت ركيزة أساسية لإنعاش الاقتصاد، الذي تدهور منذ غلق المعابر الحدودية مع البلدين. ومن المقرر أن تبدأ بغداد مشاورات فنية مع عمان لتسريع إنشاء منطقة حرة مشتركة في وقت يجري فيه العمل على إعادة فتح معبر جابر نصيب مع سوريا.

❑ **عمان** – تسعى الحكومة الأردنية لتسريع إنشاء مدينة صناعية حرة مع العراق لتعزيز التجارة بين البلدين، وتأمل بأن تساهم في دعم الاقتصاد الأردني المنهك بسبب إغلاق الحدود الأردنية مع سوريا والعراق التي كانت تمثل شرايين الحياة الاقتصادية للبلاد.

ونقلت وسائل إعلام أردنية وعراقية عن سفيرة العراق لدى عمان صفية السهيل قولها إن وفدا فنيا عراقيا سيزور الأردن قريبا لمناقشة الإجراءات العملية لإقامة مدينة صناعية مشتركة بين البلدين.

وقالت إن الوفد العراقي سيلتقي "مع مسؤولي وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية لبحث الإجراءات العملية لإقامة المدينة الصناعية المشتركة". واجتمع رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز هذا الأسبوع بوزير الدفاع العراقي عرفان محمود الحيالي في عمان لبحث إنشاء المنطقة الصناعية الحرة "وتفعيل آليات معبر طريبيل الحدودي بين البلدين والتركيز بعد الانتهاء من الأمور الأمنية على تعزيز التبادل التجاري والاستثماري بينهما".

ويشكو الأردن أزمة اقتصادية اشتدت في السنوات الأخيرة مع تزايد توافد اللاجئين وإغلاق الحدود مع سوريا والعراق بسبب التهديدات التي شكلتها سيطرة تنظيم داعش على مناطق في البلدين المجاورين. وتتجاوز قيمة ديون الأردن 38 مليار دولار.

وتمكنت الحكومة الأردنية من خفض العجز التجاري منذ مطلع العام الجاري، مع تنفيذ إصلاحات تستهدف إنعاش اقتصاد البلاد، رغم ارتفاع قيمة الفاتورة النفطية للبلد الذي يستورد أكثر من 95 بالمئة من احتياجاته من الطاقة، بنسبة 19.9 بالمئة إلى 917 مليون دولار حتى نهاية مارس الماضي.

وانخفض عجز الميزان التجاري للأردن خلال الخمسة أشهر الأولى من العام الحالي بنسبة 6.2 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي ليصل إلى 5.1 مليار دولار.

وقدرت بيانات رسمية ارتفاع تغطية الصادرات الكلية للمستوردات بنسبة 36.7 بالمئة خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام، مقابل 34.8 بالمئة خلال نفس الفترة من 2017.

وكانت الصادرات الأردنية قد تكبّدت خلال السنوات الأخيرة خسائر فادحة بسبب غلق المعابر الحدودية مع دول الطوق، وهي العراق وسوريا، بشكل أساسي.

ويعد "طريبيل-الكرامة" المعبر البري الوحيد مع العراق وهو ما جعله يكتسب أهمية كبيرة لاقتصاد الأردن. وعاد المنفذ للعمل تدريجيا قبل عام، بعد غلقه في 2014 بسبب سيطرة داعش على مناطق شاسعة من ضمنها محافظة الأنبار العراقية التي يمر منها شريان عبور البضائع والأشخاص بين البلدين.

ويعد العراق أكبر سوق للصادرات الأردنية وكان يستوعب نحو 20 بالمئة منها بقيمة 1.2 مليار دولار سنويا، وتتكون أساسا من السلع الغذائية والاستهلاكية ومواد البناء، التي توفر عشرات الآلاف من الوظائف في الأردن.

وانخفضت صادرات الأردن إلى العراق بأكثر من النصف، إلى جانب خسارة عمان المصدر الأساسي لواردات البلاد من النفط.

وتكبدت صناعة الإسمنت في الأردن خسائر كبيرة نتيجة فقدان السوق العراقية التي كانت تستقبل نصف إنتاج مصانع الإسمنت، الذي يبلغ 8 ملايين طن سنويا. وكان لإغلاق المعابر الحدودية البرية مع سوريا تداعيات سلبية على العلاقة التجارية بين البلدين، حيث تمثل سوريا سوقا مهمة للمنتجات الأردنية إضافة إلى كونها طريقا لوصول البضائع الأردنية إلى أسواق لبنان وأوروبا وتركيا.

ويعلق مسؤولون أردنيون آمالا كبيرة على إعادة فتح معبر "جابر-نصيب" الذي كان حتى أبريل 2015 آخر المعابر التي تم إغلاقها بين الأردن وسوريا. وشكل ذلك ضربة قاسية زادت من سوء أوضاع الاقتصاد الأردني بعد أن كانت المبادلات التجارية بين البلدين تقدر بحوالي 615 مليون دولار في عام 2010.

وتدرس السلطات الأردنية حاليا مدى جاهزية المعبر لإعادة افتتاحه في أقرب وقت ممكن. وبحسب وزارة النقل فهناك ما يقارب 21 ألف شاحنة في الأردن تستعد لاستئناف نشاط نقل البضائع مع سوريا ومنها إلى دول أخرى.

وأكدت بيانات نشرتها وزارة المالية هذا الأسبوع أن العجز في ميزانية البلاد ارتفع قبل المنح بنسبة 76 بالمئة خلال النصف الأول من العام الحالي، على أساس سنوي. ووفق الوزارة، فإن العجز بلغ 1.043 مليار دولار مقارنة بنحو 592 مليون دولار في الفترة ذاتها من 2017. وسجلت الميزانية عجزا بعد المنح بلغ 932.5 مليون دولار، مقابل 426 مليون دولار للفترة ذاتها من 2017.

وبلغت قيمة المنح الخارجية حتى نهاية يونيو الماضي 110.5 ملايين دولار، مقابل 166.6 مليون دولار لنفس الفترة من 2017.

وقالت الوزارة إن السبب في ارتفاع العجز يرجع إلى صرف 218.47 مليون دولار خلال النصف الأول من عام 2018 على الدعم الحكومي لأسعار سلع رئيسة أهمها الخبز.

وقالت الحكومة إنها تعمل على تحقيق هدف العجز المقدر في قانون الموازنة للعام الحالي بنحو 737 مليون دولار.

بانتظار افتتاح الشرايين التجارية

50 بالمئة على الأقل نسبة انخفاض صادرات الأردن للعراق قبل إعادة فتح معبر طريبيل- الكرامة

صفية السهيل: وفد عراقي سيزور الأردن لمناقشة إقامة مدينة صناعية مشتركة

وجوه

أبوعلي لا يريد لذلك النهر الجارف النابع من تأليف الكتاب في القاهرة مارا ببيروت للطباعة والمستقر في بغداد للقراءة، أن تتسرب منه ولو قناة صغيرة لتتعرج في بادية الشام الجنوبية. ولذلك بقي متمترسا في تلك الزاوية ليعرض هذه الكتب على مر هذه السنين كلها.

شيخ الوراقين الذي كرمه الملك يزوره رئيس الوزراء في صيف عمّان اللاهب

حسن أبوعلي
وزير ثقافة الظل الأردني

محمد قبيلات

❑ لم تكن الزيارة التي قام بها قبل أيام رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز لوسط البلد ولقاؤه بأبو علي بائع الكتب الأكثر شهرة في الأردن أول اهتمام رسمي من الدولة بهذا الرجل.

فقد كان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قد أنعم عليه بوسام الاستقلال من الدرجة الرابعة. علق حينها أبوعلي بأن هذا الوسام "مفخرة لمن يحملون هاجس الثقافة العربية ونشرها ليس في الأردن وحسب وإنما في العالم العربي أيضا".

وكان الملك قد كرّم أبوعلي للمرة الثانية بعد أن حصل في العام 2002 وبمناسبة الاحتفال بعمان عاصمة للثقافة العربية على ميدالية فضية من الدرجة الثانية، قال عنها آنذاك "إنه أسعد يوم في حياتي ولم أتوقع أن يحدث هذا لي في يوم من الأيام بصفتي صاحب كشك كتب صغير ومنزو في وسط البلد".

> الشاعر العراقي الراحل عبدالوهاب البياتي كان زائرا يوميا للكشك يقضي ساعات طوالا عند صاحبه. إضافة إلى كبار الساسة والمثقفين. يقول أبوعلي لـ «العرب» إنه ظل طوال هذه الفترة الطويلة من العمل في الكتب على علاقة مع معظم الكتاب والمثقفين الأردنيين والفلسطينيين والعرب

وسبق للملكة رانيا أن زارت أبوعلي واشترت منه الكتب، حينها كتبت الصحافة أن الملكة زارت وزير الثقافة الشعبية، وصافحته وسألته عن أحوال الناس وعن إقبال أهالي عمان على شراء الكتب والصحف.

حينها اشترت الملكة ثلاثة كتب من أبوعلي، من بينها رواية للروائي زياد قاسم وأخرى لمؤنس الرزاز.

ذاكرة الأردن

واليوم، لا يزال صاحب أشهر كشك لبيع الكتب صامدا في وسط العاصمة عمّان، يمارس غواياته للقراء طامعا بتجسير علاقتهم وتوطيدها بالكتاب، تراه متأهبا إلى جانب كشك الثقافة العربية، حانوت الورق العمّاني القديم، يتفحص الوجوه، يقرأ أعين المارة في شارع الملك فيصل، كأنه يعرفهم جميعا، أو هي الألفة التي دعمها حب الناس له، فكل المارة من هنا يعرفونه، وقد بقي على هذه الحال منذ عام 1955 عندما بدأ رحلته مع عوالم الورق ببيع الجرائد والمجلات، في هذا الركن غير القصي من شارع الملك فيصل، المنطلق من صحن البلد باتّجاه عمّان الجديدة المتمددة إلى الجبال الغربية.

يقول لـ"العرب" الرجل الذي أصبح ذاكرة حيّة للمكان "هنا مقابل البنك العربي كانت بناية البنك العثماني الذي أُغلق في نهاية الستينات، وإلى جانبه من جهة المسجد الحسيني، في البناية التي يحتلها الآن مركز أمن العاصمة كان مقهى العاصمة، وكانت تعتلي المبنى شاشة سينمائية كبيرة مطلة على الشارع تبث الأفلام في الهواء الطلق، يشاهدها المارة بالمجان، فلا تذاكر ولا مقاعد ولا جدران".

أما الزقاق الذي يقع فيه "كشك الثقافة" الآن، مستريحا باتكائه على مبنى البنك العربي، فقد كان موقفا لسيارات السرفيس التي تنطلق من عمّان إلى مدن فلسطين؛ القدس ورام الله وأريحا ونابلس، كما أن محل حبيبة للكنافة النابلسية، قائم في مكانه حتى هذه اللحظة منذ عام 1953.

سألني أبوعلي عندما وصلت إليه؛ متى رأيتني أول مرة؟ قلت له أيمكن أن تذكرني لو قلت لك؟ قال يمكن. أنا يا سيدي ذاك الفتى الذي تسرب إليك من ورشة بناء ذات صيف من مطلع الثمانينات من القرن الماضي، وكنت أحمل في جيبي حصيلة جهد وتعب كبيرين عانيت منهما طوال تلك العطلة الصيفية في أعمال البناء. جئتك حاملا دنانيري القليلة، وقلت لك، حينها، أريد مؤلفات ماركس ولينين وتشيخوف وغوركي وتلستوي ونجيب محفوظ وحنا مينا، فأنا أريد تأسيس مكتبتي.

لن أنسى ابتسامتك الحيادية، كأنك أشفقت على ذلك الفتى الذي أخذت منه أشعة الشمس مأخذا من عناء ما، أو من حماسته المفرطة، كأنك كنت ترغب في أن تثنيني، أو أن تحد من اندفاعتي إلى طريق من الواضح أنني عزمت أمري على المضي فيه قدما.

أو كأن الطبيعة كانت ضد تحرشي بطريق الكتب السريعة بين القاهرة وبيروت وبغداد، فسخّرتك لتنفيذ هذه المهمة، يا الله لو تستطيع أن تتذكر يا أبوعلي أي شعور كانت تخفيه طيات ملامحك الحيادية تلك، فقد تعذر عليّ تفسيرها.

هل فعلا كنت لا تريد لذلك النهر الجارف النابع من تأليف الكتاب في القاهرة مارا ببيروت للطباعة والمستقر في بغداد للقراءة، أن تتسرب منه ولو قناة صغيرة لتتعرج في بادية الشام الجنوبية؟ إن كان الأمر كذلك، فلم بقيت متمترسا في هذه الزاوية لتعرض هذه الكتب على مر هذه السنين كلها؟

أصارحك الآن، وبعد فوات تلك العقود، أنني لم أفهم إلا متأخرا أنك أشفقت علي من تبعات أدركت الآن كم هي مرهقة.

أريد هذه الكتب يا أبوعلي، فأدرت ظهرك، مستسلما لرغبتي، إلى الرفوف ورحت تختار بأناة وبعد تفكير طويل أمام كل كتاب، وأخذت تستشيرني، بين فينة وأخرى، بأسماء وعناوين الكتب، بلهجة يتخللها الترغيب والترهيب في إطار من التوجيه والإرشاد، هذا الكتاب سهل أما هذا فصعب عليك، خذ هذه الرواية فهي جميلة.

لقد تحايلت على حماسة ابن السادسة عشرة، وصعّبت ما كنت عازما عليه، وأقنعتني بما تريد، لم تكن ورّاقا فقط، نعم كنت مرشِدا ومرشِدا لانفعالي، من دون تثبيط لهمّتي، بالقليل من التوجيه، كي لا أمل، أنا الآن أتفهم ما كنت ترمي إليه، فأنت أعرف الناس بأولئك المتحمسين لشراء الكتب الكثيرة، الذين سرعان ما يملّون، ولا يقرأون كل ما يشترون.

أجيال الكتاب والقراء

أبوعلي رجل صموت، في الأغلب، ربما لكثرة ما مرّ ويمر عليه، أو ربما هو يشعر الآن بآلام فراق كثيرة وكبيرة ألمّت به، فهو رجل عاشر بطيب الراحلين عبدالمنعم الرفاعي ومنيف الرزاز وتيسير سبول ومحمد طملية ومؤنس الرزاز وأحمد فؤاد نجم وجورج حبش وغيرهم. نعم؛ فقد مرّوا جميعا من هنا وتوقفوا أمام الكشك وجادله كل واحد منهم حول كتاب ما، هل تفتقدهم يا أبوعلي؟ من أعزّهم إلى قلبك؟

كخجول يربأ بنفسه أن يتورط في لعبة المفاضلة بين أصدقاء أمعنوا في الغياب، فلا يظهر عواطفه أو انحيازاته، فقط يختصر فضح مشاعره بالقول: كلهم.

لكن هذا الصموت سرعان ما يتوقف عن صمته، بمجرد أن تفتح معه حديث الذكريات، لا عليك، فقط افتح له شباكا على الماضي وخذ من القصص إثارة وعبقا، خذ ما لا ينتهي من تدفق، لكن ثمة من ابتدع طريقا آخر لانطاقه، فهذا مؤنس يأخذه معه إلى عوالمه البديعة، يأخذه معه في رواية "سلطان النوم وزرقاء اليمامة، ألف رواية ورواية في حكاية"، فيدخله في حوار مطول مع زرقاء اليمامة، فها هو أبوعلي "يرحب بها ويعبر عن شوقه وشوق الناس إليها، وحدثته هي عما رأته قبل قليل، ضرب كفا على كف، وقال: العالم فقد عقله".

في ولوجه الصمت يدّخر طاقاته للانفجار مرة واحدة، يجمع كل حججه ليدافع عن كتبه، فهو شخص لا يتورع عن الانحياز للكتاب، فما إن يسأله أحد العابرين حتى يبدأ بشرح مركّز، يعرف ما يقول للباحث عن كتاب، ودائما لديه بدائل يقدمها على استحياء، غير أنه لا يتردد في إبداء رأيه في الكاتب والكتاب.

يقسّم أبوعلي زبائنه إلى أجيال، حسب ما مرّت به المنطقة من أحداث وصروف، فقد بدأ عمله في بيع الجرائد والكتب والمجلات، هنا في وسط البلد، حيث كان يقف على ناصية الشارع إلى جانب سوق الذهب، وكانت للصحف في الخمسينات من القرن الماضي أهمية كبرى لدى الساسة والمثقفين وسائر الفئات الاجتماعية، فمن خلالها كانوا يتابعون أخبار العالم المفصّلة، ويقرأون ما يكتب الصحافيون، يقول أبوعلي: إن الصحافة كانت النافذة التي يطلون منها على العالم.

مثلا؛ وصفي التل، حيث كان في حينها مدير الإذاعة الأردنية الفتية، يأتي كل يوم ومعه صلاح أبوزيد ليتناولا طعام الغداء في مطعم جبري، وقبل ذلك، لا بد أن يمرّا بأبوعلي فيأخذ وصفي منه الصحف ويدعوه إلى طعام الغداء، وأبوعلي يقول إنه كان ينتظره أصلا ليرافقه إلى المطعم.

عندما سألته صحيفة "العرب" عن منيف الرزاز، قال: كان طبيبا وله عيادة في شارع بسمان وهو الشارع الموازي لشارع الملك فيصل، ويكمل حديثه، بأنه كان يأتي إليه في صباح كل يوم ليأخذ الجرائد، وفيما يذكر عن الرزاز، يقول: إنه كان يعالج الفقراء بالمجان.

موكب الرزاز

لا يخفي أبوعلي إعجابه بتلك الأجيال، فيواصل الحديث بحماسة منقطعة النظير عن منيف الرزاز ليكمل قصته بأن يقول "ابنه زارني البارحة"، فما يعنيه في الزيارة أن الذي جاءه ليس دولة رئيس الوزراء، عمر الرزاز بل ابن منيف، وعند سؤاله عن زيارة الرئيس وهل اشترى كتبا، قال أبوعلي: لا. وأضاف، كمن يختلق له الأعذار، كان معه حرس وموكب، أعتقد أنه سيعود خلال الأيام المقبلة من دون حرّاس أو مواكب وتصوير ليشتري بعض الكتب، ولا أدري لم ذكرني هنا بأجواء جون شتاينبك في "شارع السردين المعلب"، ربما لعدم اكتراث أبطالها بموكب الرئيس.

تحدث مطولا عن تيسير سبول، فقد كان قبل السجن وبعده زبونا دائما عنده، وكذلك فايز محمود ومحمد طملية، وعن طبيعة العلاقة الخاصة التي كانت تربطه بكل واحد منهم، يقول إنهم كانوا يعودون إليه من المعتقلات ومن الأسفار ومن فصول ومقاعد الدراسة، فكل مساء كان هؤلاء ومعهم الكثير من الشباب يذرعون شوارع وسط المدينة جيئة وذهابا، يجلسون في المقاهي والمطاعم والحانات، يختلسون النظر إلى الفتيات، ويتوقفون أمام كشكه يتصفحون الكتب والمجلات والصحف، أحيانا يشترون بعض الكتب وأحيانا كثيرة لا يشترون.

وكان لدى أبوعلي دفتر دين كبير، لكل كاتب صفحة يسجل عليه فيها ديون الكشك، ولم تكن الديون تقتصر على أثمان الكتب، بل تشمل أيضا بنودا أخرى كثيرة، منها أقساط الجامعات لبعض المثقفين الطلاب الذين كانوا يلجأون إليه لدفع الرسوم الجامعية إلى حين ميسرة، ومن ضمن مدينيه المقيدة أسماؤهم في الدفتر كان يفرد عدة صفحات لسجناء الرأي في المحطة، تحت طائلة التصنيف كديون معدومة.

يقول أبوعلي: إن زبائنه اليوم هم من الشباب وكلهم منكبون على قراءة الروايات، ومن الكبار الذين تستهويهم كتب الفكر والسياسة، أما الصحف، فقد انخفضت مبيعاتها إلى أقل من الخمس، ولم يعد متابعوها يعدّون إلّا قليلا، ربما لأنهم يتابعونها فقط لمتابعة النعوات والإعلانات القضائية. علاوة على أن الرجل يظل طيلة الوقت يستنكر قرصنة الكتب من قبل بعض مواقع الإنترنت، ويقول إن جزءا كبيرا من القراء هجروا الكتب الورقية إلى القراءة عن طريق الإنترنت.

حارس التراث الثقافي

ينظر أبوعلي إلى العالم من عل؛ فهو المتربع فوق كل هذه الذكريات والإرث العظيم، مزهوا بكونه الحارس الأمين للمكان وذاكرته، المكان الذي مرّت عليه السنون والساسة والأيام، والتقى فيه كل يوم، على مدى السبعة عقود الماضية، كبار الساسة والمثقفين والكتاب، يعرفهم جميعا، خذ على سبيل المثال لا الحصر الشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي، فقد كان زائرا يوميا للكشك يقضي ساعات طوالا عنده، ويقول أبوعلي إنه ظل طوال هذه الفترة الطويلة من العمل في الكتب على علاقة مع معظم الكتاب والمثقفين الأردنيين والفلسطينيين والعرب، فلا تكتمل زيارة أديب أو مثقف إلى الأردن إلا بزيارة كشك أبوعلي والتعرف إليه.

يمتلك أبوعلي من العناد ما يكفيه لأن يدعي وصلا، بدرجة عالية من الجدية، بمهمة جليلة، فهو يشعر أنه الحارس على التراث الأدبي والفكري، ولن يسمح بأن تتكرر المآسي القاسية في إبادة الكتب، مثل تلك التي حلّت بمكتبة طرابلس أو بغداد، إنه رجل من قلق، فما زالت تسكنه هواجس الاحتراس من هجمة المغول أو الحملة الصليبية بتخلق جديد، فلم يعد يهمه اليوم ربح أو خسارة، إنما الحفاظ على هذا الإرث العظيم لمهنته الممتد تأريخ نشأتها إلى القرن الرابع للهجرة.

كان من زبائن أبوعلي أيضا الشاعر الفلسطيني سميح القاسم والروائي الراحل عبدالرحمن منيف والمفكر البحريني محمد جابر الأنصاري والمئات من صانعي القرار الذين عرفتهم عمّان والعالم العربي. وليبقى أبوعلي ذلك الرجل الذي كتبت عنه الصحف العالمية العديد من المقالات، وورد اسمه في الروايات والقصائد وصار علامة فارقة من علامات الأردن.

● العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني يحرص على تكريم أبوعلي والاهتمام به، فقد منحه وسام الاستقلال من الدرجة الرابعة. وذلك التكريم يعد الثاني من نوعه في حياته.

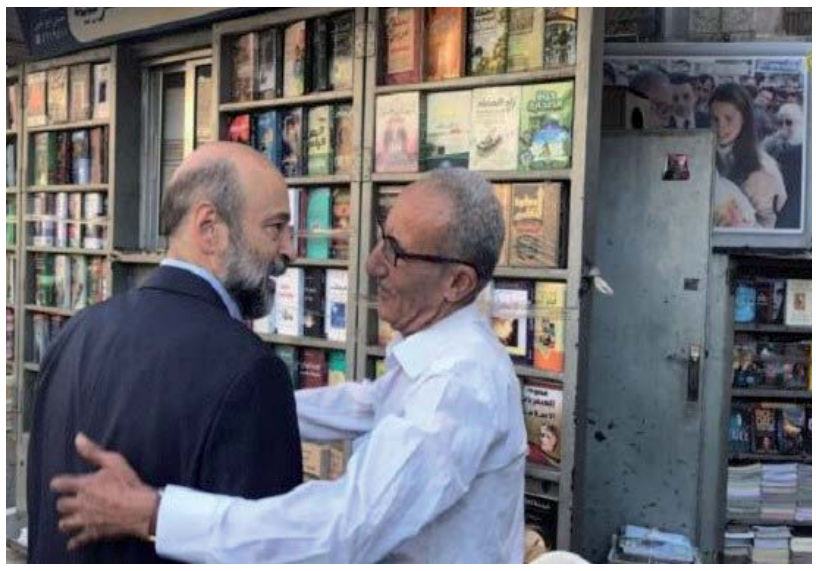

● أكثر باعة الكتب شهرة في عمان رجل صموت. وربما هو يشعر الآن بآلام فراق كثيرة ألمّت به. (في الصورة ترحيبه الأسبوع الماضي برئيس الوزراء ابن صديقه الراحل منيف الرزاز).

تسامح

«التحالف يخوض حربا ضد التنظيمات الإرهابية في اليمن كتنظيم القاعدة في جزيرة العرب وتنظيم داعش والميليشيا الحوثية التابعة لإيران».

تركي المالكي
المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف

«الأزهر لا يكفر أي فرد شهد الشهادتين، ولكنه في المقابل يرد على الفتاوى الضالة التي يتم نشرها تحت سقف الإسلام، والتي ينشرها هؤلاء عن عدم لتشويه صورته».

إبراهيم الظافري
أستاذ بجامعة الأزهر

مقتل راهب يفضح صراعات متشعبة داخل الكنيسة المصرية

● هل تضاعف قرارات ضبط الرهبنة الاحتقان أم تعيد لأجواء التسامح؟ ● الحادث يدفع لثورة تصحيح تغير الخارطة المستقبلية

يبدو حادث مقتل كاهن داخل دير العبادة في مصر ليس مجرد جريمة عادية، لكنه تجسيد لصراعات فكرية بين من يسمون بالمتشددين من الحرس القديم والتيار الإصلاحي، في التعامل مع اللاهوت. فالحادث الذي وقع منذ أسبوع، خلّف وراءه الكثير من ردود الأفعال، واستوجب اتخاذ مجموعة من القرارات، شبهها البعض بالثورة داخل الكنيسة المصرية، الأقدم في المنطقة، قد تقود إلى مزيد من الخلافات أو تصويب الأمور وترسيخ فكرة التسامح.

سجالات وأسرار خلف مقتل رئيس دير أبومقار

شيرين الديدامونى

❑ **القاهرة** – أكد مقتل الأنبا إبيفانيوس، أسقف ورئيس دير أبومقار، بوادي النطرون شمال غرب مصر، عمق الخلافات التي تعتمل داخل الكنيسة المصرية، بما ينذر بمزيد من الاحتقانات بين تيارات متصارعة، اعتادت على مداراة خلافاتها الداخلية.

لكن عندما تخرج للعلن، وتتحول إلى مادة دسمة على مواقع التواصل الاجتماعي، تدخل المسألة هنا إلى دائرة الخطر، فمن أهم سمات الكنيسة المصرية احتواء الخلافات داخلها، مهما بلغت ضخامتها، والحض على المحبة والتسامح.

تعد هذه المرة الأولى في تاريخ الكنيسة المصرية التي يتم فيها اغتيال راهب في مقر خدمته بطريقة وحشية، فالجناة مثّلوا بجثته، في إشارة إلى أن الانتقام كان المحرك لهم والكراهية دفعتهم للإقدام على ما يتنافى مع روح التسامح والمحبة التي من المفترض أن تسود دور العبادة.

لم تعلن جهات التحقيق عن نتائج محددة حتى الآن، بيد أن اختيار الأنبا إبيفانيوس نفسه كضحية له عدة دلائل، تتطلب أن يكون المنفّذ أو المحرّض على درجة معيّنة من الوعي بتاريخ الكنيسة والتغييرات الدائرة فيها، فالرجل لا هو أسقف شهير ولا يعرفه سوى الباحثين والمطلعين على الشؤون الداخلية للكنيسة.

> ◄ طعن أسقف مقرب من بابا الكنيسة ومؤيد لإجراءاته الإصلاحية، يعني عليه اتخاذ ما يلزم من تريث حيال المزيد من الإصلاحات

أشار مصدر كنسي لـ"العرب"، إلى أن القاتل من الدير، وحذّر من اشتعال فتنة بين الأقباط في حال ثبوت الجريمة على راهب، فهناك كثيرون لن يستوعبوا فرضية تورط الكهنة في دنس أو خطيّة، وقد يدفعهم إيمانهم بالإكليروس (رجال الدين) للإنكار والتشكيك في سير الإجراءات وربما يمتد اتهاماتهم للكنيسة أيضا.

ظهرت بوادر تلك الفتنة، الأحد 5 أغسطس، عندما قررت الكنيسة تجريد الراهب إشعياء المقاري من رهبانيته وطرده من الدير، وهو ما أثار حفيظة تيارات قبطية اتهمت الكنيسة بأنها تريد تقديمه كبش فداء في قضية مقتل الراهب كونه على خلاف سابق معه.

ومع أن الكنيسة أصدرت بيانا نفت فيه وجود علاقة بين تجريد الراهب من رهبنته ومقتل رئيس الدير، إلا أن توقيت اتخاذ القرار أثار بلبلة، لأن البيان مبهم ولم يذكر دوافع التجريد إلا بعبارة "أفعاله تتنافى مع الرهبنة" وهو ما فتح مجالا لمزيد من التأويلات.

قال مصدر قبطي (رفض ذكر اسمه) لـ"العرب"، إن السبب الحقيقي لقرار الشلح (التجريد) ستكشف عنه الأيام المقبلة، مرجّحا أن الكنيسة تمهّد لتقديم الراهب لجهات التحقيق الرسمية في مقتل رئيس الدير، وكان من الممكن أن تؤجل الكنيسة قرارها حتى يتجاوز الأقباط صدمة مقتل أبيفانيوس، إلا إذا كانت التهمة جنائية.

وفقا للقوانين الكنسية، فإن عقوبة تجريد راهب من رهبنته أو كهنوته، لا تتم إلا بسبب ارتكابه مخالفات عقيدية تخرجه عن الأرثوذكسية أو تورطه ماليًا، أو بسبب فضائح جنسية أو لاتهامه جنائيًا في أي قضية مخلّة بالشرف أو تخالف القانون المصري.

استهجن ناشطون أقباط فكرة أن يقتل القبطي قبطيا، فكيف يقتل راهب زاهدا يعمل تحت رئاسته الروحية لمجرد أنه اختلف معه؟

تعود جذور الأزمة في الخلافات الكنسية إلى تتلمذ الأنبا إبيفانيوس، على يد متى المسكين، أحد أبرز رجال الدين المسيحي، الذين أثاروا الجدل منذ خمسينات القرن الماضي، وهو الأب الروحي لدير أبومقار.

وأشار سامي عازر، عضو بائتلاف أقباط مصر، إلى أن الدير شهد هجوما حادا بسبب أفكار المسكين، الذي خاض صراعا فكريا في بعض الأمور اللاهوتية، مع البابا شنودة الثالث (بابا الكنيسة المصري السابق) والأنبا بيشوي مطران كفر الشيخ والبراري، أبرزها يدور حول "مفهوم الوحدة مع الطوائف الأخرى"، ومسألة "تأليه الإنسان"، و"النقد الكتابي والتشكيك في صحة أجزاء بإنجيل مرقس وعبارات في إنجيل متى"، وتم منع تداول كتب المسكين في مكتبات الكنيسة.

وشرح عازر لـ"العرب" الفكرة، قائلا "الفترة بين وفاة المسكين 2006 ووفاة شنودة عام 2012 شهدت انقساما بين الأكليروس داخل الدير، إلى أن تم اختيار الراهب إبيفانيوس المقاري عبر الانتخابات في 2013 التي شارك فيها رهبان الدير دون رغبة أتباع شنودة المنتمين إلى الدير".

وشهد الدير تصاعدا في حدة الخلافات قبل أيام من مقتل إبيفانيوس، إثر تكريم الكنيسة لمتى المسكين، خلال الاحتفال بمئوية مدارس الأحد وشن من يعرفون بـ"أبناء شنودة" حملة على الأنبا واتهموه بالهرطقة لانتمائه إلى المدرسة المتاوية، لكن لم يتوقع أحد أن يتطوّر الخلاف الفكري إلى القتل فجوة بين المختلفين.

ويتوقّع بعض المتابعين لشؤون الكنيسة أن يعمّق الحادث الفجوة بين المختلفين فكريًا، ويؤدي إلى انزواء التيار الإصلاحي تاركا الساحة للمتشددين وسلفيي الكنيسة، ما يوفر دافعا لثورة تصحيح، قد تتغير بموجبها الخارطة المستقبلية للكنيسة وأديرتها.

يشير هؤلاء إلى أن مقتل إبيفانيوس، مهما كانت هوية القاتل، المقصود به قطع الطريق على الفكر الحداثي التنويري الذي يمثله أتباع متى المسكين ومنع صعوده أو تعميمه ليكون مرجعية لاهوتية عامة للمسيحيين.

وينطوي الحادث على رسالة تحذير للبابا تواضروس (بابا الكنيسة المصرية الحالي) شخصيًا لتشابه رؤيته الإصلاحية مع أفكار المسكين، فطعن أسقف مقرب منه ومن اختياراته في الرسامات ومؤيد لإجراءاته الإصلاحية، يعني عليه اتخاذ ما يلزم من تريث حيال المزيد من الإصلاحات الكنسية.

كل ذلك لن يثني البابا عن خططه ولن يجبره على تأجيلها، بل سيكون دافعا لمزيد من الإصلاحات، وظهرت ملامح ذلك في قرارات اتخذها الخميس الماضي بشأن نظام الرهبنة.

وقرر تواضروس تعليق قبول الرهبان لمدة عام، وتجريد الراهب من الرهبنة والكهنوت في حالات الظهور الإعلامي بأي وسيلة أو التورط في أي تعاملات مالية أو مشروعات لم يكلفه بها ديره، ومنح الرهبان مهلة لمدة شهر لغلق صفحاتهم وحساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومرجّح أن تشهد الأيام المقبلة تطورات جديدة في نظام الرهبنة وترقيات الكهنة، وتمتد الإصلاحات للكنائس والأبراشيات، وربما تشمل موجة شلح واسعة للمخالفين لضوابط الرهبنة وتوجيهات الكنيسة والأديرة المعترف بها.

وصف نشطاء أقباط تلك القرارات بأنها "ثورية ستغير من أمور الكنيسة بشكل عام، والرهبنة بشكل خاص، فهي حرب على السلوكيات والتصرفات السلبية التي لا تليق بالحياة الرهبانية، وحتما سوف تقود إلى سيادة التسامح". اشتبكت تلك القرارات مع مخالفات جسيمة لكثير من الرهبان، سواء في مسلك حياة الزهد والتقشف أو في التعامل مع الأمور المالية والإعلامية، وبدا للبعض أنها جاءت للتخلص من ميراث البابا شنودة، سواء كانوا أساقفة لا يستحقون السيامة أو رهبانا منحرفين أو حتى فكرا متطرفا.

الإسلام السياسي يعلي من شأن الكراهية ويفتقر للتسامح والكياسة

سعيد ناشيد

❑ تقوم السياسة على العديد من الأساسيات التي قد ينساها البعض، وقد يتناساها الكثيرون من المنشغلين بالإسلام السياسي. وعلى أساس التناسي أو النسيان قد تنشأ فرضيات خاطئة، وخيارات مضللة. من بين الأساسيات المنسية للسياسة نذكر ما يمكن تسميته ب "وظيفة النفس العاقلة" فمن أول شروط الحياة السياسية أن يكون المواطنون قادرين على التحكم في انفعالاتهم السلبية وغرائزهم البدائية، إذ يلجمون داخل أنفسهم –ولو نسبيا– قوى الغضب، والغيرة، والحسد وما إلى ذلك من الأهواء التي كلما تغوّلت إلا وقد تقود إلى خراب العمران وخلو الأوطان. وإذا كان أفلاطون، قد اعتبر الحكماء هم الأحقّ بالحكم، فدليله في ذلك أنّ الحكيم من يحكم نفسه، ولا يليق بمن لا يحكم نفسه أن يحكم الآخرين.

كما تستدعي الممارسة السياسية الالتزام بالسلوك المهذب.فمن أهم قواعد السلوك السياسي السليم أن يتصف الممارس السياسي بآداب اللباقة بلا قيد ولا شرط ولا استثناء. وهي الآداب التي تنسجم مع الدلالة الاصطلاحية للسياسة والتي تحيل في اللغات الأوروبية إلى أخلاق المدينة (بوليس إيتيك).

أما الأساسية الجوهرية في العمل السياسي فهي ترسيخ السلم الأهلي بين الناس.

وبصرف النظر عن طبيعة النظم السياسية القائمة، والتي هي مسألة اجتهادية في آخر الحساب، فإن الغاية القصوى للسياسة تكمن في ترسيخ السلم الأهلي، عبر ترسيخ ثقافة القانون، واحترام المؤسسات، وتنمية القدرات التواصلية. على هذا الأساس، يُعتبر تأجيج الانفعالات المؤدية إلى العنف، من قبيل الغضب والغيرة والكراهية، وكل أشكال التهييج والتجييش، بمثابة إجراءات مدمرة للسياسة، حتى ولو قام بها من يحملون مصادفة صفة "رجال السياسة"، لا سيما في عصر موصوف بعصر انتصار الديمقراطيات.

وللديمقراطية بدورها عدة أساسيات منسية، من بينها المساواة في العقول بين كافة البشر، ذلك أن الناس متساوون في قدرتهم على التمييز بين الجيد والسيء، أو بلغة المعتزلة بين الحسن والقبيح. فلا عصمة لأحد، ولا وصية لأحد على أحد. لذلك لا تشترط الديمقراطية على المواطنين أي شروط معرفية أو اجتماعية أو دينية كيفما كان نوعها. لذلك، عندما يزعم أحدهم بأن المسلم هو الأقدر على إدراك الحق طالما ينتمي إلى "خير أمة أخرجت للناس"، فإنه بذلك الادعاء يمثل تهديدا للديمقراطية.

ومن المهم التذكير بأن لا ديمقراطية دون وجود الفرد كذات مستقلة، إذ يعتبر الستار العازل داخل مخادع التصويت الانتخابي تعبيرا بليغا عن اللحظة الأكثر أهمية في ممارسة الديمقراطية، لحظة وقوف الفرد بصيغة المفرد أمام ضميره الخالص. لذلك لا توجد ديمقراطية إلا حيث يوجد الفرد كذات تمتلك إرادتها الحرة والمستقلة.

الإكثار من الديمقراطية يقتل الديمقراطية. كما يقول المنظرون الغربيون في الحقل السياسي. وأكثر ما يهدد الديمقراطية هو الديمقراطية نفسها، أي الشعبوية. لذلك السبب تحتاج الديمقراطية إلى تدابير وقائية قد لا تبدو ديمقراطية، ولقد اهتدى الوعي الديمقراطي المعاصر إلى بعضها، من قبيل دسترة حقوق الأقليات والحريات الفردية وحرية الإعلام والمساواة بين الجنسين.

ومن الأساسيات الثابتة في الديمقراطية، الحرص على عدم الإفلات من النقد. كونك تمثل أغلبية ديمقراطية فهذا الأمر لا يمنحك الحصانة من النقد، ولا العصمة عن الخطأ. بل يظل النقد السياسي ضروريا طالما الواقع السياسي محكوم بالنسبية والسيولة، وذلك حتى لا تنقلب الديمقراطية على نفسها.

كانت هذه ـ وبشكل مختصر ـ أساسيات السياسة والديمقراطية، أما عن أساسيات الإسلام فهي بدورها منسية وكثيرة، نذكر من بينها أساسية رئيسية تتمثل في مبدأ كلي وجامع وهو أن لا مؤسسات في الإسلام.

مؤكد أن الإسلام ديانة لا مؤسساتية، ديانة دون رجال دين، ديانة دون هرمية. فإمامة الصلاة تطوعية ومتاحة لأي كان بلا شروط مؤسساتية، كما أن الإشراف على أي شعيرة من الشعائر ليس سوى ممارسة تطوعية، وقد يجعلها الناس أحيانا نشاطا تكميليا ضمن مهن حديثة، ووفق شروط تقنية وفنية غير شعائرية.

كما أن لا كهنوت في الإسلام، وحين نقول بهذا المبدأ وهذه القناعة الثابتة فمعناه إن لا وجود لرجال دين في الإسلام، وهو ما لا ينكره أحد. لكن معناه كذلك أن لا وجود لدولة أو سلطة دينية في الإسلام.

الأساسية الجوهرية الأخرى في الدين الإسلامي هي أنه لا يحيل إلى أي انتماء أو هوية أو تيار أو جماعة، لكنه تجربة روحانية قائمة على توحيد الربوبية، ومجردة عن كل النزعات المذهبية.

أما الأساسية الأخيرة والمفصلية فتتمثل في قناعة يجب أن تُرسخ في الأذهان وهي أن لا دولة في الإسلام، إذ لا يكفي أن نقول إنّ الإسلام دين وليس دولة، لكي ينتهي النقاش حول علاقة الدين بالدولة في الإسلام، فهذا القول استنزف منذ الخوارج الذين أكدوا قديما بأنّ الإمامة ليست أصلا من أصول الدين ولكنها من المصالح المفوضة لنظر الأمة. ومع أنه لا أحد استطاع أن يبرهن بالحجج على نقض أطروحة الخوارج، حتى ابن تيمية نفسه، إلا أن ذلك لم ينه النقاش حول علاقة الدين بالدولة في الإسلام. عقب الفتنة الكبرى انتهت السلطة إلى معاوية بن أبي سفيان (الأموي) وليس إلى علي بن أبي طالب (الهاشمي)، وهو ما بدا كما لو كان منافياً للمكانة الاعتبارية لعلي بن أبي طالب، ومعاكسا لموازين القوى العددية.

> ◄ عندما يزعم مسلم أنه الأقدر على إدراك الحق طالما ينتمي إلى «خير أمة أخرجت للناس»، فإنه يمثل تهديدا للديمقراطية

وإذا كان التفسير الشائع يكتفي بالإحالة إلى دهاء معاوية وخديعة التحكيم، فإن هذا النوع من التفسير لا يفيد شيئا في فهم حركة التاريخ. ذلك أن المشروعية القائمة على كثرة الأتباع أو وَرَعهم لا تمثل أي سند للدولة، ولا تمثل أي قاعدة للملك. كتب ابن خلدون في تاريخه: "لما هلك عثمان واختلف الناس على علي، كانت عساكر علي أكثر عددا لمكان الخلافة والفضل، إلاّ أنّها من سائر القبائل من ربيعة ويمن وغيرهم.

وجموع معاوية إنما هي جند الشام من قريش شوكة مضر وبأسهم، نزلوا بثغور الشام منذ الفتح، فكانت عصبيته أشدّ وأمضى شوكة".

وإذا كان أساس الدولة في تاريخ الإسلام هو العصبية، وليس الدين، فإن بناء الدولة المدنية العلمانية اليوم سيكون بمثابة خروج عن العصبية، وليس خروجا عن الدين.

بخلاف الوظيفة العقلانية للسياسة، وبخلاف الوظيفة الاجتماعية للسياسة، وبخلاف الوظيفة الأخلاقية للسياسة، بخلاف كل تلك الوظائف الأساسية فقد رفع الإسلام السياسي شعارات ومفاهيم مضادة، سرعان ما دمرت مقاصد السياسة، ولم تترك منها سوى فتنة تنام حينا وتصحو أحيانا.

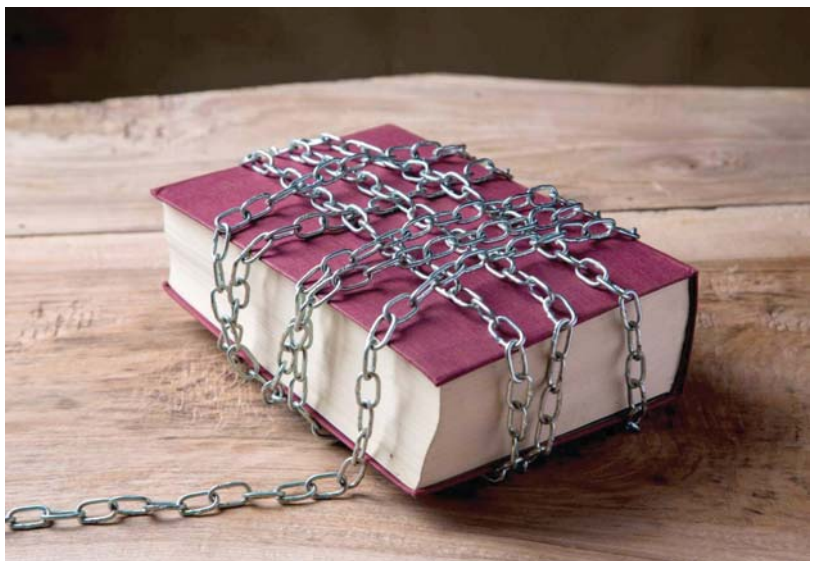

أفكار تحتاج إلى تحرير

ثقافة

تحتفي الهند بمرور 77 عاما على رحيل الشاعر والفيلسوف الهندي روبندرونات طاغور، الذي يعتبر أول شخص غير أوروبي ينال جائزة نوبل للآداب.

صدرت الترجمة البرتغالية لديوانين، في مجلد واحد، للشاعر المصري سمير درويش، وهما «في عناق الموسيقى» و«مرايا نيويورك».

حينما يظهر شبح فان غوخ في كوابيس العقيد

● «ليلة الريّس الأخيرة» محنة الدكتاتور كإنسان مطارد ومهزوم ● شخص له أذن واحدة لا يصغي إلا إلى صوته

كان شكسبير أول من انتبه للثراء الباذخ لشخصية الدكتاتور بكل تناقضاتها فبرع في تصوير شخصية الملك لير، خصوصا في لحظات الضعف والخوف، كما أفلح روائيو أميركا اللاتينية في بلورة صورة روائية مميزة للدكتاتور وحاشيته ونظام حكمه ومجتمعه، فغارثيا ماركيز عالجها في "خريف البطريرك" وبارغاس يوسا في "حفلة التيس" وقبلهما ميجيل أنجيل أستورياس في "السيد الرئيس" وغيرهم، لكن الروائيين العرب آثروا السلامة فلم يغرهم ثراء الشخصية بكتابتها إلا نادرا.

آكلو البطاطا لوحة فان غوخ التي أرقت القذافي

أحمد رجب

❏ من الكتاب العرب القليلين الذين كتبوا شخصية الدكتاتور، الكاتب الجزائري محمد مولسهول، وهو ممن يكتبون بالفرنسية، وربما لا نعرفه بهذا الاسم لأنه يستعير اسم زوجته ليظهر على أغلفة كتبه باسم "ياسمينة خضرا"، فهو ضابط سابق بالجيش الجزائري، ولكن كما ابتعدت كتابته عن اللغة العربية ابتعدت رواياته عن الجزائر فكتب عن "سنونوات كابول" و"صفارات إنذار بغداد" و"ليس لهافانا رب يحميها" و"ليلة الريّس الأخيرة" التي يتناول فيها شخصية معمر القذافي.

الليلة الأخيرة

ربما كانت عبارة "زنجا زنجا" بما أثارته من سخرية آخر ما بثته وكالات الأنباء بصوت العقيد معمر القذافي، كان وقع الكلمة المكررة يجسد بؤس المشهد الختامي لرجل حكم ليبيا لاثنين وأربعين عاما انتهت بقتله، لكن ياسمينة خضرا يستحضر روحه بعد الاغتيال، ليمنحه فرصة ما بعد الأخيرة للكلام، فماذا يقول؟

الرواية، التي ترجمها أنطوان سركيس وصدرت عن دار الساقي ببيروت، تقتنص القذافي قبل أن يقع في قبضة من يطاردونه، ترصده في مخبئه بقبو مدرسة مهجورة في مدينة سرت، في ليلة 20/19 أكتوبر 2011، يضعه الروائي أمام مرآة نفسه فيهذي كثيرا، ويستعيد كلاما يؤكد على ثقته في تحقيق النصر واستعادة مكانته رغم كل ما تحمله اللحظة من بؤس يراه العقيد مجرد وسيلة للتطهر، يقول لنفسه ولمن بقي من رجاله عبر مونولوج طويل "ليقذفوني بصواريخهم جميعها، فلن أرى فيها سوى ألعاب نارية احتفاء بي. ليدكّوا الجبال، فلن ألمح في ركامها سوى صخب صيحات الجماهير الهادرة حولي، ليطلقوا على ملائكتي الحارسة كل شياطينهم القديمة، فما من قوة شريرة ستثنيني عن رسالتي. فقد كان مكتوبا، حتى قبل أن تستقبلني قرية قصر أبوهادي بين أحضانها، أنني سأكون ذلك الذي سيثأر للإساءات في حق الشعوب المضطهدة عبر إخضاع الشيطان وأتباعه".

> ◄ ما من تفسير لكابوس ظهور شبح فان غوخ يطارد العقيد بمعطفه الأخضر وبضمادته التي تغطي الأذن المقطوعة

وهو كأي طاغية لا يلوم نفسه، حتى وإن صارحه منصور ضوّ قائد الحرس الشعبي، ففي لحظة انهيار يلطمه بقولة حق "المجازر والتخريب في الخارج ليست نتيجة سحر أسود ألقي علينا، بل نتيجة هذياننا وشططنا".

لكنه لا يستطيع أن يرى نفسه مخطئا، يحذر منصور من أنه قد ينتزع لسانه بكماشة، ثم يعود لمناجاة نفسه "الحياة بالغة التعقيد وبالغة الفظاظة، منذ أشهر معدودة، كان الغرب، ومن دون أي شعور بالعار، يفرش دربي بالمخمل، ويستقبلني بكل مظاهر الشرف، ويطرز كتفيّ كعقيد بأكاليل الغار، سمحوا لي بنصب خيمتي على مروج باريس الخضراء، وهم يضربون صفحا عن فظاظتي ويغضون الطرف عن فظاعاتي، واليوم يحاصرونني على الأرض كفارّ من إصلاحية".

ثم يعود ليتقمص شخصية الحكيم مفلسفا الموقف "في يوم تكون معبودا وفي يوم آخر تكون منبوذا، في يوم تكون أنت الصياد، وفي يوم آخر الطريدة".

شبح فان غوخ

يعتمد ياسمينة خضرا كثيرا على تقنية الفلاش باك، ليستعيد الراوي (معمر القذافي) ذكرياته، التي لم تبق له في لحظاته الأخيرة سواها، فيستعيد وقائع طفولته وصباه، ويتحسس جرحه كثيرا، فتطفح ذكريات طفولة بائسة، حيث يجد ابن الفقراء نفسه مثارا لسخرية الآخرين الذين يزيدون فيطعنون في نسبه، ينادونه "ابن الزنا"، فهم لا يعرفون له أبا، يهرب بذكرياته إلى أيام السفر إلى بريطانيا، ثم يعود إلى الهذيان ليمسح مرارة الذكريات الأليمة، "أنا فقط، أبو الثورة، والابن المبارك لعشيرة الغوص القادم من صحرائه ليزرع الطمأنينة في القلوب والأفكار".

ولأن جرح النسب غائر، يتهرب منه مستدعيا الخال في أول الرواية "حينما كنت صغيرا كان خالي يصطحبني أحيانا إلى الصحراء" فلما ينام الخال "كنت أشعر بنفسي وحيدا وسط هذا العالم"، والأم في آخر الرواية تدعوه عبر السراب وتعيد عليه نصائحها التي يفهم مغزاها بعد فوات الأوان.

يتناسى الأب مصدر الألم، فقط الأم والخال وفان غوخ الذي يزوره كثيرا في أحلامه، وقد افتتن بلوحته "آكلو البطاطا" حينما رآها في كتاب، "ظلت محفورة في ثنايا عقلي الباطن، وكالعميل المتخفي كانت كل مرة يلوح في الأفق حدث جلل تعود لتنغص عليّ رقادي"، يلجأ إلى مفسري الأحلام لكن دون جدوى، فليست ثمة علاقة بينه وبين فان غوخ إلا في بؤس طفولتهما، لكنه مقتنع بأن هناك تفسيرا ما لظهور شبح فان غوخ له يطارده في الكوابيس بمعطفه الأخضر وبضمادته التي تغطي الأذن المقطوعة. الشبح الذي لازمه ليلة الفاتح من سبتمبر 1969، عاوده في أغسطس 1975 محذرا من تآمر اثنين من الأصدقاء "فيقضي على محاولة الانقلاب كمن يفقأ دمّلا".

يبوح الراوي "كل مرة يخطر فيها الرسام الملعون في بالي، يضيف التاريخ مدماكا إلى صرحي"، فيتساءل إن كان لون كتابه وعلمه من وحي معطف فان غوخ الأخضر. وفي النهاية حينما يلومه طيف الأم "أنت لا تسمع إلا بأذن واحدة، تلك التي تنصت بها طوعا إلى شياطينك"، حينها يفهم سر ظهور فان غوخ له بأذنه المقطوعة، لكن وبحسب الجملة الأخيرة، كان الأوان قد فات.

وأخيرا فالرواية نجحت في ملامسة محنة القذافي كإنسان مطارد مهزوم، فقد السلطة التي كانت مطلقة وعلى وشك أن يفقد حياته، وهو كطاغية يلوم الجميع ويرى نفسه فريسة غدر أو ضحية قدر غاشم، لكن لا يمكنها الصمود في مقارنة مع أي من الروايات الشهيرة التي تناولت شخصية الدكتاتور، فالكاتب الذي أبدع في صوغ ذكريات العقيد، فاته الالتفات إلى المكان وتفاصيله وبشره، فضيّع على روايته فرصة تصوير أثر أربعة عقود من حكم القذافي على بلده وشعبه، كذلك فالحوار الذي يملأ صفحات الرواية ورد في حالات كثيرة لمجرد ذكر معلومات متاحة سلفا في العديد من الكتب التي تناولت حياة وحكم القذافي، وبدا في بعض الأحيان كثرثرة لا يمكن أن تحدث بين رجال مطاردين.

دار الشعر في مراكش تذهب بالقصيدة إلى الشواطئ

❏ **سيدي إفني (المغرب)** – تنظم دار الشعر بمراكش الدورة الأولى لفعاليات "الشعر في الشواطئ والمخيمات"، أيام 10، 11، 12 أغسطس 2018 بشاطئ سيدي إفني جنوب المغرب.

وتأتي هذه المبادرة تتويجا لاستراتيجية الدار في الانفتاح على الفضاءات العمومية، والتي انطلقت من حدائق الشعر بعين أسردون إلى خيمة الشعر الحساني بالداخلة والشعر بالفضاءات التاريخية "حديقة مولاي عبدالسلام"، ولتتوج بإطلاق الدورة الأولى لتظاهرة الشعر في الشواطئ والمخيمات.

وتنطلق الفعاليات مساء الجمعة 10 أغسطس الجاري، من خلال استقبال المكتبة الشاطئية لراودها، بتنسيق مع مديرية الكتاب والخزانات بوزارة الثقافة والاتصال، بموازاة انطلاق ورشة الشعر، والتي ستمتد ثلاثة أيام وتخصص لفئات الأطفال واليافعين ومن تأطير الأستاذين عبداللطيف الصافي وقمر أعراس.

فيما تنطلق أولى أماسي الشعر ضمن فقرة "قصائد للبحر" وتعرف مشاركة الشعراء: خديجة السموأل، لبكم الكنتاوي، مبارك الراجي وحمرو إبراهيم، وبمصاحبة موسيقية للفرقة المرموقة والأكثر شهرة في الجنوب المغربي، فرقة "بنات عيشاتة".

أما اليوم الثاني، السبت 11 أغسطس، فتتواصل فعاليات الورشات في الكتابة الشعرية الممسرحة، ويشهد شاطئ سيدي إفني إنشاء منحوتة الدار بمشاركة العديد من الشباب، ومن تأطير الفنان عبدالغني العلوي، فيما تتواصل المكتبة الشاطئية انفتاحها على القراء، من رواد شاطئ سيدي إفني ومن الزوار المغاربة في الداخل والمهجر.

وتختتم فعاليات الدورة الأولى لـ"الشعر في الشواطئ والمخيمات"، الأحد 12 أغسطس، بتوقيع منحوتة "قصيدة من رمال" وهي الأثر الشعري البليغ الذي تتركه دار الشعر بمراكش شاهدا على رسالة الشعر وقيمه، فيما تنتظم ليلة للزجل بعنوان "مجمع الكلام" في مراوحة بين الشعر والموسيقى والأداء الممسرح. بمشاركة الشعراء: حفيظ المتوني، الزهرة الزريبق، إدريس الكرش، وبمصاحبة موسيقية لفرقة "نجوم كليم" بمشاركة الفنان مصطفى الكمراني.

لتختتم التظاهرة بتوزيع شهائد على المشاركين في ورشة الشعر وقراءات مختارة وتقديم للوحات شعرية ممسرحة للأطفال وتتويج ثلاثة أصوات متميزة من بينهم.

وثائق نادرة عن أيام درويش في القاهرة

❏ **القاهرة** – مع حلول الذكرى العاشرة لوفاة محمود درويش تحتفي مجلة "الأهرام العربي" بالشاعر الفلسطيني من خلال نشر مجموعة من الوثائق والصور النادرة له من بينها أوراق تعيينه في صحيفة الأهرام.

وتأتي الوثائق والصور التي تنشر للمرة الأولى ضمن ملف في عدد المجلة الذي يصدر غدا الجمعة بعنوان "محمود درويش.. أنا ابن النيل وهذا الاسم يكفيني"، والمأخوذ من قصيدة كتبها الشاعر عن مصر.

توفي درويش في التاسع من أغسطس 2008 بأحد المستشفيات في الولايات المتحدة عن عمر ناهز 67 عاما بعد خضوعه لجراحة في القلب.

وقال الصحافي والشاعر سيد محمود الذي أعد الملف إن "الملف يتضمن وثائق تنشر لأول مرة عن أيام درويش في مصر والتي أقام فيها من فبراير 1971 وحتى عام 1973 حين غادر إلى بيروت".

وأضاف قائلا "من بين هذه الوثائق قرار تعيين محمود درويش بصحيفة الأهرام في أكتوبر 1971 بتوجيه من الأستاذ محمد حسنين هيكل الذي عينه براتب 140 جنيها في الشهر".

وتابع قائلا "الملف يشمل أيضا مستندات حول أوراق وتسويات مالية رافقت انتقال درويش من العمل مستشارا بإذاعة صوت العرب بعد أن عينه وزير الإعلام محمد فايق وحتى تعيينه بالأهرام بمركز الدراسات ثم القسم الأدبي ومجلة الطليعة مع الكاتب لطفي الخولي".

ويتضمن الملف توثيقا لبعض القصائد والمقالات التي نشرها درويش في مصر ولم تجمع أبدا في أي من مؤلفاته النثرية، وكان قد نشرها في مجلة المصور تحت رئاسة تحرير أحمد بهاءالدين.

وبجانب الوثائق النادرة والقصائد وتتبع أيامه في القاهرة، يتضمن الملف تحقيقا استقصائيا شارك فيه رفاق للشاعر الراحل من بينهم السياسي الفلسطيني مروان كنفاني والصحافي الفلسطيني نبيل درويش.

الوطن السردي

وارد بدر السالم
كاتب عراقي

❏ تشابهت الكثير من الروايات العراقية في تناول موضوعة الإرهاب، وهو تشابه له ما يبرره على صعيد الواقع الفعلي الذي عانى ويعاني من الإرهاب بتعدد مسمياته، فإذا كان داعش وسواه من التنظيمات المتطرفة وما سببه من أذى واسع للبنية الاجتماعية الوطنية هو الأبرز في صندوق السرديات العراقية، فإن هناك تداعيات قد تبدو ثانوية في مجمل حصر هذه التسمية "الإرهاب" في ملمح واحد وتوصيف واحد، لا سيما وأن التسمية حُصرت في زاوية واحدة وتوجهت إليها عدسات التصوير بشكل فوري وأغفلت أنواعاً أخرى من الإرهاب المتوالد أو المحايث لها، وهو ما فات الرواية العراقية بسبب انشغالاتها المتسارعة في قضية داعش ومتعلقاتها الاجتماعية والنفسية والوطنية. ويمكن في هذا الصدد وضع "الفساد" بكل معانيه التعريفية والقاموسية في خانة الإرهاب الذي قد يتفوق على داعش في الأذى الكبير الذي ألحقه ويُلحقه بعامة الناس وما يتركه من سابقة خطيرة في تقويض الحياة المدنية وتوزيعها إلى شلل وكانتونات طائفية وعرقية لصوصية لا تحفل بالوطنية ولا بالحياة الدستورية وبالتالي ستضحي الديمقراطية أكذوبة اخترعها الآخر لتذويب البلاد في صراعات شتى معروفة للجميع يتقدمها الفساد كعنوان صارخ في الحياة.

مثل هذه الأرضية التي تتوزع فيها مثل هذه السرديات الواسعة لم تقف الرواية العراقية عليها بعد؛ فثمة متون رئيسية كما يبدو لفتت الأنظار إليها وتركت الهوامش من دون أن تحفل بها حتى تضخمت وأصبحت هي المتون في نسقية تراكمية فاقت في أذاها ما كنا نصفه بالإرهاب ونحن نحدد متوالياته وأنساقه بطريقة متشابهة تماماً، في الوقت الذي تنامى فيه نسق آخر لا يقل عنه شراهةً ووحشيةً وضعةً وهو "الفساد" الذي جاء من المعطى الأول واستغل الظروف العامة التي أحاطت به ليكون الجينة القبيحة لداعش وسواه من التنظيمات المتأسلمة المتطرفة التي أنتجت مثل هذه الذخيرة الصعبة. بالتالي فالسرديات العراقية نسيت وتناست أن للإرهاب أشكالاً كثيرة وصوراً ستبدو غائمة في نسقيتها الشخصية وهي تتحول في البلاد من صورة إلى أخرى تحت شعارات حزبية أو مذهبية، وليس داعش سوى ومضة ثقيلة عبرت الأفق العراقي والعربي، بالرغم مما خلّفه ويخلّفه من كوارث إنسانية، فيما سيبقى الفساد متشعباً في دهاليز الدولة ليس من السهولة الإمساك به أو إحاطته تماماً، لا سيما وأن العنوان السياسي بمسمّاه "الديمقراطي" هو الغطاء الشرعي له.

الرواية العراقية في سردياتها الواسعة وبعد أن خاضت غمار موضوعة الإرهاب من نوافذه المكتشفة والسرية معنية بما يفرزه الواقع السياسي من فساد صريح، سواء بفضح اللصوص السياسيين، أو بتحويل البلاد إلى مجموعات أسرية وألقاب متشابهة أو إشاعة الدم العراقي بطريقة مجانية وقمع الحريات والقضاء على فكرة المواطنة القادرة على البناء بتوفير فرص العمل المتساوية، وستبدو مثل هذه المفردات أكثر تماسًا مع المقالة السياسية منها إلى السرديات الكبرى، لكنها أيضاً "مادة" لا غنى عنها في تشريح الواقع العراقي الذي اكتنز بهذه المفردات المؤلمة، فالواقع هو الكنز المعرفي الذي يمد الكاتب بعناوينه، وهو الوطن الاجتماعي قبل أن يكون الوطن السياسي، وبالتالي هو الوطن السردي الذي علينا أن ننتج منه كبريات الأعمال الإبداعية من باب الإرهاب/ الفساد الذي احتال على يوميات الجماهير وأدخلها في دوّامات مؤثرة أعاقت وتعيق فكرة التقدم والتطور واللحاق بالشعوب المتحضرة.

السرديات الوطنية لا تخضع لزمن واحد، وهذا يعرفه الكتّاب، فالزمن الوطني مفتوح بعناصره القديمة والجديدة والمقبلة، وربما علينا استشراف المعطيات المتمخضة عن فساد وطن صنعه سياسيو المرحلة بمخططات نعتقد أن الفساد بكل أشكاله هو الناتج الطبيعي لإرهاب داعش والحركات المتأسلمة المفضوحة.

ثقافة

تنظم دار الكتب خان، ندوة لمناقشة المجموعة القصصية «حروب فاتنة» للكاتب حسن عبدالموجود، وذلك مساء الثلاثاء 14 أغسطس 2018.

أثار قرار رقابي في هونغ كونغ بحظر رواية «مقتل قائد الفرسان» للكاتب الياباني هاروكي موراكامي جدلا ثقافيا كبيرا حول العالم.

الشاعرة هي كل شيء وأحيانا لا شيء على الإطلاق

● شميسة النعماني: من الصعب الموازنة بين حرية المرأة والمجتمع الشرقي

تقف الشاعرة العمانية شميسة النعماني مثل مناضلة تضع أصول الثورة ضد النسقية الذكورية المطلقة، مطالبة المرأة بأن تكون ما تريده هي لا ما تريده القبيلة، لتفضح من خلال نصوصها النسق الديني كاشفة حقيقته الهزيلة، متخذة من تنوّع حالاتها الشعرية موئلا في الذهاب بقصيدتها للكينونة الوجودية. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعرة.

زكي الصدير

❏ صدرت مؤخرا عن دار مسعى الكندية بالتعاون مع الجمعية العمانية للكتاب والأدباء المجموعة الشعرية للشاعرة العمانية شميسة النعماني حاملة عنوان "سأزرع في الريح قمحي"، وتأتي هذه المجموعة بعد مجموعتها "ما تبقى من اللّون" الصادرة عام 2014، وبعد كتابي "أربعون عاما من مفكرة الشرقية شمال"، و"الخطاب الصحافي في حرب ظفار: جريدة عمان –1972 1975" عام 2016. وتشتغل حاليا على كتاب حول رواد الصحافة والإعلام في سلطنة عمان بالتعاون مع أستاذ مشارك في قسم الصحافة بجامعة السلطان قابوس.

صوت المرأة

بداية، تحدثنا النعماني عن مناخات مجموعة الأخيرة قائلة "بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية أربع سنوات، لم أتوقف خلالها عن الكتابة أو النشر في الصحف والمجلات ومواقع التواصل الاجتماعي، ولكني لم أشتغل على إصدار مجموعة لقلقي الدائم من ذلك، وفي المجمل العام فأنا مُقلّة في الكتابة. ولذا فإنه حينما تتوزع مناخات المجموعة على أربع سنوات فإني أعتقد أن هذه المدة الزمنية كفيلة بإيجاد مناخ من التنوع في النصوص؛ لأن اكتساء حُلة الفصول النفسية والتأثر بمحيط الحياة يساهم في ولادة قصائد جديدة".

تضع النعماني من أول نص في المجموعة بعنوان "لا أحد" الحشودَ معرّفا لهويتها الذاتية، لكنها في المقابل تقول "لا أحد"، وكأن الشاعرة (المرأة/ النسق) هي كل شيء ولا شيء في الوقت نفسه.

هذا الإعلان الشعري يحرس ذات الشاعر من شراسة العالم الذي يغيّبه رغم ظهوره لتصل في النص نفسه إلى القول "أنا جمع أعمار يقلّصها الزمان بحزنه في لا عدد". مستشرفة في ذلك كله حال الشاعر (الفنان) حين يتلاشى في الكون ليزرع في الريح قمحه.

وتوضّح النعماني بأن "لا أحد، هي صرخة الإنسان/ الأنثى حين تجد أنها تتساوى مع العدم، وحين تشعر أنها فقاعة صابون قابلة للانتهاء في أقرب ثانية من عمر الزمن، وحين لا يُنصف كينونتها العالم المحكوم بالزيف والظلم والخديعة والمظاهر، هي 'لا أحد' ذلك الذي يشبه 'بعض إنسان تشظى قبل أن يرث الجسد' لأنه مولودٌ بفجيعته، وتتقاطع في القدر مع المنارة التي 'خانها الحُرّاس فانهارت وما بقي البلد'، لأن القيم تلوثت وأصبحت الخيانة أساسا والأمانة شذوذا".

تقول الشاعرة "أشعر جازمة بحقيقة وجودية وهي أننا 'أحد' و'لا أحد' في الوقت ذاته دون أن أملك تفسيرا لهذا الشعور، فمن نحن سوى صور مكرّرة لمن قبلنا ولمن سيأتي بعدنا وكأننا 'أحد من لا أحد' أو 'لا أحد من أحد'. فالقصيدة صورة من صور الصراع النفسي الذي نعيشه ونحن نحاول فهم الكون الذي نعيش فيه".

في مقابل هذا الإعلان الشعري "أنا لا أحد" نواجه الشاعرة العاشقة التي ترمم القلب بالحلم، وتأمل في كينونتها الحرة، لكنها مطوّقة بعالم محكوم بالتاريخ والأنساق التي لا يمكنها الانفكاك عنها.

تقول "أو قالت الأنثى لعاشقها 'أحبك' في الملأ، فارتجفت موازين، وتباكت عاداتٌ، وانبرى من قبره السّلف العتيقُ". إنها محاولة الشاعرة للتوازن في مجتمعها الشرقي الذكوري بين واقعيها الشعري والحقيقي.

وفي هذا الصدد تعلّق النعماني قائلة "لعله من الجيد الاعتراف أنه من الصعب الموازنة بين ازدحام الشعور بالحرية الداخلية ورغبة التحليق اللامنتهي الذي تتصف به الشاعرة عادة وبين المجتمع الشرقي المتكئ على الكثير من الأفكار الرثة والعادات البالية والرؤى المريضة تجاه المرأة عموما، وهذا لا ينطبق على المرأة الشاعرة فقط وإنما كل امرأة تؤمن بالاستقلال والحرية الذاتية وتكتسب قوتها من داخلها لا من خارجها. ولأن الشاعرة مرهفة الإحساس فإنها تُصيخ السمع لروحها أكثر من الشخص العادي وهو ما يجعلها في أزمة نفسية كلما تصطدم بالواقع الذي لا نستطيع سوى محاولة مجاراته لنعيش وفق نمطه مع بعض التمرد الذي لولاه لانتهينا من الداخل وتآكلت أرواحنا".

الشعر يتقدم

ترى ضيفتنا أن التركيز على الشكل الشعري ليس مهما بالنسبة إليها، فالأهم -بحسبها- هو إيصال الصوت الداخلي ونثره عبر الكلمات وعبر موسيقى الشعر الطافحة بالجمال، وهو الأمر نفسه الذي جرى في مجموعتها الأولى إذ احتوت على الشكلين؛ العمودي والتفعيلة.

وتستأنف رأيها بالقول "أجد نفسي في كتابة التفعيلة أكثر ويتدفق الشعر إلى روحي عبر غيومها أكثر وهو ما انعكس على شيوع النص التفعيلي في المجموعة. وقد قرأتُ لآخرين مجموعات كثيرة احتوت على أكثر من شكل ولا أجده مربكا، بل متكاملا؛ لأن الشعر قيمته في جوهره لا في شكله وتوزيع تفعيلاته. أما أن تكون المجموعة ذات مناخ شعري واحد فأعتقد أنه أسلوب مغرٍ بالاهتمام به والتفكير في اتباعه في إحدى المجموعات القادمة".

شميسة النعماني متخصصة في الحقل الإعلامي، وترأس قسم الصحافة بدائرة الإعلام في وزارة التراث والثقافة، وقد نالت في الصحافة شهادة الماجستير. هذا الاهتمام دفعني إلى سؤالها عن قراءتها الشخصية لحرية الرأي والتعبير في ما يخص الصحافة العمانية على وجه الخصوص، ولا سيما بعد مجموعة استدعاءات طالت المثقفين العمانيين على خلفية رأيهم السياسي.

الأنثى يجب أن تصرخ إذا تساوت مع العدم

تجيب "قيمة حرية الرأي والتعبير في عموم العالم كله في الوقت الراهن تعاني من التضييق على مساحاتها وحرمانها من الحق الطبيعي في أن تكون متاحة لكل فرد، ويمكنه دون خوف أن يكتب وينشر ويتحدث ويناقش ويطرح ويعتب وينتقد ويقترح ويتقصى الحقائق ويطالب بمعرفتها، وقد أشارت منظمات العالم الدولية المعنية بحرية الصحافة إلى هذا الانحدار الحاصل في حق الفرد في التعبير. وأشهر قضايا الصحافة العمانية في السنوات الأخيرة هي إغلاق جريدة الزمن نهائيا إثر طرحها لقضية شائكة تتعلق بالقضاء، ورغم عدم معرفتي بخلفيات الحدث قضائيا لكن إيقاف أي صوت صحافي هو أمر يمثل مُشكلة في عصر رفعنا فيه سقف توقعاتنا الإعلامية، وفي عصرٍ استطاعت فيه وسائل التواصل الاجتماعيّ أن تكون صوتا صحافيا لكل مواطن دون الحاجة إلى إذن حكومي أو تصريح رسمي أو شهادة".

وتضيف "الخطاب الصحافي سابقا كان أقوى من الآن، وأكثر ثراء وعمقا، بينما يعاني الخطاب الصحافي حاليا من السطحية والفقر المعرفي؛ لعدم امتلاك الكثير من الصحافيين لأدوات المثقف الحقيقي وأهمها القراءة المستمرة والتحليل المنطقي".

وتشير النعماني في ختام الحوار إلى أن "المشهد الشعري العماني بشقيه الفصيح والشعبي ناشط ومتجدد بأقلام الشعراء ولا سيما البارزين فيه، وإذا حددتُ الحديث عن الفصيح لكونه المجال الذي أكتب فيه فأستطيع القول إنه حديقة غناء تبزغ فيها كل يوم زهرة جديدة سواء كقصيدة أو شاعر أو صورة فنية أو منتج شعري، وهو مشهد مُشرّف وله صيته في الفعاليات العربية والدولية، لكن هذا المشهد الفاعل حتى خليجيا وعربيا فإنه يعاني من غياب النقد بشكل شبه كلي، فالشعر يتقدم ولا يواكبه نقد مستمرّ وحقيقي ومتمكن، ما يجعل الشاعر يكمل مشواره دون الاستماع إلى صوت آخر حول نصوصه".

◄ **الشاعرة ترى أن القصيدة صورة من صور الصراع النفسي الذي نعيشه ونحن نحاول فهم الكون الذي نعيش فيه**

المسرح والسياسة

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ تختلف السياسة عن المسرح من حيث الماهية، ولكنها تلتقي معه من جهة المقاصد، فكلاهما يتوجه إلى جمهور واسع يروم التأثير فيه، إذ تعمل هي على تدجينه، ويسعى هو إلى تحريره. ولا غرو أن نجدهما معا في ما سمي بالمسرح السياسي الذي ظهر في وجهه المعاصر مع الألماني إرفين بيسكاتور، ثم في مسرح الأحداث الراهنة مع بريخت، والمسرح النضالي أو البروليتاري أو الشعبي لدى شتى الشعوب التائقة إلى الانعتاق من الجور والاضطهاد والاستغلال. فهما في صراع دائم، يهدأ وطيسه حينا إذا ما لاذ المسرح بالمواربة والأقنعة، ويحتدّ أحيانا إذا توسل بنقد ساخر وخطاب مباشر.

في حوار لمجلة "لاتيراس" الفرنسية، أكد البولندي كريستيان لوبا، الذي يعتبر اليوم سيد المسرح الأوروبي، هذه العلاقة المتوترة بين المسرح والسلطة. فبسؤاله عن علاقة الفن بالسياسة، أجاب بأن كليهما يسعى إلى الاستقطاب الذي يحدده الفارق الجوهري بين مصالح كل طرف، هذا يريد تثبيته وتنميطه، والآخر لا يني يضعه موضع تساؤل، ويطمح دائما إلى تغييره. وإذا كان سارتر يرى أن السلطة تحرص دائما على التمسك بمكتسباتها وتعميقها بشكل يعزز حضورها واستمرارها ولمَ لا خلودها، فإن لوبا يعتقد أن الفنان يستشف التحولات التي تخطط لها السلطة، ويحذر من حدوثها وجرائر فرضها على أرض الواقع، ولو أنه يرى في التعارض بين الفن والسلطة إمكان إثارة مشتركة. ففي اعتقاده أن السياسي الفطن سيقدر في الفنان الحق خصما يمكن أن يخوض معه خلافا خلاقا ومثمرا، لأن السلطة التي تتجنب المواجهة مع خصم قويّ مآلها إمعان في الاستبداد، ما ينجم عنه معاداة المجتمع، وتخوف منه، وانغلاق في دائرة الترويع والزيف والتدجيل، لا تخلّف بدورها سوى هزيمة فكرية وحضارية، وبصمة سلبية في سجل التاريخ.

يقول هذا والنظام الحاكم اليوم في بولندا، شأنه شأن سلطات الجمهورية الشعبية البولندية ما بين 1952 و1989، وألمانيا النازية، يتوق إلى فرض فن مخصوص ينهل من بطولات تاريخية مزعومة لإعادة خلق قيم كاثوليكية وقومية وبعث نخبة جديدة من الفنانين، يهدف من ورائها إلى التعريف ببولندا عبر العالم كقوة ثقافية. ولا يهم أن تشترى ذمم الفنانين بعدة طرق سافرة أو مقنّعة، ووضع العراقيل أمام المؤسسات الثقافية الخاصة، والمبدعين المناهضين للسلطة وأيديولوجيتها، وكل من يشكل في نظرها خطرا على القيم التي تريد نشرها في أوساط المجتمع. ونجاح هذا المشروع، أو فشله، رهين بمدى انصياع الفنانين، أو تمردهم على محاولات تقييد حرية الابتكار أو إخضاعه لمشيئة الحاكم.

موسوعة لأهم الجوائز الأدبية العربية والعالمية

حازم خالد

❏ القاهرة – الجائزة تعني -في المقام الأول- أن هناك إنجازاً مميزا.. وكل هذه الجوائز الأدبية -عدداً ونوعية- التي منحت للأدباء في كل أنحاء العالم، تعني أن هناك كماً من الإبداع والتميز رأى النور، وقامت أكاديميات ومؤسسات ثقافية بمطالعته، ومنحته جوائزها، وقامت بتعميده، وإقرار جودته، ليقرأه الناس في كل الأجيال.

لو طالعنا هذا العدد الكبير من الجوائز الأدبية التي تمنح سنوياً في بلد ما لأدركنا من الوهلة الأولى ليس فقط عدد هذه الجوائز، بل أيضاً أرقام الروايات وحجم الإبداع بكافة أشكاله التي تقف على درجة التميز، ما يعني أن كما هائلا من الإبداع البشري يهل علينا صباح كل يوم، من المهم قراءته، أو التعرف عليه. فلو عرفنا أن دولة مثل فرنسا تمنح فيها سنوياً قرابة 350 جائزة أدبية، تتباين في مستواها الأدبي والإعلامي، لأدركنا في أي عالم من العطاء نحن.

يؤكد محمود قاسم في "موسوعة الجوائز الأدبية " التي صدرت مؤخرا عن "وكالة الصحافة العربية- ناشرون"، وعكف على إنجازها وانشغل بها عدة سنوات، أن الجوائز الأدبية صارت ظاهرة عالمية إنسانية، ومهما كانت هوية المبدع المتوج فإن الجوائز -حتى المحلي منها- كانت دوماً بصبغة عالمية، فالروايات الفائزة مثلا بأي جائزة محلية مهمة في إيطاليا أو فرنسا قد تدفع بدور النشر في اليابان، أو مصر، أو الكويت، أو لبنان إلى الإسراع بنشرها بعد ترجمتها مما يعني زيادة التواصل الإنساني".

ويتطرق قاسم إلى الحديث عن جائزة نوبل التي مر على تأسيسها أكثر من أحد عشر عقداً، شهدت خلالها الكثير من الأحداث، شأنها شأن جوائز محلية في أوروبا تكاد تقارب في السنّ عمر هذه الجائزة، أي قرنا من الزمان، مثل غونكور في فرنسا، وبوليتزر في الولايات المتحدة؛ ففي فرنسا تعتبر جائزة غونكور أهم جائزة أدبية في غرب أوروبا على الإطلاق، والرواية الفائزة بالجائزة دائماً تتصدر المبيعات أسابيع طويلة، وهذه سمة لا تحدث أبداً للروايات الفائزة ببقية الجوائز.

ولعل أشهر وأهم جائزة في الولايات المتحدة هي بوليتزر، وهي تمنح في عدة أفرع سنويا: لرواية تعالج الحياة الأميركية منشورة في العام نفسه، وأيضاً لمسرحية حديثة النشر، كما تمنح أحياناً للصحافيين الذين قدموا خدمة عامة، وتمنح للشعر والموسيقى وكتب التاريخ.

◄ **الغريب أن الجوائز الممنوحة من الأشخاص والمؤسسات غير الرسمية كانت أكثر من التي تمنحها الحكومات**

وتعتبر جائزة البوكر أشهر وأهم جائزة في بريطانيا، ورغم ذلك فهي جائزة حديثة نسبيا، حيث تم منحها لأول مرة عام 1969، وقيمتها المالية تصل إلى عشرة آلاف جنيه إسترليني، تحصل عليها أحسن رواية صدرت خلال العام نفسه، والجهة التي تشرف عليها هي "جمعية الكتاب الوطنية "، ورغم أهميتها فإنها لم تمنح لكاتب مشهور سوى للأديبة نادين جورديمر عام 1974 عن روايتها "صاحب الحيازة".

وتهمنا الإشارة إلى أن جوائز معارض الكتب في كل من ألمانيا وإيطاليا في السنوات الأخيرة بدأت في التفوق على بقية الجوائز المحلية مثل جائزة معرض فرانكفورت التي حصل عليها الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث، والأديب خورخي لويس بورخيس، وأيضا معرض بولونيا لكتب الأطفال.

وفي الاتحاد السوفييتي -سابقاً- كانت جائزة لينين أهم جائزة تمنح في فروع عديدة وقد تغير اسمها إلى جائزة ستالين، لتعود إلى اسمها نفسه الذي اختفى في السنوات الأخيرة.

يمكن تقسيم الجوائز الأدبية العالمية، وأيضاً غير الأدبية، إلى نوعين رئيسيين، النوع الأول يتمثل في تقدير الحاصل على جائزة من خلال مجموع أعماله ومنحه مكافأة مادية بارزة تستحق هذا العطاء، جزاء ما قدمه للناس في مجاله وهذه الجوائز قليلة العدد لكنها ذات شهرة، مثل جائزة نوبل، وجائزة سرفانتس في إسبانيا، وجائزة الفرنكفونية التي تمنحها الأكاديمية الفرنسية، وفي العالم العربي هناك جائزة الدولة التقديرية في مصر، وجائزة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية، وجائزة البابطين في الكويت، وجائزة سلطان العويس، وجائزة النيل.

أما النوع الثاني من الجوائز فهو أقرب إلى التشجيع، أو بمعنى أصح منح كاتب ما جائزة فورية، عقب إصداره كتابا بفترة قصيرة، وأغلب الجوائز الأدبية في العالم مثل جونكور، وبوليتزر، وموندياللو، وبوكر تنتمي إلى هذا النوع.

وذكر محمود قاسم في كتابه تاريخ كل جائزة دولية أو عربية وأسماء الفائزين بها عبر دوراتها السابقة، يقول عن الجوائز العربية الأدبية "من الواضح أن هذا الكم من الجوائز الجديدة قد زاد بعد حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل عام 1988، وأراد العرب أن يؤكدوا أنهم أيضاً يمنحون جوائز وأنهم ينتمون إلى نفس العصر".

والغريب أن الجوائز الممنوحة من الأشخاص والمؤسسات غير الرسمية كانت أكثر من التي تمنحها الحكومات، فقد اضطلع العديد من محبي الثقافة ومن المؤسسات في الدول العربية بمنح العديد من الجوائز الأدبية، ودخل هذا المجال رجال الأعمال في الإمارات والكويت وقطر والبحرين والسعودية.

وعن موسوعته يقول المؤلف "الموسوعة تحاول أن ترصد أبرز الجوائز العالمية، وليست كل الجوائز، ففي فرنسا وحدها هناك 350 جائزة، أي أنها تحتاج وحدها إلى موسوعة منفصلة، وفي العالم العربي هناك أيضا المئات من الجوائز التي تمنحها هيئات صغيرة، فضلاً عن جوائز المعارض، وجوائز الأفراد وتأثيرها محدود، لذا، فقد اخترنا الجوائز المرموقة فقط".

ويضيف "حرصنا على أن تكون الموسوعة جديدة في معلوماتها حتى يوم طباعتها، كما أن الجوائز تم ترتيبها ترتيباً هجائياً، بالإضافة إلى بعض الجداول التي ذيلنا بها الموسوعة".

دراما

تستعد الفنانة المصرية حورية فرغلي للانطلاق في تصوير مسلسلها الجديد «الجمعية»، ومن المنتظر أن يبث العمل المكون من 60 حلقة خلال الموسم الشتوي القادم.

نفت الممثلة الأردنية صفاء سلطان مشاركتها في مسلسل «باب الحارة»، مؤكدة أنها لم تتلق أي عرض من القائمين عليه، ما يعني عدم إمكانية وجودها في الأجزاء الجديدة.

فشل الفنان في تطوير تجربته فخ يهدد عرش النجومية

● وفاء عامر: لا أعير اهتماما للأدوار التي تظهر جمالي كفنانة ● شخصية الأم تليق بسني وانتظروني في دور المرأة الشعبية

يسقط الكثير من النجوم في فخ تقدم العمر بعد أن يفتقد الكثير من أدوارهم القبول والمنطق، بسبب فجوة السن بين الدور ومن يقوم أو تقوم به، ويبقى عدد قليل قادرا على مواكبة تغيرات الزمن، والتعايش مع ديناميكية الأدوار حسب المطلوب، وهو تحدّ يتعثر فيه كثيرون، وكانت الفنانة وفاء عامر آخر الناجحات في هذه النوعية من الأدوار.

إنجي سمير

❑ **القاهرة** – يحمل دائما سن الفنان تجربة قاسية على صاحبه، فقد يجبره التقدّم في السن على ترك بعض الأدوار التي لا تتناسب مع المرحلة العمرية، ويسقط الكثير من الفنانين ضحايا الفخ الخاص بالبحث عن الذات التمثيلية والحفاظ على النجومية التي صُنعت لعقود، مع الإبقاء على منطقية الدور وتناسقه مع التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ مع بلوغ الممثل أو الممثلة، خاصة، سنا متقدّما.

ويحاول البعض التحايل على تلك الفكرة وأحيانا إنكارها عبر تأدية الدور ذاته الذي لعبه (أو لعبته) منذ عدة أعوام دون تغير، فيصبح تأدية ممثل عمره تجاوز الخمسين عاما لطالب جامعي أو شاب يبحث عن زوجة أو زوج ما زال في الطور الأول من حياته، غير منطقي ويفقد العمل الكثير من أهميته.

أدوار مركبة

عدد قليل من النجمات تيقنّ أن العمر فخ تمثيلي يحتاج لمواءمة وإدراك من أجل البقاء على الساحة الفنية، ومع تقدّم العمر تحتاج الممثلة للمزيد من التطور والتغير في نمط الأدوار ونوعياتها لتتناسب مع سنها وتكون أكثر صدقا وقوة.

وبرزت الفنانة وفاء عامر من بين النجمات اللاتي نجحن في الخروج من نمطية بعض الأدوار إلى أكثر رحابة، عبر أدوارها في عدد من الأعمال الدرامية التي عرضت مؤخرا على الشاشة الفضية.

وتمتلك عامر قدرا كافيا من الموهبة، ما أهلها لتحتفظ لنفسها بمكانة خاصة في قلب المشاهد، وأحد أهم أسباب احتفاظها بهذه النجومية عدم التفاتها لمساحة الدور في العمل أو ترتيب اسمها على تتراته، كذلك قدرتها على توجيه دفة تمثيلها بحسب الشخصية وصعوبتها.

ونجحت عامر في التحول من أدوار الحبيبة والخادمة والطالبة والزوجة في أفلام مثل "الواد محروس بتاع الوزير" و"يا تحب يا تقب" وانتقلت إلى أدوار أخرى جديدة لم تقدّمها من قبل مثل دور الملكة في مسلسل "الملك فاروق" ودور الأم في مسلسل "نسر الصعيد"، والسيدة الشعبية في "السر"، وهو آخر عمل انتهت منه.

وقالت لـ"العرب"، إنها لم تمانع في الابتعاد عن نوعية الأدوار التي تحمل إثارة، بعد أن أشارت أصابع الاتهام لها باستغلال هذا النوع من أجل لفت نظر الجمهور، لتبدأ مرحلة جديدة في رحلتها الفنية تنوع فيها الأداء بين الشقيقة الكبرى، الحبيبة، الشريرة، والأم الذي برعت فيه.

ويرى البعض أن خطوات وفاء عامر في الأعمال الدرامية بطيئة بالمقارنة مع عدد كبير من أبناء جيلها، ومقارنة بممثلات سطعن معها، مثل غادة عبدالرازق التي نجحت في تقديم العديد من الأعمال التي تحمل اسمها، عكس وفاء التي لا تهتم كثيرا بهذه الفكرة، فتارة نجدها بطلة-راقصة لمسلسل "كاريوكا" عام 2012، وأخرى تقوم بأداء دور ثان، ونجحت في دور الأم باقتدار في مسلسل "جبل الحلال" مع الراحل محمود عبدالعزيز.

وأوضحت أنها لم تعر اهتماما للأدوار التي تظهر مفاتنها وجمالها كفنانة، وترى أنها استطاعت التغلب على كل ذلك بالظهور في دور الأم، عكس عدد كبير من الفنانات لم يفضلن ذلك، اعتقادا منهنّ أنه قد يحصرهنّ في مساحة أدوار محددة.

وأكدت وفاء في حوارها مع "العرب"، أنها تسير وراء الدور الجيد مهما كانت نسبة ومساحة الظهور فيه، ولن ترفض دورا يضعها في إطار الأم، لأن هذا ما يتناسب مع عمرها، فهي في الحقيقة أم، لذلك لا تمانع في الظهور بهذا الدور، كما أنها حقّقت نجاحا فيه إلى حد كبير. وشعرت بطعم النجاح في دور الأم، بعدما تعاطف المشاهد معها في العديد من مواقف مسلسل "نسر الصعيد" خاصة في المشاهد التي جمعتها مع زوجة ابنها.

وذكرت أنه من الضروري تغيير الملامح والأزياء مع تغير الشخصيات في المراحل العمرية المختلفة، وحرصت في مرحلة شباب الشخصية على وضع مكياج وارتداء جلباب ملون ليتناسب معها، أما عندما كبرت في السن وأصبحت أمّا، لم تضع المكياج وارتدت جلبابا أسود اعتادت على ارتدائه السيدات كبيرات السن في الصعيد، مع عدم إظهار شعرها، وأخذت في عين الاعتبار كل التفاصيل الصغيرة.

وفاء وفريد شوقي

تشبه وفاء عامر، مع مراعاة فرق الموهبة والشخصية والنوع، الفنان المصري الراحل فريد شوقي، والذي كان قادرا على التلون حسب الدور والمرحلة العمرية، وكان يجيد التحوّل من دور اللص إلى الرجل القوي، وصار نجما للكثير من أفلام الحركة في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وبرع في دور الأب والموظف الحكومي والطبيب في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات.

وكشفت وفاء في حوارها مع "العرب"، أنها على مدار مشوارها الفني لم تشغلها فكرة البطولة المطلقة، وأن جودة الدور هو الذي يفرض نفسه والبطولة الحقيقية في تأثير الدور وانطباعات المشاهد عنه، ويكفيها أن تترك علامة في كل دور، سواء كانت أمّا أم لا، ولو بجملة تعلق مع الجمهور، حتى لو قالت "السلام عليكم يا باشا" فقد تبدو جملة سهلة وعادية إلاّ أن أداءها سيكون مختلفا بين المرأة الخادمة والأرستقراطية، والفتاة الصغيرة والأم الكبيرة، وهنا تكمن قوة الأداء والدور، بصرف النظر عن مساحته.

وأشارت عامر إلى أنها لا تتردد في التعلم من كل ما حولها ليكون دورها محكما ومقنعا، وفي دور الأم بالذات تحتاج المسألة للمزيد من الإتقان لإقناع الجمهور، وهي عملية لا ترتبط بالسن، فسواء كان الفنان صغيرا أم كبيرا، فهو مطالب أن يكون عند مستوى الشخصية التي يقوم بها. واعترفت في حوارها مع "العرب"، أن حصر تألقت في دور الأم كما في دور الحبيبة

البطولة لأي فنانة في دور الأم، يتوقف على قرار المنتج وهو المتحكم الرئيسي، لأن الموهبة لا تكفي وحدها، بل لا بد من مراعاة رؤية عناصر كثيرة مثل المؤلف والمخرج، والمنتج الذي يجب أن يكون مقتنعا بهذه الموهبة وقدرتها على رسم الدور المطلوب، فالعمل الفني لا يعتمد على المضمون فحسب، بل هناك التسويق في التلفزيون والسينما، وإذا اكتملت العناصر يمكن إيجاد منظومة عمل فني ناجح.

وكشفت أنها مهتمة بالتنوع في الشخصيات التي تقدّمها، لعدم حصرها تماما في دور الأم، لأن لديها مهارات وطاقات كثيرة، لذلك خاضت تجربة مسلسل "السر" الذي سوف يتم عرضه قريبا، وتجسد فيه شخصية "غالية" بائعة الكبدة، الذكية والشجاعة، وتتعلم كيف تحصل على حقوقها ممّن حولها.

ومع أن وفاء عامر سبق وقدّمت دور المرأة الشعبية من خلال شخصية "نحمدُه" في فيلم "حين ميسرة"، إلاّ أنها تؤكد أن الدور الجديد له رؤية مختلفة ويحمل في طياته قضية البحث عن عمل شريف، وهذه القيمة من أهم المزايا التي يحملها أي عمل درامي.

> ◄ انتقال وفاء عامر من دور الحبيبة لشخصية الأم كشف قدراتها الدرامية وحافظ على رصيدها الفني ونجاحها الجماهيري

«التاسع من فبراير».. مسلسل خليجي يرسم لشخصياته صورا مثالية

تسعى الدراما الخليجية للبحث عن مسارات مختلفة وغير معتادة، من أجل كسر الحالة النمطية للدراما الاجتماعية، ولعل التطرق إلى معالجة الشخصيات المصابة باختلالات نفسية أو حركية كان أحد هذه المسارات التي تناولتها الدراما الخليجية هذا العام، رأينا ذلك في مسلسل "مع حصة قلم" وكذلك مسلسل "عطر الروح"، وأيضا في المسلسل الكويتي الأخير "التاسع من فبراير" الذي يحاول تسليط الضوء على نماذج إنسانية مشابهة، كالأشخاص المعاقين أو المصابين بالزهايمر.

ناهد خزام

❑ أربع صديقات يجمع بينهنّ الاحترام والحب المتبادل، ويخضن تجارب عاطفية مفعمة بالمشاعر والأحاسيس، لكنها لا تخلو أيضا من الصدمات والانكسارات، كل واحدة من الصديقات الأربع لها حكاية مختلفة عن الأخرى، ترويها على مسامعنا واحدة منهنّ.

هذا هو المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث المسلسل الخليجي "التاسع من فبراير" الذي يعرض حاليا على قناة "إم. بي.سي"، والمسلسل من إخراج الأردني سائد بشير الهواري وتأليف الكاتبة البحرينية سحاب، ويشارك في بطولته مجموعة متنوعة من نجوم ونجمات الخليج العربي، على رأسهم الفنانة الكويتية هنادي الكندري، إضافة إلى الفنانين إبراهيم الحربي ومحمود بوشهري وشهد الياسين ومحمد الحداد والفنانة حلا، وعبدالله البلوشي ويوسف البلوشي وسلمى سالم وشيلاء سبت.

الشخصية المحورية في هذا العمل هي شخصية لين، التي تؤديها الفنانة هنادي الكندري، والتي تقوم أيضا بدور الراوي، وهي ابنة الأستاذ الجامعي ناجي الذي يلعب دوره الفنان إبراهيم الحربي.

وتبدأ أحداث المسلسل بسرد سريع لشخصياته الرئيسية على لسان بطلته هنادي الكندري، والتي تروي قصتها مع أبيها وصديقاتها الثلاث: نور وفيض وورد، وكيف ارتبطت بعض الوقائع السعيدة والمؤلمة في حياتها بتاريخ التاسع من فبراير، فهو يوم ميلادها وميلاد أبيها، كما أنه يمثل ذكرى حزينة سنعرفها في ما بعد من خلال الأحداث.

التجارب العاطفية التي تخوضها الصديقات الأربع تتباين حدتها تبعا لطبيعة طرفيها، ففي حين تتسم علاقة بطلة المسلسل لين مع بدر (محمود بوشهري) بالمثالية إلى درجة كبيرة وتتوج بالزواج، نجد أن علاقة صديقتها ورد (شهد الياسين) بحبيبها يوسف (محمد الحداد) تتسم بالتوتر الدائم، فهي دائمة القلق عليه نظرا إلى هوايته الخطرة في سباق السيارات التي يرتبط بها إلى حد الهوس، أما أكثر ما يؤرقها فهو ضجره من علاقتها بصديقاتها.

أما نور التي تؤدي دورها الفنانة السعودية حلا، فتجد نفسها منغمسة في علاقة افتراضية مع صديق مجهول تتواصل معه عبر محادثات الهاتف، من دون أن تدري أنه زميلها في الجامعة عيسى (علي الحسيني)، وهو شاب مقعد ويخجل من مصارحة نور بحبه لها خوفا من عدم تقبلها لإعاقته. أما الصديقة الرابعة فيض، التي تلعب دورها الفنانة البحرينية شيلاء سبت فهي دائمة الشجار مع ابن خالتها داوود (يوسف البلوشي)، غير أن هذه العلاقة المتوترة معه تنقلب إلى عاطفة ومودة بينهما، إلاّ أنها تصطدم بعدد من العراقيل والتفاصيل الشائكة التي تحول دون ارتباطهما.

ومع ذلك، ستجد هذه العلاقات الشائكة والمعقدة طريقها للحل مع توالي الأحداث، وبين كل هذه المنغصات تبدو العلاقة التي تجمع الصديقات الأربع: لين وورد ونور وفيض في غاية المثالية رغم ما يكتنفها أحيانا من أسباب للفرقة.

تتصاعد الأحداث وتتعقد الأمور على نحو قاس حين يتسبب يوسف خطيب ورد في مقتل بدر بعد أشهر من ارتباطهما معا نتيجة لحادث سيارة، بينما تتعقد العلاقة بين فيض وداوود بسبب المشكلات المحيطة بهما، ويزداد الأمر سوءا حين يسقط والد لين فريسة لمرض الزهايمر، الذي يتفاقم شيئا فشيئا حتى يفتك به في النهاية مخلفا وراءه حزنا كبيرا في قلوب الأسرة وأصدقاء لين جميعا، الذين كانوا يعتبرونه أبا ومعلما لهم.

وبين كل هذا الحزن والألم ثمة نقاط فرح وبهجة أيضا نجدها في لحظات الصدق والمحبة الخالصة بين أطراف العمل، كحب لين لزوجها وعلاقتها بأبيها، وعلاقة الصديقات الأربع معا، أو تخلي البعض عن رغباتهم في سبيل إسعاد الآخرين، مشاعر جيدة وإيجابية تختلط في أحداث المسلسل بمشاعر أخرى مؤلمة وقاسية.

هكذا تستمر أحداث المسلسل الذي يسلط الضوء على المشاعر والعلاقات الإنسانية، هذه المشاعر المتباينة التي تتخلل أحداث العمل هي خلفية جيدة لإظهار قدرات الممثلين، ففي هذا المسلسل نجد تنافسا فنيا في الأداء والتعبير بين أبطاله وبطلاته الذين نجحوا في تقمص أدوارهم التي رُسمت لهم.

ويمثل المسلسل مباراة فنية في الأداء لا تكدر صفوها إلاّ حالة المط والتطويل الزائد في المشاهد، والمبالغة أحيانا في التعبير عن المشاعر.

وما يعيب مسلسل "التاسع من فبراير"، أن هناك حلقات بأكملها اعتمدت على مشهدين أو ثلاثة فقط، فالحلقة الأخيرة على سبيل المثال التي يدخل فيها الأب في حالة غيبوبة كاملة داخل المستشفى تستغرق مشاهد الحزن والحداد فيها زمنا طويلا.

المبالغة الزائدة في التعبير عن المشاعر الإنسانية أو الآلام الشخصية تمثلت هنا أيضا في معظم المشاهد التي يظهر فيها عيسى (علي الحسيني) الذي يؤدي شخصية الشاب المقعد الذي يعيش على كرسي متحرك، ففي هذه المشاهد هناك مبالغة شديدة في إظهار الألم والمعاناة التي يشعر بها الشخص المعوق.

وهي معالجة شديدة النمطية والتسطيح لشخصية المعوق، والذي يمكن له أن يمارس حياته على نحو طبيعي ودون استغراق في هذا الحزن والمشاعر السوداوية، أي أن بإمكانهم الضحك والابتسام كالآخرين.

نأتي هنا أيضا إلى عنوان العمل، والذي كان من الأنسب اختيار عنوان آخر له غير التاسع من فبراير، فعنوان المسلسل على هذا النحو يوحي للوهلة الأولى أننا أمام عمل يؤرخ دراميا لحدث سياسي أو اجتماعي عام، وليس مجرد تاريخ ميلاد أو وفاة أحد شخصياته، وهو أمرٍ اتسم بالخفة، ومفارقة مقحمة ليست في محلها.

صديقات يجمع بينهن الاحترام رغم العراقيل

> ◄ المسلسل مثل مباراة فنية في الأداء لا تكدر صفوها إلا حالة المط في المشاهد، والمبالغة في التعبير عن المشاعر

صحة

أشارت هيئة اختبار السلع والمنتجات في برلين إلى أن مياه الصنبور تحتوي على معادن لا تتوافر في البعض من زجاجات المياه المعدنية، كما تحتوي على الإلكتروليت. لذا ينصح الخبراء بالإكثار من شربها عند ارتفاع درجات الحرارة.

هرمون الأستروجين يقوم بوظيفة مثالية في حماية الشرايين

الهرمونات التعويضية تخفف حدة الأعراض المصاحبة لسن اليأس

● الفحص الشامل يجنب المرأة الوقوع في الآثار الجانبية للهرمونات المصنعة

● علاج وقائي يحمي من هشاشة العظام وأمراض الشرايين

الهرمونات التعويضية هي هرمونات أنثوية مصنعة، تستخدم عادة بعد انقطاع الطمث عند السيدات، وسميت بالتعويضية لأنها تعمل على تعويض جسم المرأة النقص الحاصل بسبب اضطراب الهرمونات، وتتكون الهرمونات المصنعة من مادتي الأستروجين والبروجستيرون لكن الكثير من السيدات يتخوفن من تناولها خشية أن تكون لها تأثيرات جانبية قد تزيد وضعهن الصحي تعقيدا في سن اليأس.

سعاد محفوظ

❑ **القاهرة** – يصاحب انقطاع الطمث عند المرأة الكثير من المتاعب الصحية من بينها هبات الحرارة وآلام أسفل الظهر والمفاصل ما يشعرهن بعدم الراحة في حياتهن اليومية، وكثيرا ما يصف لهن الأطباء المختصون الهرمونات التعويضية لتساعدهن في التغلب على أعراض انقطاع الدورة الشهرية، غير أن الشائعات التي تقول بأن لهذه الهرمونات تأثيرات سلبية على صحة المرأة تجعلهن يترددن في الالتزام بأخذها.

ويقول استشاري أمراض النساء كمال إسماعيل إن سن اليأس بالنسبة لمعظم النساء عملية تستغرق سنوات، حيث تشهد انخفاضًا أو تناقصًا تدريجيًا في إنتاج الهرمونات التناسلية، ومع انخفاض مستويات الأستروجين وعدم انتظام الدورة الشهرية ثم توقفها تمامًا، تظهر أعراض كلاسيكية لسن اليأس مثل هبات الحرارة والإعياء والتعرق الليلي وتقلبات المزاج والجفاف المهبلي والارتشاح السيولي والنسيان واضطرابات النوم، ومن شأن العلاج التعويضي بالهرمونات أن يخفف من حدة هذه الأعراض، ويمكن البدء به بمجرد بدء علامات أو مؤشرات سن اليأس.

ويؤكد إسماعيل أنه للحصول على حماية قصوى ضد هشاشة العظام وأمراض القلب، يُفضل البدء بتعاطي الهرمونات التعويضية عند اقتراب سن اليأس. وتستطيع النساء الأكبر سنًا واللواتي أمضين سنوات منذ أن دخلن مرحلة استعداد الجسم لانقطاع الطمث أن يستفدن من العلاج التعويضي بالهرمونات. والنساء اللاتي لا يستطعن أو لا يرغبن في الإقلاع عن التدخين يدخلن سن اليأس في وقت أبكر من الوقت الذي تدخل فيه غير المدخنات سن اليأس، كما يواجهن خطرًا أكبر في ما يتعلق بالإصابة بهشاشة العظام وأمراض القلب.

من جانبه يشير أستاذ أمراض النساء بجامعة قناة السويس حسام جلال إلى أن هبوط مستويات الأستروجين خلال سن اليأس يعمل على تسريع فقدان العظام لكثافتها لدى جميع النساء. وتواجه المرأة التي تدخل سن اليأس قبل الخامسة والأربعين عاما من العمر أو التي أجرت عملية استئصال للرحم خطرا أكبر في الإصابة بهشاشة العظام.

> **للحصول على الحماية من هشاشة العظام، يفضل البدء بتعاطي الهرمونات التعويضية عند اقتراب سن اليأس**

وتشير الدراسات الحديثة إلى أنه بالإمكان تقوية العظام فاقدة الكثافة خلال فترة تتراوح بين 18 و24 شهرًا من استخدام العلاج التعويضي بالهرمونات، وذلك إذا تم البدء بالعلاج في فترة قريبة من آخر دورة شهرية. وتتوقع العديد من الدراسات أن تواجه النساء فوق الخمسين عامًا اللاتي يتعاطين العلاج التعويضي بالهرمونات لعشر سنوات أو أكثر خطرًا محدودا في ما يتعلق بالإصابة بسرطان الثدي، لذا فإن أولئك اللاتي لديهن تاريخ شخصي مع المرض أو لديهن قريبة مباشرة أصيبت به ينصحن إما بعدم تعاطي العلاج التعويضي بالهرمونات وإما بالحد من عدد سنوات تعاطيه.

من جهة أُخرى أظهرت بعض الدراسات أن النساء اللاتي يستخدمن العلاج التعويضي بالهرمونات أو يعانين من سرطان الثدي، يقل معدل الوفاة لديهن بسبب المرض قياسًا باللاتي لا يتعاطين علاج الهرمونات.

وبحسب تفسير أستاذ أمراض النساء فإنه قبل سن اليأس يقوم هرمون الأستروجين بوظيفة مثالية في ما يتعلق بحماية الشرايين من تراكم دهون الدم، كما يُساعد في الحفاظ على جدران الأوعية الدموية صحية ومرنة، ويبدو من المنطقي أن يُساعد العلاج التعويضي بالهرمونات في استمرار هذه الحماية بعد سن اليأس. وتدعم بعض الدراسات هذا المنطق، حيث تظهر وجود انخفاض بنسبة 40 بالمئة في أمراض القلب والسكتة الدماغية لدى النساء اللاتي يستخدمن العلاج التعويضي بالهرمونات.

ويرى المختصون أنه من الطبيعي أن تكون هناك آثار جانبية عند استخدام العلاج التعويضي بالهرمونات للمرة الأولى، وقد تشمل هذه الآثار زيادة في الوزن أو آلاما في الثديين أو غثيانا أو تقلصات في الساق.

ويقول أستاذ أمراض النساء والتوليد أسامة عبدالرحمن إن هناك حالات يتم فيها استخدام الهرمونات التعويضية، منها معاناة السيدات بعد انقطاع الطمث من الآثار السلبية لانخفاض الهرمونات الأنثوية، وتعرض النساء إلى الفشل المبكر للمبيض. وخضوع النساء للعلاج بالأشعة أو العلاج الكيميائي، ومعاناة الفتيات من تأخر في ظهور الصفات الأنثوية، ومن تأخر في نضوج المبيض.

وتتوافر الهرمونات التعويضية بأشكال مختلفة مثل أقراص الأستروجين، وأقراص البروجستيرون، وأقراص مكونة من مزيج من البروجستيرون والأستروجين، والرقع الجلدية اللاصقة، وكذلك حبيبات الهرمون.

ولكن التأثيرات الإيجابية للهرمونات التعويضية لا تنفي ما لديها من آثار جانبية مثل الصداع والشعور بالغثيان، والإحساس بآلام في الثدي، وزيادة الوزن التي قد تؤدي إلى الإصابة بالجلطات الدموية في الرئتين أو الجلطات الوريدية في الساقين، وقد تؤدي أيضا إلى حدوث السكتات الدماغية والنزيف الداخلي، لذا ينبغي على الطبيب إجراء فحوصات شاملة قبل اعتماد العلاج بالهرمونات التعويضية.

الغذاء عالي البروتين أثناء الحمل يقي المواليد من سرطان البروستاتا

❑ **برازيليا** – كشفت دراسة برازيلية حديثة أن النظام الغذائي عالي البروتين أثناء الحمل، قد يحد من خطر إصابة المواليد بسرطان البروستاتا عند الكبر.

أنجز الدراسة باحثون في معهد العلوم الحيوية التابع لجامعة مدينة ساو باولو البرازيلية، من أجل رصد تأثير نوعية الغذاء الذي تتناوله الأم في إمكانية إصابة أبنائها بالسرطان، وراقب الفريق مجموعة من الفئران الإناث أثناء الحمل.

وقام الباحثون بوضع نظام غذائي يحتوي على 6 بالمئة فقط من البروتين لمجموعة من إناث الفئران أثناء الحمل، فيما وضعوا لمجموعة أخرى نظامًا غذائيًا يحتوي على نسب تتراوح بين 17 و23 بالمئة من البروتينات.

ووجد الباحثون أن المجموعة الأولى التي تناولت 6 بالمئة فقط من البروتين، أصيبت نسبة 33 بالمئة من ذريتها بسرطان البروستاتا عند الكبر، فيما لم يرصد الباحثون أي إصابات بين ذرية المجموعة الأخرى التي تناولت نظامًا غذائيًا يحتوي على نسبة تتراوح بين 17 و23 بالمئة من البروتينات.

علاوة على ذلك، وجد الباحثون أن إناث الفئران التي تناولت نظامًا غذائيًا منخفض البروتين أثناء الحمل والرضاعة أصيبت نسبة حوالي 50 بالمئة من ذريتها بالبروستاتا عند الكبر. وقال الدكتور لويس أنطونيو جاستولين، قائد فريق البحث "إن إناث الفئران التي تغذت على نظام منخفض البروتين أثناء الحمل والرضاعة واجهت ذريتها بشكل كبير خطر الإصابة بسرطان البروستاتا مع تقدم العمر". وأضاف جاستولين "أن دراسات سابقة رصدت أن انخفاض وزن المواليد الناجم عن نقص التغذية، يرتبط أيضا بزيادة حالات متلازمة التمثيل الغذائي وأمراض القلب لديهم".

> **إناث الفئران التي تغذت على نظام منخفض البروتين واجهت ذريتها بشكل كبير خطر الإصابة بسرطان البروستاتا مع تقدم العمر**

وتتوفر البروتينات في الأطعمة التي نتناولها يوميا بنسب مختلفة، كما تتوزع في مصادر الغذاء الحيوانية ومصادر الغذاء النباتية. وتشمل البروتينات الحيوانية اللحوم الحمراء، والدجاج والسمك والبيض والحليب ومشتقاته كاللبن، والأجبان بأنواعها.

أما البروتينات النباتية فتتوافر في البقوليات مثل الفاصولياء البيضاء، والفاصولياء السوداء، والعدس، والبازلاء، والحمص، وفول الصويا، والفول والترمس.

وبحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية فإن سرطان البروستاتا يعد ثاني أكثر السرطانات انتشارا بين الرجال بعد سرطان الرئة، على مستوى العالم.

البروتيين يلعب دور الوقاية

الحياة صحة

❑ حذرت مجلة "ديابيتس راتجيبر" الألمانية من أن ارتفاع نسب السكري بالدم قد يُلحق تلفيات بشبكية العين. ولتجنب ذلك، تنصح المجلة مرضى السكري من النوع الثاني باستشارة طبيب عيون فور الإصابة.

❑ قالت خبيرة التجميل الألمانية بريجيت هوبر إنه يمكن محاربة شيخوخة البشرة بواسطة الكريمات المحتوية على غذاء ملكات النحل. وأوضحت أن غذاء ملكات النحل يزخر بالفيتامينات والمعادن والبروتينات.

❑ أشارت مجلة "أبوتيكن أومشاو" الألمانية إلى أن الأشخاص الذين يعانون من متلازمة تململ الساقين يمكنهم اللجوء إلى بعض التدابير البسيطة. وأوضحت أن بيئة النوم الباردة تساعد على التخلص من المتاعب.

❑ كشفت دراسة حديثة أن الأطفال الذين يعانون من عدوى رئوية وراثية عرضة لأن يصبحوا ناقصي الوزن ويواجهوا الولادة المبكرة. وأوضحت أن التليف الكيسي يؤثر في الرئتين والجهاز الهضمي.

الحرارة الشديدة تُفاقم متاعب التصلب المتعدد

❑ **دريسدن (ألمانيا)** – حذر البروفيسور الألماني تيالف تسيمسين من أن الحرارة الشديدة تُفاقم متاعب التصلب المتعدد حيث تزداد اضطرابات الرؤية وتتدهور القدرات الحركية، بالإضافة إلى زيادة الشعور بالتعب والإنهاك.

وينصح مدير مركز التصلب المتعدد بمستشفى كارل غوستاف كاروس الجامعي المرضى بتجنب الأنشطة البدنية في درجات الحرارة المرتفعة، مشيرا إلى أنه قد يكون من المفيد وضع الأذرع والأقدام في وعاء مملوء بماء بارد. ومن المهم أيضا شرب الماء بكمية كافية؛ لأن فقدان السوائل قد يُفاقم المتاعب.

يُشار إلى أن التصلب المتعدد هو مرض مناعي ذاتي شائع يؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وهو عبارة عن التهاب ينتج عن تلف الغشاء العازل للعصبونات في الدماغ والحبل الشوكي. ويُعطّل هذا التلف قدرة أجزاء من الجهاز العصبي على التواصل، مما يؤدي إلى ظهور عدد من الأعراض والعلامات المرضية، منها أعراض عضوية أو إدراكية عقلية، وأحيانا تكون في شكل مشاكل نفسية.

يمكن أن تظهر لدى الشخص المصاب بالتصلب المتعدد أي علامة من العلامات أو الأعراض العصبية، وأكثرها شيوعا مشاكل الجهاز العصبي الذاتي والمشاكل البصرية والحركية والحسية.

أما الأعراض النوعية فتظهر بحسب مكان الضرر ضمن الجهاز العصبي، وقد تشمل فقدان الحس والتنميل كالوخز أو الخدر، وضعف العضلات، والتقلص العضلي، وصعوبة الحركة، وصعوبة التنسيق الحركي والتوازن (الترنح)، واضطراب الكلام، وصعوبة البلع، ومشاكل النظر (كالرأرأة والتهاب العصب البصري وازدواج الرؤية)، والإعياء، والآلام الحادة أو المزمنة، ومشاكل المثانة والأمعاء وغيرها من الأعراض. ومن الشائع أيضا ظهور صعوبة في التفكير ومشاكل انفعالية مثل الاكتئاب أو المزاج المتقلب.

وتعد أسباب المرض غير واضحة، وتحاول العلاجات تحسين وظائف الجسم بعد النوبة ومنع حدوث نوبات جديدة.

ميديا

يعود المسلسل الكوميدي الحائز على جوائز إيمي «ميرفي براون» إلى شبكة «سي.بي.أس» التلفزيونية للمرة الأولى منذ عشرين عاما، بحلقة تتناول حركة «مي تو» عن النساء اللواتي كسرن حاجز الصمت بشأن التحرش الجنسي. ومن المقرر أن يبدأ الموسم الجديد بعرض المسلسل الذي تقوم ببطولته كانديس بيرجن في دور مذيعة رائدة الخميس 27 سبتمبر.

الصحف المصرية توقع قرار قطيعتها مع القراء بزيادة أسعارها

● الصحف أمام خيارات محدودة للتعامل مع زيادة مستلزمات الطباعة ● توقعات بانكماش سوق الإعلام المصري مع استمرار الخسائر

تحاول الصحف المصرية التقليل من خسائرها والخروج من أزماتها بزيادة أسعار الصحف والمجلات المطبوعة، لكن هذا القرار يكلفها فقدان ما بقي من القراء المنهكين ماليا من الأوضاع الاقتصادية الصعبة في البلاد.

أحمد جمال

القارئ لا يستطيع تحمل كلفة إضافية

❑ **القاهرة** – اتفقت إدارات المؤسسات الصحافية المصرية، الأربعاء، على زيادة أسعار الصحف والمجلات المطبوعة، بنسبة تصل إلى 40 بالمئة لمواجهة ارتفاع مستلزمات الطباعة، في خطوة قد تدفع إلى المزيد من عزوف المواطنين عن شراء الصحف في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

وعقدت الهيئة الوطنية للصحافة، وهي جهة مسؤولة عن إدارة المؤسسات الصحافية الحكومية، اجتماعا الأربعاء، حضره رؤساء التحرير ومجالس إدارات المؤسسات الصحافية الحكومية والخاصة، للتشاور بشأن اتخاذ جملة من القرارات التقشفية للحفاظ على استمرار طباعة الصحف بأقل الخسائر الممكنة، ومحاولة الحصول على دعم حكومي أكبر في مواجهة الزيادات الكبيرة في تكاليف الطباعة، على رأسها زيادة أسعار الورق والحبر وتكاليف توزيع الصحف، وزيادة الخدمات المرتبطة بصناعة الصحف، مثل الكهرباء والوقود.

واتفق المشاركون في الاجتماع على أن يكون سعر الصحيفة اليومية ثلاثة جنيهات (0.16 دولار) بدلا من جنيهين (0.11 دولار)، على أن يكون العدد الأسبوعي للصحف القومية أو الخاصة بأربعة جنيهات (0.22 دولار) بدلا من ثلاثة جنيهات، مع تقليل عدد الصفحات الملونة داخل كل مطبوعة، ترشيدا للنفقات، ويطبق القرار بدءا من أول سبتمبر المقبل.

هشام قاسم:
استمرار الصحف بشكلها الحالي لن يدوم طويلا، في السنوات المقبلة

وتواجه الصحف أزمة كبيرة نتيجة ارتفاع سعر ورق الطباعة إلى الضعف، في ظل عدم قدرة الإنتاج المحلي للورق على تغطية أكثر من 15 بالمئة من إجمالي استهلاك السوق المحلية، والذي يصل إلى 500 ألف طن سنويا.

وتشير تقديرات إدارات المؤسسات الصحافية إلى أن تكلفة العدد الواحد من الصحيفة يصل إلى سبعة جنيهات، في حين أن صافي ما تحصل عليه الجريدة يبلغ جنيها ونصفا فقط، ما تسبب في خسائر فادحة، تحديدا للصحف القومية الكبيرة التي كانت تطبع مئات الآلاف من النسخ يوميا.

وأبلغت المؤسسات الصحافية الحكومية الشهر الماضي، إدارات الصحف الخاصة، والتي تتولى طباعتها بزيادة تكلفة الطباعة بنسبة 45 بالمئة، ما يجعل زيادة أسعار الصحف الخاصة أمرا حتميا، وسط المشكلات المالية المتفاقمة التي تعاني منها، بعد أن توقف بعضها عن صرف رواتب الصحافيين ولجأ آخرون إلى تقليص أعداد المحررين فيها إلى النصف.

وتواجه الصحف الخاصة مأزقا بشأن الزيادات الجديدة، فلجأت بعضها إلى تقليص أعداد صفحاتها لتصل صحيفة "الشروق" مثلا إلى 12 ورقة فقط، ما يجعل إقبال المواطنين عليها أمرا شبه معدوم.

وتركت الهيئة الوطنية للصحافة عملية رفع أسعار الصحف الخاصة والحزبية التي يصل سعرها بالفعل إلى ثلاثة جنيهات حسب ظروف وأوضاع كل مؤسسة، غير أن ذلك لا يزال مثار جدل.

وقال عبدالله حسن، وكيل الهيئة الوطنية للصحافة، إن إدارات المؤسسات تجد نفسها في موقف حرج بين الحفاظ على جمهورها الذي تقلص بالأساس والحاجة الملحة إلى زيادة أسعارها تماشيا مع سوق إنتاج الصحف، لافتا إلى أن مقترحات الإدارات الصحافية رأت أن تكون هناك زيادة نسبية في الأسعار يقابلها تقليل في أعداد الصفحات لتقليص الخسائر.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن العديد من الصحف ستبدأ في تنفيذ سياسات تقشفية ليس فقط على مستوى عدد الصفحات، لكن على مستوى العاملين وأعداد التوزيع، ويتوقع أن يكون هناك انكماش في سوق الصحافة الورقية بشكل عام، كما أن تطبيق تلك السياسات يختلف من مؤسسة إلى أخرى، حسب أوضاعها الاقتصادية.

ووفقا لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، فإن نحو 50 بالمئة من الصحف المستمرة بالصدور أغلقت خلال 5 سنوات فقط، بدءا من العام 2012 وحتى العام 2017، بالإضافة إلى تراجع توزيع الصحف من 2.5 مليون نسخة يوميا، إلى 400 ألف نسخة خلال العام الماضي.

وتشير تقديرات التوزيع في مصر، إلى أن هناك انكماشا في نسب التوزيع مع بداية العام الجاري، ويتراوح إجمالي توزيع الصحف حاليا بين 280 ألفا إلى 320 ألف نسخة في اليوم الواحد، وأن هناك تراجعا موازيا في توزيع الصحف التي يصل سعرها إلى ثلاثة جنيهات قد بلغ 50 بالمئة، ومن المتوقع أن ينعكس ذلك على باقي الصحف بعد زيادة أسعارها.

وتتلخص مشكلات الصحافة المصرية في محدودية الخيارات أمام تطويرها، ويرجع ذلك إلى ظروف عدة بعضها يرتبط بالقائمين عليها، الذين تتولد داخلهم مقاومة كبيرة للتغيير والخروج من النمط التقليدي للصحافة بمعناها القديم، والبعض الآخر يرتبط بضيق مساحة الحريات الممنوحة لها بحيث تستطيع أن تجذب الجمهور إليها بألوان مختلفة في مجال الصحافة.

وقال هشام قاسم، الناشر الصحافي ومؤسس صحيفة "المصري اليوم" الخاصة، إن القائمين على الصحف غير قادرين على اتخاذ قرارات اقتصادية تدعم استمرار تواجدهم، كما الحال بالنسبة إلى العديد من الصحف الكبرى التي فرضت رسوما واشتراكات على المحتويات التي تقدمها على الإنترنت كبديل عن طباعة الصحف وبيعها، وذلك يرجع إلى ضعف المحتوى الذي تقدمه.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن استمرار الصحف بشكلها الحالي لن يدوم طويلا، والسنوات المقبلة سوف تشهد دمج وإغلاق العديد من المؤسسات الحكومية التي ظلت بمنأى عن الاقتراب منها لسنوات، لافتا إلى أن لجوء الصحف الورقية إلى التحول إلى إصدارات إلكترونية لن ينهي أزماتها في ظل سيرها باتجاه واحد خلف ركاب الحكومة التي تسيطر على ما تنشره الصحف.

ويعكس التشابه الكبير في عناوين الصحف اليومية والذي يرصده صحافيون بشكل متكرر طبيعة الأزمة الحالية، ويبدو أن هناك أزمة مهنية تغلب على القيادات التي تختارها الحكومة لتولي المناصب القيادية داخل صحفها، وارتباط ذلك بما تنشره الصحف بشكل عام، فضلا عن فرض رقابة ذاتية من قبل تلك القيادات على ما تنشره، من دون أن يكون هناك توجه عام بشأنها.

وما يزيد من مستقبل الصحافة الورقية المصرية غموضا، انتقال الأمراض التي تعاني منها الصحف الحكومية إلى الصحف الخاصة والتي كانت تتمتع بنسبة توزيع جيدة خلال السنوات التي تلت اندلاع ثورة يناير 2011.

خفايا مقتل صحافيين في أفريقيا تدفن معهم في موسكو

❑ **موسكو** – ودّع الآلاف في روسيا الثلاثاء، الصحافيين الثلاثة الذين قتلوا في هجوم بجمهورية أفريقيا الوسطى، الاثنين 30 يوليو الماضي، ولا تزال ملابساته غامضة.

وسمحت جهات التحقيق المختصة في روسيا بدفن جثامين الضحايا: الصحافي أورهان غيداروفيتش جمال، والمصور كيريل رادتشينكو، والمخرج ألكسندر راستورغوييف، إلا أنه لم يرشح حتى الآن اتهام واضح لأي جهة.

ويحظى أورهان غيداروفيتش جمال باهتمام خاص في الدول العربية، بسبب دفاعه عن القضية الفلسطينية ويوصف بأنه "صديق فلسطين والمسجد الأقصى". وهو أحد أبرز المراسلين العسكريين في روسيا، ووري جثمانه الثرى بعد أداء صلاة الجنازة عليه في الجامع المركزي بالعاصمة موسكو.

وتصف وسائل إعلام روسية أورهان، ذا الأصول التركية الأذرية، بـ"المدافع الشرس عن القضية الفلسطينية"، وهو ما ظهر جليا في نشاطه وكتاباته ومقابلاته التلفزيونية، وهو حائز على جوائز صحافية محلية ودولية عديدة.

وبرز أورهان، أو أورخان، في مجال تغطية أخبار الحروب والصراعات ميدانيا، وأصيب بجراح بالغة أثناء تغطيته معركة العاصمة الليبية طرابلس، في أغسطس 2011.

وفي مهمته الأخيرة، كان فريقه الصحافي يجري تحقيقا استقصائيا لصالح مؤسسة "أوبن رشا"، التي أسسها ويديرها المعارض الروسي، ميخائيل خودوركوفسكي، حول نشاط الشركة الأمنية الروسية الخاصة "فاغنر" في أفريقيا الوسطى، التي يُعتقد أنها مرتبطة بالكرملين.

وتقدم الاتحاد الأوروبي، الأربعاء الماضي، بتعازيه لعائلات وأصدقاء الصحافيين الثلاثة. وفي تصريح لوكالة "سبوتنيك" الروسية للأنباء، دعا مسؤول أوروبي إلى إجراء تحقيق ينتهي بتقديم الجناة إلى العدالة.

كما أدانت فرنسا، ذات النفوذ الواسع في أفريقيا الوسطى، مقتل الصحافيين الثلاثة.

وعبّرت الخارجية الفرنسية، في بيان، عقب توارد الأنباء بوقوع الحادثة، عن تعازيها لأقارب الضحايا، وأملها في الكشف الكامل عن ملابسات "المأساة".

وشددت على "التزام باريس الثابت بحرية الصحافة وحماية الصحافيين وتمكينهم من ممارسة مهنتهم بحرية دون خوف من الترهيب أو العنف".

وألقى نشطاء وصحافيون باللائمة على خودوركوفسكي، لضعف إجراءات تأمين الصحافيين المتعاقدين معه في أفريقيا الوسطى المضطربة. بينما أشار آخرون إلى احتمال ضلوع موسكو أو شركة "فاغنر" أو إسرائيل في عملية الـ"اغتيال".

بدوره، ألمح الإعلامي الروسي الشهير، مكسيم شفتشنكو، المقرب من أورهان، في تصريح الخميس الماضي، إلى وقوف فرنسا وراء الهجوم الدموي.

ووجهت تصريحات شفتشنكو مجرى الشكوك صوب باريس إلى حد كبير في الأوساط الروسية، خاصة أنه أورد أسبابا تعزز نظريته، أبرزها التنافس الكبير على النفوذ بين فرنسا وروسيا في البلد الأفريقي، وإحراج أنشطة الأخيرة هناك على الساحة الدولية.

ومع غياب شهود على الهجوم، أو تحقيق مستقل حتى اللحظة، فإن الحقيقة قد لا تظهر قريبا، لكن غيابها، أو ربما تغييبها، سيشكل حافزا للمزيد من الصحافيين الشجعان إلى البحث عنها بتصميم أكبر.

وكانت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، قالت في تصريحات سابقة: "وفق المعطيات الأولية للأمن، فإن الروس تعرضوا للهجوم من جانب مجهولين بهدف السرقة".

وأضافت زاخاروفا "في الوقت الحالي، يعمل في جمهورية أفريقيا الوسطى 175 خبيرا روسيا، منهم 5 عسكريين و170 مدنيا. الخبراء الروس أرسلوا إلى هذا البلد على أساس قانوني بناء على طلب رئيس تلك الدولة للمساهمة في إعداد العسكريين في أفريقيا الوسطى".

ذوو الصحافيين يأملون بكشف النقاب عن تفاصيل مقتلهم

تشريع أميركي لحماية الخصوصية على مقاس وادي السيليكون

❑ **واشنطن** – ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال مؤخرا أن شركات التكنولوجيا الأميركية تتعاون مع صناع السياسات، لإعداد تشريع فيدرالي جديد لحماية الخصوصية، يهدف إلى تجاوز التداعيات المتعلقة بتعاملهم مع البيانات الشخصية للمستهلكين.

ومنذ سنوات كانت شركات التكنولوجيا مثل فيسبوك وأمازن وغوغل وسيلز فورس وأغلبها ممثلة في مجلس صناعة تكنولوجيا المعلومات، ترفض أن تطبق العديد من أنواع الإجراءات الفيدرالية المتعلقة بالخصوصية.

ويتضمن التشريع المحتمل بنودا تبلورت في المحادثات بين ممثلي الصناعة ومسؤولي إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب والمشرعين، وتشمل العديد من النقاط التي تطالب بها شركات التكنولوجيا بقوة منذ فترة.

ويرجح أن هذا التشريع سيسبق القوانين التي تسنها كل ولاية بشأن الخصوصية على الإنترنت مثل قانون ولاية كاليفورنيا، حيث اعتمدت الولاية في الآونة الأخيرة قانون خصوصية جديدا خاصا بها، في حين تخشى شركات التكنولوجيا من أن القواعد التي تضعها كل ولاية على حدة يمكن أن تخلق مجموعة من القواعد التنظيمية المرهقة.

ويتوقع أن يكون التشريع الأميركي الجديد أقل صرامة من قانون ولاية كاليفورنيا للخصوصية ولائحة حماية البيانات الجديدة التابعة للاتحاد الأوروبي.

وفي خضم معارضة الجمهوريين والكثيرين في صناعة التكنولوجيا ربما لا تقدم القواعد الفيدرالية العديد من الفرص للمستهلكين لرفع دعاوى قضائية بشأن انتهاكات خصوصيتهم، رغم أن ذلك قد يتغير إذا سيطر الديمقراطيون على أحد مجلسي الكونغرس الأميركي أو كليهما كنتيجة للانتخابات القادمة في شهر نوفمبر القادم.

وتشير التقارير إلى أن التشريع الفيدرالي سيسلم على أغلب الظن الكثير من أعمال كتابة قواعد الخصوصية التفصيلية إلى لجنة التجارة الفيدرالية، وثمة مسألة أخرى تثير الاهتمام تتمثل في تقييد إمكانية التحيز من جانب الشركات وعملائها من رجال الأعمال ضد المستخدمين على أساس العرق والفئات الأخرى.

كما يبدو من غير المحتمل أن يتضمن مشروع القانون بعض البنود ذات الصلة ولكنها مثيرة للجدل بدرجة كبيرة مثل التشريع لوضع معايير قانونية جديدة لمنع انتهاكات بيانات المستهلك أو التنظيم الفيدرالي للإنترنت، ومن المحتمل أن تظل القوانين الحالية التي تؤثر على البيانات الطبية والتعليمية الحساسة دون تغيير.

◄ التشريع الأميركي الجديد سيكون أقل صرامة من قانون ولاية كاليفورنيا للخصوصية ولائحة حماية البيانات الأوروبية

وقالت شركة فيسبوك في بيان لها "إنها تعمل مع صانعي السياسات لصياغة تشريعات الخصوصية التي تحمي المستهلكين، وتضمن أن الناس يتحكمون في معلوماتهم الشخصية"، في حين رفضت شركة غوغل التعليق على الأمر.

ومن جهته قال أحد المسؤولين "إن مسؤولي وزارة التجارة يعقدون اجتماعات بشأن مبادئ الخصوصية مع مجموعة من الشركات وكذلك مجموعات المستهلكين وغيرها، والهدف من هذا هو التوعية وصياغة مجموعة من المبادئ التي تحظى بتأييد واسع لحماية الخصوصية".

ونجحت صناعة التكنولوجيا منذ فترة طويلة في إبطال التشريعات الفيدرالية، مفضلة الالتزامات الصناعية الطوعية والرقابة الخفية.

أعلنت شركة فيسبوك عن قيامها بعملية إعادة تصميم لصفحات نحو 80 مليون نشاط تجاري محلي صغير من أجل تسهيل التفاعل معها، بحيث يتم حاليا عرض أدوات المساعدة في مقدمة ووسط الصفحة، مما يتيح للمستخدمين التفاعل مع الأنشطة التجارية بسهولة أكبر.

@alarabonline

بنك أوني كريديت الإيطالي آخر المقاطعين لفيسبوك وليس الأخير

❑ **ميلانو (ايطاليا)** – قال الرئيس التنفيذي للبنك الإيطالي أوني كريديت إن البنك توقف عن استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في حملات الإعلان والتسويق وإنه لن يعود إلى ذلك حتى تُحسن الشركة الأميركية العملاقة معاييرها الأخلاقية.

وقال جان بيير موستييه خلال مؤتمر بالهاتف مع المحللين الأربعاء "لا تعمل فيسبوك بطريقة أخلاقية... لن نستخدمهم حتى يتحلوا بالسلوك الأخلاقي الصحيح".

ورد موستييه بالإيجاب على سؤال عما إذا كان القرار يرتبط بفضيحة كامبريدج أناليتيكا للاستشارات السياسية.

وقال إن فيسبوك قدمت ضمانات بأنها لن تستخدم بيانات المستخدمين لكنها فعلت ذلك في نهاية المطاف.

وينضم بذلك أوني كريديت إلى العديد من الشركات الكبيرة التي أوقفت حساباتها أو الإعلانات على موقع فيسبوك كرد فعل على فضيحة كامبريدج أناليتيكا، مثل شركة بلاي بوي، وسبيس إكس وتيسلا، وموزيلا، ومصرف "كوميرتس بانك"، وشركة (Dr. Oetker's).

وتواجه فيسبوك تدقيقا مكثفا في نزاع يتعلق بانتهاك البيانات يشمل كامبريدج أناليتيكا، التي ربما تكون حصلت على بيانات الملايين من المستخدمين بطريقة غير مشروعة.

وأطلقت الفضيحة عدة تحقيقات رسمية في الولايات المتحدة وأوروبا. وقال أوني كريديت إن قرار التوقف عن استخدام فيسبوك في أنشطته اتُخذ في نهاية مارس.

وتأتي تصريحات كريديت بالتزامن مع صدور أنباء تتحدث عن اتصال شركة فيسبوك بمصارف أميركية كبرى طالبة منها تقاسم بيانات عملائها المشتركين في موقع التواصل الاجتماعي سعيا لعرض خدمات جديدة عبر تطبيق "مسنجر" لخدمة الرسائل الفورية.

وقال مصدر مطلع على المحادثات لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته إن شركة فيسبوك أجرت قبل عدة أشهر مباحثات مع "تشيز" وهو بنك التجزئة التابع لمصرف جي.بي مورغان ومع "سيتي" (سيتي غروب) و"ويلز فارغو"، موضحا أن "تشيز" وضع حدا لها.

وقال المصدر إن مجموعة مارك زوكيربرغ أرادت معلومات عن جميع معاملات بطاقات الائتمان وأرصدة الحسابات الجارية للعملاء، وطلبت معلومات عن الشركات التي يتعاملون معها على أن تعطي للبنوك في المقابل فرصة ترويج عروضها عبر خدمة "مسنجر" التي تضم 3.1 مليار مستخدم نشط. ولم توضح فيسبوك أوجه استخدام البيانات التي طلبتها.

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال التي كشفت القضية أن فيسبوك اتصلت كذلك مع بنك "يو.أس بانكورب".

وقالت متحدثة باسم المجموعة "مثل العديد من شركات الإنترنت ذات الأنشطة التجارية، نتعاون مع بعض البنوك ومصدري بطاقات الائتمان لتقديم خدمات مثل الدردشة (خدمة الرسائل الفورية) مع العملاء وإدارة الحسابات".

وأضافت إن "الحسابات الجارية المرتبطة بصفحات فيسبوك تسمح لأصحابها بتلقي تحديثات في الوقت الحقيقي على 'مسنجر' ويمكن بالتالي تتبع بيانات معاملاتهم، مثل إيصالات النقد وتواريخ التسليم ورصيد حساباتهم الجارية".

أبرز تغريدات العرب

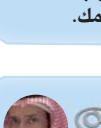

mayousfi

كل شيء كان أفضل وقت السلام، الحروب والانقسامات والانتماءات كشفت وحشيتنا أكثر، والغريب أن جميعنا يدعي الحب والعدل والسلام!

TnwerKsa

العلم ليس شيئا نراه في المختبرات ويُنسى، العلم هو حياتنا اليومية، بالعلم نستطيع تفسير الظواهر الطبيعية، بالعلم نحارب الخرافة.

sara_kassas

في حياة كل رجل امرأتان: واحدة ندم على أنه لم يتزوجها والثانية ندم أكثر على أنه تزوجها.

Dr_SwearHayat

مجتمعاتنا قاسية جدا على البريء.. والمذنب.
مجتمعات تقطع طريق الحياة في بدايته.. وأحياناً طريق التوبة.

HalimaGoshe2

جهز الابتسامة قبل أن تمد يدك للمصافحة.... مصافحة دون ابتسامة لا تقرّب قلباً ولا تمنح سعادة.

GhidaaAlamri

مشاكلك الداخلية كمواطن تظل بينك وبين حكومتك وأبناء شعبك، هناك الكثير من المتربصين من الدول الأخرى ينتظرون أن تتفوه بأي كلمة ليتم تسييسها.

DrRobertos

من أجل لبنان.. هنا حرموا المحرومين باسمك.. واجتمعوا وتقاسموا المناطق باسمك.. وكدسوا الثروات لهم ولأبنائهم باسمك و"ما في كهربا ولا مي باسمك".. والمافيات تصول وتجول باسمك.

Abeson_

نحن بحاجة إلى الشغف!.. الفضول.. ولا مانع من القليل من الهوس!
فكم ممّن لا يزالون يكدحون حتى اليوم دون أن تتغير أحوالهم.

aldelaimi1

انتبه:
كثرة رجال الدين أمام عينك وفي حياتك ستحجب الله عنك.
ابتعد عنهم لترى الله..

6b9okbvQzIbnCwf

لم تحرك القوات التابعة للإخوان ساكنا منذ انطلاق عاصفة الحزم.. وظلت متمركزة في مواقعها تقيم الأعراس والليالي الملاح، كل الشواهد تؤكد أن ثمة صفقة عقدت بين الإخوان والحوثيين.

Na9eR_Dashti

أنا أشعر بحوافز الطبيعة.. أنا أشاهد وأستقرئ.. إذاً أنا أفكر وأنتج معرفة.. أنا من أصنع غايتي..لأعطي وجودي معنى ومغامرة..

تابعوا

FoxNews

فوكس نيوز
شبكة تلفزيونية أميركية

دعوة إلى قهر المرض

إليسا تمنح الأمل لمرضى السرطان وتحصد حب المغردين العرب

● تجربة مؤثرة في أغنية مصورة تجسد رحلة الفنانة القاسية مع المرض

بالكثير من التأثر استقبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي التسجيل المصور لأغنية الفنانة إليسا التي توجهت بها إلى محبيها وشاركتهم اللحظات القاسية مع مرض السرطان، مع جرعة كافية من التفاؤل والأمل والدعم لكل من يعاني من المرض.

❑ **بيروت** – نشرت الفنانة اللبنانية إليسا أغنية مصورة ضجت بها مواقع التواصل الاجتماعي تظهر فيها أثناء تلقيها العلاج بالمستشفى مع عبارة مدونة أسفل الشاشة "أنت مصابة بسرطان الثدي".

وغردت إليسا باللغة الإنكليزية عبر حسابها الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي تويتر لمتابعيها قائلة "أنتم السبب وراء قوتي وصحتي.. أنتم قوتي وهذه القصة هي لأقول لكم شكرًا لكل من يحبني".

elissakh

You are the reason I am strong and healthy... You are my strength. And this story is a thank you For all those who love me

وشاركت التغريدة بفيديو كليب لأغنية "إلى كل اللي (الذين) بيحبوني (يحبونني)"، يستعرض تفاصيل خوضها تجربة التعافي من مرض سرطان الثدي، في شكل سينمائي.

وتعلق إليسا في تسجيل الفيديو الذي يسبق الأغنية أثناء خضوعها لفحص بالأشعة قائلة باللهجة اللبنانية وهي توجه حديثها لمخرجة العمل إنجي جمال "بتعرفي لمن تقولي رح ارجع شوف هالعالم؟ العالم اللي بيحبوني؟ في لحظة انو خلص مش رح ارجع كون موجودة بكرا.. بتعرفي شو قلي الدكتور بس قلتلو عم موت من وجعي؟ قلي انتي وحدة مجنونة ولهلاء (حتى الآن) انتي بنت ما استوعبتي انو كان عندك مرض مميت وعايشة حياتك كأنو كان عندك غريب (نزلة برد) وخلصتي منو بيومين ولا حتى ارتحتي".

وبصوت يغلب عليه الوهن أضافت "بعمل راديو (فحص بالأشعة) بروح عالاستديو، برتاح ساعتين وبفوت عالاستديو، مرة بالجمعة تصوير لايف (مباشر)، أوقات ما بتزعلي ع حالك بتزعلي ع الناس بس، أوقات بتزعلي عالناس يلي بتحبيهن عن جد".

وأرفقت إليسا رسالتها المؤثرة هذه بأحدث أغنية مصورة لها بعنوان "كل الي بيحبوني" وأهدتها إلى كل الذين يحبونها.

◄ دعوات إلى حمل الورد الزهري لإليسا في حفلها المقبل ضمن مهرجان أعياد بيروت في العاشر من أغسطس الجاري

وعلقت مخرجة العمل إنجي الجمل على تفاصيل تصوير الأغنية "حتى إليسا لم تكن تعلم أنني سأضع الرسائل الصوتية بالكليب.. دموع إليسا في الكليب (الأغنية المصورة) كانت حقيقية".

وما إن انتشر التسجيل المصور حتى سارع المغردون على تويتر إلى توجيه التحية لها على جرأتها، وانطلقت دعوات إلى حمل الورد الزهري لإليسا في حفلها المقبل ضمن مهرجان أعياد بيروت في العاشر من أغسطس الجاري.

ووجه العشرات من الفنانين والفنانات والإعلاميين العرب التهاني لإليسا على شفائها من المرض، معبرين عن دعمهم ومساندتهم لها.

ومن بين من تفاعل مع الخبر وعبّر عن حبه واحترامه للتجربة التي مرت بها إليسا المغنية اللبنانية نانسي عجرم والمغنية المصرية شيرين عبدالوهاب.

وقالت الإعلامية مهيرة عبدالعزيز:

Mahira

رسالة مؤثرة من إليسا لكل من يعاني في صمت.. من مشاكل صحية أو نفسية أو مادية.. تذكروا أن هناك أناسا يحبونكم.
"خطاك الشر إليسا وحمد الله على سلامتك.
من أكثر أعمالك اللي أثرت فيّ".

وعبرت الفنانة سيرين عبدالنور عن مشاعرها بالكثير من التأثر:

CyrineAbdlNour

"الحمدالله على سلامتك يا هل الانسانة يللي بيلبقلك تغني، تضحكي وتعيشي!!! ومتل ما دايماً بقلك، بحبك قد الدنية كلها عفكرة بكيت لشبعت من الحزن ومن الفرح سوى... كتر خير الله".

وكتبت المراسلة الصحافية في قناة "ام تي في" اللبنانية جويس عقيقي، معبرة عن تعاطفها وتضامنها مع إليسا:

AkikiJoyce

"إليسا باختصار نزلتيلنا دموعنا!
مش بس هيك الكليب رسالة لكل امرأة ورسالة لكل مريض كيف يقاوم مرضو مش بس كرمال حالو إنما كمان كرمال الناس اللي بتحبو!
إليسا أنت فنانة قوية ومقاومة لصعوبات هيدي الحياة. شكرا على قوتك وشكرا على تجسيد كل لحظة".

وكتبت مغردة من الخليج العربي:

itzd2il1

"يا جماعة فخورة بـ إليسا كثير كأنها بنتي أو صديقة مقربة لي، أحس ودي أحضنها دايمًا وطول الوقت أكون قريبة منها.. أحب قوتها وأحب كونها دايمًا إيجابية.. الكثيير من الحب".

وجاء في تغريدة:

RANIASARAMINA

صباحك تحدّ وعزيمة صباحك قوة استطعتِ بشجاعتك أن تجعلي من الألم أملا، غير أنك أعطيت مثالا يقتدى به في الإصرار ومقاومة المرض... ورسالتك بمضمونها وصلت إلى جميع النساء؛ "تحديه لا تجعليه يهزمك".

وقالت أديل:

AdeelaOfficial

"أقوى الناس ليسوا من يقومون بإظهار قوّتهم أمامنا، بل أولئك الذين يفوزون بمعارك لا نعرف عنها شيئاً". تحيّة لإليسا على شجاعتها الرائعة بمعركتها على مرض السرطان، "بتمنّالك تظلي عطول بصحة وعافية وتبقي المثل الأعلى بالعزم والإرادة".

وكتبت مغردة:

nglaa_alderi

سلامتك يا رب إليسا، علمتينا كيف نكون بقوتنا حتى ونحن مرضى أنت مثال للمرأة القوية والناجحة، "وانشالله ماتشوفي شر".

ويختتم الفيديو بصورة للفنانة إليسا وهي على أحد المسارح بكلمات: "أنا تعافيت قاومت المرض وغلبته". وتدعو الكلمات الختامية للفيديو السيدات إلى "الكشف المبكر لسرطان الثدي".

وإليسا مغنية شهيرة في العالم العربي وكانت بداية ظهورها في عام 1998 ويقدر عمرها بنحو 45 عامًا، بحسب تقارير محلية.

وكانت إليسا قد تعرضت لحالة إغماء وسقطت على المسرح أثناء إحيائها حفلا كبيرا بمدينة دبي في فبراير الماضي.

وقال مسؤولون عن تنظيم الحفل أن الفنانة تعرضت لحالة صحية مفاجئة أدت إلى فقدان الوعي أثناء تقديم الحفل، بعد حوالي ساعة من ظهورها على المسرح.

وذكروا أن أعضاء الفرقة الغنائية حملوا إليسا ونقلوها إلى المنطقة الخلفية من المسرح، وتدخل فريق من مؤسسة دبي لخدمات الإسعاف لمتابعة حالتها.

تحقيق

إعادة افتتاح أكثر من ألف شارع ورفع الحواجز الإسمنتية في بغداد باستثناء المنطقة الخضراء التي تضم مقار الحكومة وأغلب السفارات الأجنبية.

جزائريون وجزائريات يجدون متنفسا جديدا لقضاء أمسياتهم الصيفية في قلب العاصمة، وذلك بالجلوس على طاولات مقاه بحلة جديدة انفتحت على الشوارع الكبرى.

الحواجز الأمنية تواري باب الحرية في بغداد

● خطوات تتسارع في شوارع كانت موصدة ● هل تعوض كاميرات المراقبة نقاط التفتيش

بغداد التي تتسع للملايين كانت موصدة في وجه سكانها وزوارها بأبواب تفتيش وحواجز إسمنتية تشل حركتهم ونشاطهم اليومي وتشعرهم بالغربة والحصار، حواجز تضع رقابهم بين أيدي قوات الأمن والجيش، لكن مع قرارات رفع هذه العراقيل يأمل البغداديون أن تعود مدينتهم إلى جمالها ونشاطها.

تطبيق متأخر لقرار قديم

❑ **بغداد** – تغيرت حياة سهى عبدالحميد وهي طبيبة أسنان في الثلاثينات من العمر، بشكل كبير منذ شهرين بعدما أعيد فتح طريق يؤمن وصولها بسهولة إلى عملها في شرق بغداد، حيث تم فتح أكثر من ألف شارع بعد إغلاق استمر سنوات طويلة.

والحواجز الإسمنتية التي تقطع شوارع أو تحيط بالمباني منذ سنوات طويلة ويرابط فيها جنود أو أفراد شرطة، كانت مشهدا مألوفا في مدينة بغداد منذ سنوات.

تقول هذه الطبيبة التي تضع حجابا على رأسها وترتدي سترة سوداء اللون، إن الحواجز الإسمنتية "أتعبتنا كثيرا، كنت أعاني جدا عند الذهاب إلى العمل، رغم أنه قريب (...) أما الآن فالشارع أفضل بكثير". وتابعت وهي تتسوق في متجر لمواد غذائية في نفس الشارع الذي يقع في حي البنوك الراقي، "لم أكن أفكر سابقا حتى في المرور من هنا بسبب الحواجز" الإسمنتية.

وقرار رفع الحواجز الأمنية من شوارع بغداد يعود إلى السنوات السابقة، غير أنه لم ينفذ بسبب الهجمات التي تشهدها العاصمة بين حين وآخر. ويقول اللواء سعد معن المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد "تمت إعادة افتتاح أكثر من ألف شارع رئيسي وفرعي في بغداد منذ العام الماضي وحتى اليوم"، بالإضافة إلى "رفع 305 حواجز أمنية ومرابطة (حاجز أمني مؤقت) في بغداد"، مؤكدا أن "الحملة مستمرة".

واختفت من عدد كبير من شوارع بغداد، حواجز إسمنتية بينها ما يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار، باستثناء المنطقة الخضراء التي تضم مقار الحكومة والبرلمان وأغلب السفارات الأجنبية.

وتعاني بغداد التي بنيت منذ أكثر من 1250 عاما ويسكنها أكثر من ثمانية ملايين نسمة، نقصا في البنى التحتية والشوارع التي تتنقل خلالها، وفقا لمصادر رسمية، ما لا يقل عن 1.8 مليون سيارة.

شهدت بغداد وضع أول حاجز إسمنتي في أبريل 2007، وكان لحماية منطقة الأعظمية ذات الغالبية السنية في شمالي المدينة، لمنع تسلل مسلحين كانوا ينفذون هجمات في إطار العنف الطائفي الذي بلغ ذروته آنذاك.

وتقول سيسيليا بيري الباحثة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى والمختصة في شؤون المعمار العراقي الحديث، إن "الحرب الأهلية خلال فترة ما بين 2005 و2008، واستهداف وترويع سكان المناطق المختلطة من قبل الميليشيا، دفعا إلى تشكيل مناطق متجانسة ما أدى إلى توطين الطائفية".

بين تلك المناطق، الحارثية المعروفة بشارعها الرئيسي في غربي بغداد الذي تنتشر فيه عيادات طبية وصيدليات ومراكز علاج مختلفة ويعد من أهم المجمعات الطبية في المدينة، لكن هذا الشارع أصبح هادئا اليوم بعدما كان طوال الأعوام الماضية مكتظا بالسيارات التي لم يكن يسمح لها بالدخول إلا عبر ممر واحد وضع عنده حاجز أمني غالبا ما تتكدس عنده سيارات.

8
ملايين نسمة يستقلون ما لا يقل عن 1.8 مليون سيارة يعانون من مئات الحواجز

يقول أحمد عبدالرحمن الموظف الحكومي البالغ من العمر 27 عاما وهو يساعد والدته الستينية المصابة بالتهاب المفاصل للخروج من سيارته، "تغير كل شيء، بعدما رفعوا الحاجز الأمني في مدخل الشارع وأعادوا فتح شارع فرعي مهم" يؤدي إلى هنا.

وأضاف الشاب الذي صفف شعره بعناية "هذا شارع مهم جدا، خصوصا للمرضى لأن أغلبهم كبار في السن"، مشيرا إلى أن مرض والدته لا يسمح لها بالجلوس لوقت طويل دون حركة، وهذا ما يحدث عندما يكون هناك ازدحام شديد.

في حي البنوك، ألغت السلطات حاجزا أمنيا ورفعت كتلا إسمنتية كانت تقطع الطريق المؤدي إلى شارع الميثاق التجاري، منذ ثلاث سنوات تقريبا بعدما كانت وضعتها لوقف هجمات جماعات مسلحة كانت تستهدف المدنيين وتوقفت بعد تحسن الأوضاع الأمنية.

وأكد رامي ضياء وهو صاحب متجر للمواد الغذائية (31 عاما) أن عمله تحسن كثيرا لأنه "لم يكن يستطيع سابقا حتى نقل البضائع إلى متجره، ولم يكن الزبائن يستطيعون الوصول إلا سيرا لمسافة طويلة"، وتابع "العمل الآن تضاعف أربع مرات على الأقل بعد فتح هذا الشارع".

بدوره، يؤكد عبدالله علي وهو صاحب متجر لبيع ملابس الأطفال، أن "كثيرا من المحال أغلقت أبوابها خلال الأعوام الماضية، لأن العمل كان محدودا جدا"، مضيفا "كانت تمر علينا أيام طويلة دون أن نبيع شيئا".

وترى بيري أن بغداد كانت معروفة بـ"التعايش بين جميع الطوائف خلال القرن العشرين"، معربة عن الأمل في أن يكون رفع الحواجز الإسمنتية "دليلا وسببا لعودة التعايش الحقيقي بين طوائف المدينة".

واستحسن ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بادرة إزالة الحواجز، معتبرين أن عدم وجودها أفضل من وجودها، مقترحين استبدالها بمنظومات متطورة وحديثة ولا تخلق إرباكا نفسيا للمارة، أو مروريا للسيارات.

البعض من العراقيين أبدوا تخوفهم من عودة انفلات الوضع الأمني، إلا أن السلطات الأمنية في بغداد أطلقت مؤخرا مشروعا لمراقبة العاصمة عبر شبكة تتكون من آلاف الكاميرات. من جهته، وصف المحلل الأمني حسين علاوي إعادة فتح هذه الشوارع، بأنها "دليل على التحسن الأمني"، مضيفا أنها "تؤكد الانتصار الكبير ضد الإرهاب وتعتبر أمرا مهما لإعادة الحياة الطبيعية إلى بغداد".

وأشار في الوقت ذاته إلى أن "الحواجز الأمنية كانت عاملا رئيسيا لوقف التداعي الأمني خصوصا جراء العنف الطائفي".

في المقابل، تساءل محمود شاكر وهو سائق سيارة أجرة (48 عاما)، لدى مروره عبر شارع أعيد فتحه قبل فترة قصيرة، قائلا "كيف يقولون قضينا على الإرهاب، بينما الكثير من الشوارع ما زالت مغلقة؟".

مقاهي الجزائر تضفي لمسة ناعمة بالترحيب بالنساء في أمسيات الصيف

❑ **الجزائر** – يجد الجزائريون في السنوات الأخيرة متنفسا جديدا لقضاء أمسياتهم الصيفية في قلب العاصمة، وذلك بالجلوس على طاولات مقاه انفتحت على الشوارع الكبرى، فباتت فضاءات تنتعش مساء بإقبال ملفت لزبائن غيروا من المفهوم القديم لمقهى المدينة.

قد يكلف الظفر بطاولة بأحد المقاهي المتوفرة بقلب العاصمة نصف ساعة أو أكثر من الانتظار، حسبما لوحظ في مقهى "ميلك بار" التاريخي، وهو حال العديد من الأماكن الأخرى المشابهة التي أصبحت في السنوات الأخيرة مقصد الرجال والنساء معا.

ويعد الـ"ميلك بار" وسط المدينة، واحدا من المقاهي الشهيرة التي يقصدها الزوار المحليون والأجانب على مدار السنة، وبشكل أكبر في أمسيات الصيف، لما يوفره من جلسة مفتوحة على شارع العربي بن مهيدي المحفوف بالأشجار والمطل على تمثال الأمير عبدالقادر.

وغالبا ما اقترن ارتشاف كوب شاي أو فنجان قهوة عند السيدة فتيحة، ناشطة جمعياتية، بالتقاط صورة تذكارية رفقة ضيوفها من الولايات الأخرى أو الأجانب الذين "يصرون على زيارة هذا المقهى التاريخي".

ويعترف النادل لوكالة الأنباء الجزائرية (واج) بـ"صعوبة إرضاء" الزبائن الذين يفضلون الطاولات الخارجية، رغم أن المحل استفاد منذ سنوات قليلة من إعادة تهيئة وتعويض الجدران بواجهات زجاجية تسمح بالاتصال بالخارج، إلا أن الجلوس على الشرفة، على حد قوله، "لا يضاهيه" مكان في الداخل.

وبالقرب من البريد المركزي، تختلط خطوات المارة بالجالسين على طاولات مكتظة أصبحت نقطة التقاء العديد من الموظفين والإعلاميين والمثقفين، كما هو حال محمود وسفيان المشتغلين في مجال الاتصال اللذين يؤكدان أن هذا المكان يسمح لهما بـ"لقاء أكثر من شخص في ظرف زمني قصير"، ناهيك عن "الجو العام المتوفر".

أما زميلتهما سارة.ع، فتقول إن الجلوس خارج المقهى شكل لديها حرجا في البداية، إلا أن إقبال الناس باختلاف مشاربهم وأعمارهم و"تغير السلوكات إلى الأفضل" شجعاها على تقاسم هذا الفضاء مع الغير.

وترى سميرة، إ من جهتها، أن مقاهي اليوم هي "فضاءات جميلة ومؤثثة أيضا للوجه العام للمدينة"، بينما تشير زهية. م إلى أن المقاهي توفر "نوعا من الراحة" للنساء والرجال معا، إلا أن عددها قليل جدا بالنظر إلى طموح العاصمة في التحول إلى واجهة متوسطية رائجة.

وأثار جلوس النساء في المقاهي جدلا واسعا في المجتمع الجزائري، فيرى المحافظون أن هذه الظاهرة تأتي في أطار حملة ممنهجة لاقتلاع المجتمع الجزائري من عاداته وتقاليده ويتبع الغرب في كل تصرفاته.

ويرى آخرون أن المرأة الجزائرية خرجت للعمل وتبوأت وظائف عديدة أثبتت فيها جدارتها، لذلك من حقها أن تحصل على قسط من الراحة ولقاء الأصدقاء والأقارب بعيدا عن البيت وواجباته.

ويرى الأخصائيون الاجتماعيون أن ارتياد النساء للمقاهي ليس عيبا في حد ذاته لأنها أماكن عمومية من المفروض أن يقصدها الجميع من الجنسين، لكن ولأن مجتمعنا يعيش انغلاقا فكريا فقد صنفت في خانة المحرمات.

> "ارتياد النساء للمقاهي ليس عيبا لأنها أماكن عمومية يرتادها الجميع، لكن مجتمعنا يصنف ذلك في خانة المحرمات"

وتقول النساء اللاتي يرتدين المقاهي إنهن تمردن على العادات والتقاليد وحطمن القيود الاجتماعية وهدفهن الوصول إلى المساواة الكاملة مع الرجل وتحقيق ما يردن.

وفي جولة عبر شارع العربي بن مهيدي ديدوش مراد وصولا إلى نهاية شارع علي منجلي، تم تسجيل عدد من المقاهي وقاعات الشاي المفتوحة على الشارع، فكانت في حدود العشرة محلات تحولت إلى نقاط تجمع يتقاطع فيها الشباب والكهول والنساء في جلسات بدت مريحة للعيان.

والتقت (واج) بالفنان سيد علي بن سالم، الذي أكد أن انتشار المقاهي عبر شوارع العاصمة "يعد ترفا لصالح المواطنين والزوار"، لكن يجب في نظره، أن ترفق بـ"تسيير عقلاني يحتكم إلى المنطق السياحي" ويأخذ بعين الاعتبار حق الزبون في لائحة اختيار واسعة عكس ما هو مطبق اليوم.

وباتجاه ساحة بور سعيد، وعند مقهى "طونطوفيل" المحاذي للمسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي، اعتبر الممثل المسرحي بلة بومدين من ولاية تندوف أن المرور على طونطوفيل هو شبه واجب، فهنا يستحيل، حسب قوله، أن لا تلتقي بأحد الأصدقاء ورفقاء المهنة. وأخذت مقاهي اليوم شكلا معاصرا بدخولها إلى شبكات التواصل الاجتماعي والترويج لها من خلال مواقع إلكترونية حيث توضع لها فيديوهات إشهارية بمميزات عصرية، وصور لها ولأماكنها المتنوعة التي تقع في نواحي أحياء جديدة مثل حيدرة والدرارية والعاشور ودالي إبراهيم، وفي المقابل أوصدت أبواب المقهى الرمز "مالاكوف" و نزح بعض رواده إلى مقهى "تلمساني" بجانب الجامع الكبير.

وأوضح الباحث في تراث العاصمة الجزائرية مهدي براشد أن علاقة الجزائري بالمقهى تمتد إلى عصور قديمة، وأن القصبة كانت "مدينة حية تتنفس من خلال فضاءات ذات بعد اجتماعي وخصوصا عبر مؤسستين أساسيتين هما المسجد والمقهى"، معتبرا أن مفهوم المقهى تغير مع الوقت خاصة في السبعينات، "حينما أخذ معنى آخر بظهور قاعات الشاي بكل حمولتها القيمية والاجتماعية".

كما أشار إلى أن المقاهي سالفا، وعلاوة عن كونها مكانا للمواعيد والانتظار، كانت "تحتضن الأعراس وجلسات الأفراح"، في إشارة منه إلى مقاهي "بوشعشوعة" و"الجواجلة" و"مقهى الرياضي" و"مالاكوف" الذي أحيا فيه، حسب المتحدث، الحاج الناظور مع الحاج محمد العنقى جلسة غنائية في 1923.

ويصف المهتم بالتاريخ الفني للعاصمة فيصل شريف، تلك المقاهي بـ"المساحات الاجتماعية للتلاقي والتواصل" التي كرست انطباعا بأنها "عوالم ذكورية بامتياز". كما اقترنت بشخصية فريدة من نوعها أو بعائلة أو قصة تاريخية. ويتأسف من جهة أخرى للتغيرات الطارئة على المقهى التي كانت في السابق تساهم في الحياة الفنية والثقافية والاجتماعية للجزائريين، وقال إن المتوفر اليوم في الساحة مجرد ظلال يلجأ إليها الناس لاحتساء فنجان قهوة على عجل.

فضاء لجميع الشرائح الاجتماعية

أسرة

أثبتت دراسات حديثة أن حبوب الخردل مفيدة جدا للسيدات أثناء فترة انقطاع الطمث، حيث أنها تقي المرأة من المشاكل المتعلقة بالعظام مع التقدم في السن، نظرا لاحتوائها على الكالسيوم والمغنيسيوم.

جرائم الشرف تطفو على السطح مجددا في العراق

● عروس النجف تكشف وحشية المجتمع في تعامله مع قضايا المرأة ● القانون متسامح مع مرتكب جرائم قتل النساء

تنتشر جرائم الشرف أو ما يُعرف بغسل العار في مناطق واسعة من العراق، في ظل غياب قانون يضع حدا لمثل هذه الجرائم ويكافح العنف الأسري الذي تتعرض له الكثير من النساء، في مجتمع يبيح قتلهن تحت غطاء الشرف.

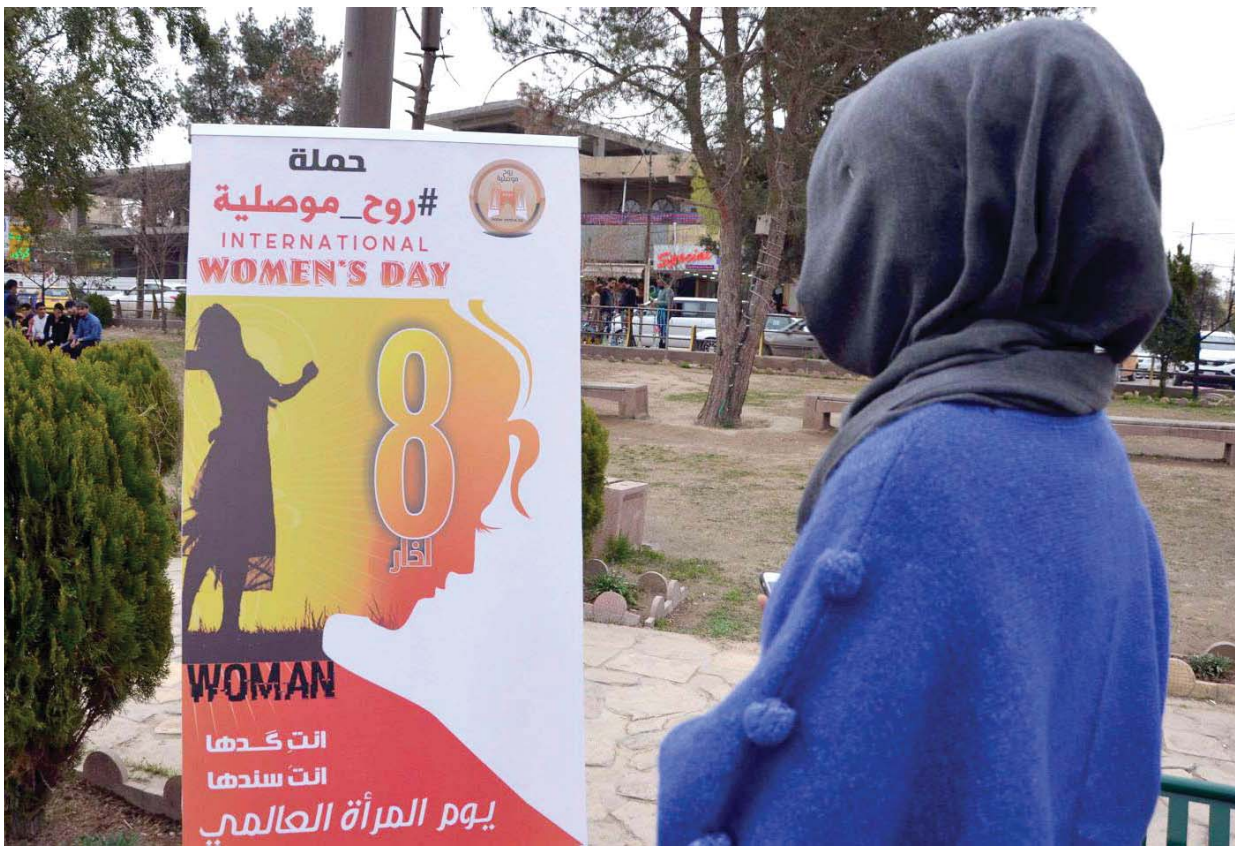

#خليك_سندها

❑ **بغداد** – سلطت حادثة قتل فتاة النجف في العراق الضوء مجددا حول جرائم الشرف، وقالت حقوقيات إن هذه الحادثة كشفت مرة أخرى وحشية وانغلاق المجتمع في تعامله مع قضايا المرأة، ورغم مظاهر الحداثة في المجتمع إلا أنه مازال يتبع في باطن الأمر منظومة ذكورية قبلية لا تطبق القانون.

وقتلت الشابة العراقية على يد شقيقها في جريمة شرف بعد أن اتهمها زوجها في ليلة زفافها بأنها ليست بكرا، وهزت الجريمة الشارع العراقي واحتلت حيزا واسعا في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام العالمية.

ووقعت الحادثة في محافظة النجف، بعدما أعاد رجل زوجته إلى بيت أهلها بحجة أنها ليست بكرا. وتوفي الأب إثر جلطة مفاجئة عند سماعه الخبر، في حين ضربها أخوها بآلة حادة على رأسها، وأرداها قتيلة. وأصرت أم الفتاة على تشريح الجثة، لتؤكد النتائج أن الفتاة كانت عذراء وأن غشاء بكارتها من النوع المطاطي الذي يستدعي تدخلا جراحيا لفضه، أو يفض بصورة طبيعية عند الولادة.

وأطلق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي على الفتاة التي قتلت في ليلة زفافها دون ذنب، اسم "عروس النجف"، وأشارت ناشطات عراقيات إلى أن قصة هذه الفتاة كشفت مرة أخرى "وحشية وانغلاق المجتمع" في تعامله مع قضايا المرأة.

> ◄ جرائم الشرف متكررة في المجتمع العراقي وتغلق باتفاق بين العشيرة والشرطة على أنها جرائم عادية أو انتحار

وطالب ناشطون الحكومة العراقية بإقرار قانون مكافحة العنف الأسري، الذي أدرج على جدول أعمال مجلس النواب منذ 3 سنوات، إلا أنه لم يصوت عليه رغم المطالبات المستمرة من قبل منظمات حقوقية وإنسانية بضرورة تشريعه وتفعيله، لمنع تكرار مثل هذه الجريمة بسبب الطابع العشائري والعادات والتقاليد التي يعيشها الفرد داخل المجتمع، وأطلق ناشطون حملة "#خليك__سندها" على مواقع التواصل الاجتماعي، تنديدا بالعنف الأسري في العراق وتراخي الحكومات المتعاقبة على وضع حد لهذه الظاهرة التي تهدد حياة النساء.

ولا تعتبر حملة "#خليك__سندها" الأولى التي تكتسح مواقع التواصل الاجتماعي، بل كانت هناك حملة مشابهة انطلقت في بداية العام الحالي حملت الاسم ذاته للمطالبة بوقف العنف الأسري ضد المرأة، بعد حوادث قتل تعرضت لها نساء وشابات في مقتبل العمر تحت ما يعرف بجرائم الشرف أو الضرب المبرح على يد أزواجهن أو أشقائهن أو حتى آبائهن.

وأكد تقرير سابق لموقع "نقاش" الإلكتروني أن العلاقات غير الشرعية بين نساء متزوجات ورجال آخرين تتسبب في ارتكاب الكثير من جرائم الشرف. ويعزو الباحث الاجتماعي ياسر جاسم أسباب ذلك إلى إرغام الفتاة من قبل ذويها على الزواج المبكر ويقول إن "إرغام المرأة على الزواج في سن مبكرة وارتباطها بشخص لا تجمعها به أي عاطفة يدفع بالكثيرات من النساء إلى سلوك يدينه المجتمع بصورة قاسية". وأشار إلى أن جذور جريمة غسل العار تعود إلى التشريعات العشائرية والقبلية القديمة المتوارثة.

وطالبت الناشطة في منظمات المجتمع المدني هناء أدور بإنصاف النساء وتغيير القوانين السارية، مؤكدة أن القانون متسامح مع مرتكب جريمة قتل المرأة رغم أنها جريمة مثل أي جريمة أخرى. لكن مع تصاعد وتيرة النعرة العشائرية وتزمت بعض الجهات الدينية، إضافة إلى تفشي الأمية بصورة كبيرة تغدو قصص الحب والخيانات الزوجية مكلفة جدا للنساء في العراق.

وأكدت الناشطة في تحالف المدافعات عن حقوق الإنسان، مريم المندلاوي، في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي" حصولهن على معلومات بوقوع هذه الجريمة، مشيرة إلى أن هذه الجرائم متكررة في العراق وتغلق باتفاق مع العشيرة والشرطة على أنها جرائم عادية أو انتحار.

وكتب المدون حازان الخزيري "عندما ننادي بحقوق المرأة فإننا نسعى من أجل تحررها من العادات والتقاليد المتخلفة وإنقاذها من الموت وكسر السلاسل الذكورية التي تمنعها من العيش وتسلب منها كرامتها الإنسانية".

وأطلقت ناشطات عراقيات حملة "#خليك__سندها" للضغط على الحكومة من أجل إقرار قانون لمناهضة العنف الأسري. وأطلق تحالف الدفاع عن حقوق الإنسان في مارس الماضي هذه الحملة "#خليك__سندها" للمطالبة بوضع حد للعنف ضد المرأة بعد مقتل عدة فتيات بحجة الحفاظ على شرف العائلة.

وقالت المندلاوي المشاركة في الحملة إن "قانون مكافحة العنف الأسري جاهز، وتم عرضه على البرلمان أكثر من مرة، ولكن بعض المرجعيات عارضته بدعوى أنه يخالف تقاليد المجتمع".

ومن جانبها ألقت عضو المفوضية السابقة لحقوق الإنسان سلامة الخفاجي باللائمة على الكتل السياسية في عرقلة إقرار قانون مناهضة العنف الأسري المدرج على جدول أعمال مجلس النواب منذ 2015، لافتة إلى أن تصريحات السياسيين بشأن مناهضة العنف ضد المرأة لا تتطابق مع إجراءاتهم العملية. وعلقت الخفاجي على حادث مقتل العروس ظلما قائلة إن قانون مناهضة العنف الأسري من القوانين المهمة التي لم يصوت البرلمان السابق عليها والذي ركز الناشطون في مجال حقوق الإنسان عليه كثيرا وطالبوا مرارا وتكرارا بإقراره من أجل أن يكون رادعا لمن يقوم بتعنيف المرأة والطفل وغيرهما من دون وجه حق.

وقالت "نحن لسنا ضد الأعراف المجتمعية والتقاليد العشائرية الأصيلة لكننا ندعو أولياء الأمور إلى التروي وعدم التسرع عند مواجهتهم قضايا من هذا النوع لكي لا يقعوا في الخطأ".

ونبه حقوقيون إلى ترابط هذه الجرائم مع سلطة العشيرة التي تفرض أعرافها وتحمي مرتكب جريمة الشرف في ظل انعدام الوعي وغياب منظومة قانونية حقيقية تردع الجرائم الأسرية.

ماذا يفعل الزوجان عندما يتأخر الإنجاب

❑ **برلين** – يعد إنجاب الأطفال تتويجا للعلاقة الزوجية، غير أنه في بعض الأحيان يتأخر تحقيق هذا الحلم. وفي هذه الحالة لا ينبغي اللجوء إلى علاجات تأخر الإنجاب على الفور؛ فقد يكفي إجراء تغييرات بسيطة على أسلوب الحياة.

وترى اختصاصية أمراض النساء الألمانية سوفي فليكنشتاين أنه ينبغي أن يعطي الأزواج أنفسهم فرصة لمدة عام، مع مراعاة ممارسة العلاقة الحميمة بانتظام ومعرفة أن العامل الحاسم في الحمل يتمثل في وقت التبويض.

وأوضحت فليكنشتاين أن فترة التبويض تبدأ في اليوم الرابع عشر تقريبا بعد انتهاء الحيض، وبدءا من هذا الوقت تتراوح فترة تخصيب البويضة من 36 إلى 72 ساعة تقريبا. وأضافت فليكنشتاين أن أسلوب الحياة الصحي يلعب دورا مهما في حدوث الحمل؛ حيث ينبغي أن يتبع الزوجان نظاما غذائيا صحيا مع ممارسة الرياضة في الهواء الطلق والحفاظ على الوزن الصحيح للجسم، وهذا يعني أن يتراوح مؤشر كتلة الجسم بين 19 و25، بالإضافة إلى الإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية.

وإذا لم يحدث الحمل في غضون عام، فتنصح فليكنشتاين حينئذ باستشارة الطبيب، والذي يسأل مثلا عما إذا كانت المرأة مصابة بأحد الأمراض المزمنة أو خضعت لعملية جراحية من قبل. ويمكن للطبيب أيضا التحقق من حالة الهرمونات ومعرفة ما إذا كانت عملية التبويض تتم أم لا وموعدها في حال حدوثها وذلك بواسطة الموجات فوق الصوتية. وبالتوازي مع ذلك يتعين على الرجل أن يقوم باختبار فحص السائل المنوي؛ حيث يقوم الطبيب بفحص عينة من السائل المنوي ومعرفة عدد الحيوانات المنوية به ومدى سرعة تحركها.

> ◄ الحمل بعد سن الأربعين يرتبط بمخاطر كثيرة؛ لذا ينصح الأزواج، الذين يرغبون في إنجاب أطفال، بعدم الانتظار طويلا

واعتمادا على جميع هذه الفحوصات يمكن تحديد نوع العلاج المناسب.

وتساعد بعض العقاقير على تنشيط عملية التبويض لدى النساء، كما يمكن توصيل الحيوانات المنوية إلى الرحم مباشرة بواسطة أنبوب رفيع، وبعدها ستجد هذه الحيوانات المنوية طريقها إلى خلية البويضة بنفسها.

ومن الخيارات الأخرى عملية التلقيح الصناعي، والتي يتم فيها الجمع بين البويضة والحيوان المنوي في المختبر، وبعدها يتم نقل البويضات المخصبة إلى الرحم.

وتبلغ نسبة النجاح في عمليات التخصيب الصناعي أو ما يعرف بالحقن المجهري حوالي 30 في المئة في كل دورة لمن هن أقل من 35 سنة. ومع التقدم في العمر تنخفض هذه النسبة بشدة. وهناك حدود بيولوجية لا يمكن حتى لطب الخصوبة الحديث تجاوزها.

وترى فليكنشتاين أن الحمل بعد الأربعين يرتبط بمخاطر كثيرة أخرى؛ لذا فهي تنصح الأزواج الذين يرغبون في إنجاب أطفال بعدم الانتظار طويلا.

حكمة الاستسلام

لمياء المقدم
كاتبة تونسية

❑ قيل عن الحياة إنها صعبة ومعقدة وتحتاج الكثير من الصبر والجهد الطويل. كل موروثنا تقريبا ينظر إلى الحياة من هذا المنظور السوداوي، فهي "دنيا" وقاسية وشاقة وملتهمة وكذابة ووو..

جميعنا يكبر على هذه المصطلحات التي تتحول مع الوقت إلى واقع، ويتحول الوجود معها إلى شقاء دائم وصراع لا ينتهي من أجل التغلب على مصاعب الحياة وتعقيداتها.

لا أحد أبدا قال لنا إن الحياة جميلة وتستحق أن تعاش بطولها وعرضها، وأننا يجب أن نغرف منها ما نستطيعه قبل أن تفلت من بين أيدينا. لا أحد قال لنا إننا لسنا في معركة مع الحياة سنخرج منها منتصرين أو مهزومين، ولا أحد شجعنا على الاسترخاء ورمي أسلحتنا وأخذ الحياة في أحضاننا بدل معاداتها ومقابلتها في مبارزة شاقة تستنزف جهدنا ووقتنا.

الاستنفار الدائم وتوقع الأسوأ حتى أننا نخاف أن نضحك وإن ضحكنا نتوجس ونعقب الضحكة الصافية من القلب بـ"اللهم قدر الخير"، هو ما يميز حياة الأغلبية، فـ"الدنيا غرورة"، و"ما أضحكتك اليوم إلا لتبكيك غدا".

السبب في هذه النظرة الدونية للحياة على الأرض هو مقارنتها بحياة أخرى أسمى وأرقى في السماء. فالأرض منخفضة ووعرة وشاقة، أما السماء فراقية وطوباوية وبها جنة الخلد.

وهي مقارنة بدأت مع الفلسفات القديمة والميثولوجيات ثم أكدتها الأديان السماوية لاحقا.

زهد الإنسان في الدنيا سعيا منه وتقربا إلى حياة أسمى وأبقى، وتخلى عن الأرض التي تحت قدميه تطلعا إلى سماء عالية فوقه، حتى قبل مجيء الأديان لتقول بفكرة الخالق الذي يسكن الأعالي (مع أن الديانات لا تذكر صراحة أن الله موجود في السماء).

وأعتقد أن هذا التطلع مصدره قدرة الإنسان على الحلم والخيال قبل كل شيء، ورغبته في اكتشاف ما لا يراه ويصله، ولهذا منح كل ما هو بعيد ومستعص صفة القداسة، قداسة ما لا نعلمه.

لذلك فالعلم نور، وكل ما نعلمه يتخلى عن قداسته ويتحول إلى أرض تحت أقدامنا مهما علا واستعصى، عكس ما لا نعلمه الذي يسيطر علينا ويحولنا إلى قدرة ضئيلة وشيء صغير في مقابل جبروته وسطوته.

عندما أذهب في إجازة إلى مكان ما وأشاهد بشرا كثيرين على الشطوط، بينهم مسنون على مشارف الموت، أستغرب قدرة هؤلاء على التصالح مع الحياة، حتى أنهم يأخذون مجازفة السفر وهم بالكاد يمشون ويتنفسون. هؤلاء لا يملكون أسلحة في أيديهم يحاربون بها الحياة وقبضتهم ليست مشدودة على الدوام. لقد فهموا أن الحياة ليست معركة بقدر ما هي سلم، وليست مقاومة بقدر ما هي استسلام.

الاستسلام للحياة بخيرها وشرها، وتقبل تقلباتها على أنها جزء منها، والنظر إلى المرض كما الصحة على أنهما واقع الإنسان وحقيقته، مثلهما مثل الحياة والموت، ومثل الفرح والحزن ومثل الليل والنهار. كل شيء مبني على وجود نقيضه، وكل شيء محكوم بهذه الثنائية ومشدود إليها بقوة الوجود نفسه. هو تقابل السالب بالموجب في فيزياء الكون والإنسان. هذا الاستسلام هو ما يمنحنا السعادة وليس العكس.

في ثقافتنا نسميه الرضا، وهي تسمية أجدها جميلة ومعبرة. أن ترضى وتقبل بما لا قدرة لك على تغييره، وأن تستوعب أن كل شيء ناف لنفسه، ومتلف لها في نهاية الأمر لأن عوامل الإتلاف كامنة فيه وتولد معه، وأن لحظة الميلاد هي لحظة بداية الموت أيضا، هو سر الحكماء.

نصائح

نصائح لإزالة البقع من ملابس الأطفال

❑ من القواعد المتعارف عليها بالنسبة للأبوين أنه مع بداية كل عام دراسي، يذهب الأطفال إلى المدرسة بزي جديد، ولكن الواحد منهم يعود وقد لطخت البقع ملابسه، من رأسه إلى أخمص قدميه.

ولكن لا داعي للقلق والشعور بالضيق، فمع النصائح الموجهة من هيئة حماية المستهلك بولاية شمال الراين وستفاليا يمكن أن تبدو هذه الملابس وكأنها جديدة تماما في وقت قصير.

وبالنسبة للأقلام الجافة والأقلام الفلومستر (لبدي) فالكحول هي سلاحك السري هنا، قم بمسح البقعة بقطعة قماش مغموسة في الكحول، ثم عالجها بصابون يحتوي على اللبن الرائب، ثم اغسلها بالطريقة كما المعتاد.

ويمكن إزالة الكثير من أنواع الصمغ المستخدمة في الحرف اليدوية من الملابس بوضعها في غسالة الملابس. ويمكن أيضا استخدم مزيل طلاء الأظافر. إلا أنه من المهم تجربة هذا في جزء خفي من الملابس للتأكد من أنه لن يحدث تغييرا في الألوان. وبعد المعالجة، تغسل قطعة الملابس كالمعتاد.

ويحتوي الدم والطعام على بروتين وبالتالي يجب ألا يتم غسل الملابس بالمياه الساخنة حيث ستجعل البروتين يتخثر ويلصق بالنسيج.

رياضة

«سعيد بالتعاقد مع نادي الريان، وهدفي هو الفوز بالمباريات ومساعدة فريقي على إحراز البطولات التي نطمح لها. ولن أجد أي صعوبة في التأقلم مع الفريق».

جوناثان ميندیز
لاعب فريق الريان القطري الجديد

«هناك روابط تاريخية بين المغرب وإسبانيا، ونحن سعداء باستضافة السوبر الإسباني. هذا الحدث سيبقى تاريخيا، خاصة أن السوبر سيجرى لأول مرة خارج إسبانيا».

فوزي لقجع
رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم

استقبال حافل لعموري في السعودية

❏ **الرياض** – حط الإماراتي عمر عبدالرحمن "عموري" الرحال في السعودية صباح، الأربعاء، تمهيدا للانتقال إلى الهلال السعودي في صفقة ضخمة.

ونشرت صحف سعودية صورا لعموري، أفضل لاعب آسيوي في 2016، بعد وصوله إلى الرياض بينما حظي باستقبال المئات من المشجعين المتحمسين في مطار الملك خالد وسط هتافات لصانع اللعب الموهوب.

وقالت تقارير إن الهلال سيعلن في الساعات المقبلة عن ضم عموري، بعد منافسة مع غريمه النصر على الظفر بخدمات أفضل لاعب خليجي سابقا.

وعموري (26 عاما) هو قائد نادي العين وأحد أبرز لاعبي منتخب الإمارات، ويحظى بشعبية هائلة في منطقة الخليج على وجه التحديد بسبب مهارته الفائقة. وأبدى اللاعب موافقته ورغبته الجامحة في الانتقال إلى الهلال بنظام الإعارة لموسم واحد حسب الاتفاق بين الطرفين، الهلال واللاعب.

وكانت الساعات الأخيرة من يوم الثلاثاء قد شهدت اختلافات بين اللاعب وناديه العين في ما يخص الأمور المالية المتعلقة بعقد احترافه، حيث فضل نادي العين الموافقة على العرض الذي تقدم به النصر والذي يفوق ما قدّمه الهلال، في الوقت الذي أصر فيه اللاعب على الموافقة على العرض الهلالي دون النظر إلى عرض فريق النصر مهما كانت قيمته وهو الأمر الذي لم تستجب له إدارة العين.

البطولة العربية بوابة الاتحاد السكندري لمصالحة جماهيره

❏ **القاهرة** – يعول الاتحاد السكندري كثيرا، على كثافة الحضور الجماهيري عند مواجهة الترجي التونسي، الخميس، في إطار ذهاب دور الـ32 للبطولة العربية للأندية. ويأمل الجهاز الفني للاتحاد، في حضور 10 آلاف متفرج، وهو العدد الأقصى الذي سمحت به الجهات الأمنية لدخول المدرجات.

وشهدت عملية بيع تذاكر المباراة، إقبالا كبيرا من قبل الجماهير، ونفدت أكثر من 5 آلاف تذكرة بمجرد بدء عملية البيع. وقال محمد عمر، مدرب الاتحاد، إن مباراة الترجي من أصعب المباريات في هذا الدور من البطولة، خاصة وأن المنافس يمتلك خبرات كبيرة.

وأضاف عمر "نسعى لمصالحة الجماهير الحزينة بعد خسارتنا الأخيرة في الدوري أمام الزمالك. هدفنا الفوز على الترجي للتقدم في البطولة العربية". ومني الاتحاد بهزيمة ثقيلة أمام الزمالك، السبت الماضي بنتيجة 1-5، ضمن الجولة الثانية بالدوري المصري الممتاز.

وقرر عمر، خوض مباراة الترجي بنزعة هجومية، باللجوء لخطة ترتكز على اللعب برأسي حربة وهما خالد قمر والغاني إيمانويل بناهيني، ومن خلفهما رزاق سيسي. وطالب عمر، بالتركيز الشديد خلال المباراة، و على تقديم عرض قوي لإرضاء الجماهير.

ووصلت بعثة الترجي إلى الإسكندرية، على متن طائرة خاصة، وأدى الفريق تدريبه الرئيسي. وقال خالد بن يحيى، مدرب الترجي، في تصريحات للصحافيين، إن فريقه سيخوض مباراة الاتحاد بكامل قوته الضاربة. وأضاف " لدينا الإصرار على الوصول لأبعد نقطة في البطولة العربية ونسعى لتحقيق الفوز في هذه المباراة".

من جانبه وصل وفد فريق الرمثا الأردني لكرة القدم، إلى مدينة سوسة، استعدادا لمواجهة النجم الساحلي السبت، في مباراة الذهاب بالدور التمهيدي لبطولة الأندية العربية. ويسعى فريق الرمثا، الذي يعاني من ظروف مالية صعبة حدت من قدرات الفريق، إلى العودة بنتيجة إيجابية، وتقديم أداء يليق بمسيرته.

وكان إسلام ذيابات المدير الفني للرمثا أكد في تصريح سابق له بأنه سيعول على الروح القتالية في مواجهة النجم الساحلي. ويعتمد الرمثا على العناصر الشابة في المباراة المنتظرة، بعد مغادرة كوكبة من أبرز نجومه الفريق جراء الضائقة المالية، من أمثال عدنان عدوس وأحمد عبدالحليم وعيسى السباح، فيما رفض مصعب اللحام ومحمد الداوود تجديد عقدهما بعدما أبديا الرغبة في الاحتراف الخارجي.

خالد بن يحيى:
لدينا الإصرار على الوصول لأبعد نقطة في البطولة العربية للأندية

ولا تخلو صفوف فريق الرمثا رغم كل ذلك من بعض لاعبي الخبرة من أمثال قائده العائد للفريق ركان الخالدي، وعامر أبوهضيب وخالد الدردور. ولم يتمكن الرمثا جراء ظروفه الصعبة من التعاقد مع أي محترف أجنبي. وكانت إدارة نادي الرمثا قد تعاقدت قبل نجو شهر مع الجزائري مراد رحموني ليتولى مهمة المدير الفني قبل أن يتم فسخ عقده ويتم التعاقد قبل أسبوع فقط مع المدرب إسلام ذيابات.

وفي سياق متصل أكد السويسري كريستيان غروس، المدير الفني للزمالك، جاهزية فريقه لخوض مواجهة القادسية الكويتي، السبت في الإطار ذاته. وقال غروس، في تصريحات صحافية إن لاعبي الزمالك استعدوا بشكل كبير، لتحقيق الفوز بنتيجة كبيرة، قبل خوض لقاء العودة في الكويت.

البحث عن رحلة جديدة

مضايقات عنصرية للاعبين الأفارقة

❏ **لاباز** – تقدم اللاعب البرازيلي صاحب الأصول الأفريقية سيرجينيو هنريكي فرانسيسكو، لاعب نادي خورخي ويلسترمان البوليفي، بشكوى رسمية لاتحاد الكرة في بوليفيا بعد تعرضه لإهانات عنصرية من أحد المنافسين خلال مباراة بدوري الدرجة الأولى في بوليفيا.

وأشار سيرجينيو إلى أن أروين ميلغار، لاعب نادي ديسترويرس، نعته بـ"القرد" خلال مباراة بين فريقيهما أقيمت السبت الماضي.

وطالب مسؤولو نادي ويلسترمان من اتحاد بوليفيا لكرة القدم فتح تحقيق حول هذه الواقعة ومعاقبة اللاعب المنافس ونادي ديسترويرس. وقال سيرجينيو "هذه هي المرة الثالثة التي يحدث لي هذا الأمر، أريد أن يعرف الجميع أن الشعب البوليفي ليس عنصريا، إنه شعب لطيف للغاية ومتواضع وودود ويحترم الآخرين". ولقي سيرجينيو دعما كبيرا من اللاعبين البوليفيين ذوي الأصول الأفريقية، فقد قال ليونيل موراليس لاعب نادي بوليفار "يجب إيقاف الإهانات العنصرية".

وشهدت نهائيات مونديال روسيا حالات عنصرية، فقد تعرض البرازيلي فرناندينيو للتهديد بالقتل ولإهانات عنصرية على خلفية الهدف الذي سجله بالخطأ في مرمى المنتخب لصالح منافسه البلجيكي.

كما تعرض السويدي جيمي دورماز للإهانة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد تسببه في الضربة الحرة التي سجل من خلالها كروس هدف الفوز لألمانيا.

على خط الانطلاق

البنزرتي يتطلع إلى الألقاب مع منتخب تونس

● المدرب السابق للوداد المغربي قدّم تنازلات من أجل «النسور»

قطع الاتحاد التونسي لكرة القدم مع سياسة استقدام المدربين الأجانب، فبعد التجربة السابقة مع الفرنسي البولندي هنري كاسبارجاك والتي وصفها البعض بالفاشلة، اختار رئيس اتحاد الكرة التونسي أن يضع كل ثقته في المدربين التونسيين، إذ كلّف نبيل معلول في مرحلة سابقة بتدريب منتخب "نسور قرطاج"، ورغم الإخفاق في المشاركة المونديالية الأخيرة إلا أن سياسة اتحاد الكرة لم تتغير ليتم منح الفرصة كاملة للتونسي فوزي البنزرتي الذي بدا سعيدا للغاية بتولي هذه المهمة.

مراد البرهومي

❏ **تونس** – بعقد يمتد لعامين تم الإعلان مؤخرا عن تعيين المدرب فوزي البنزرتي على رأس المنتخب التونسي الأول لكرة القدم.

ستكون هذه التجربة في مسيرة هذا الفني الثالثة له مع "نسور قرطاج" إذ سبق له أن كان بمثابة "مدرب طوارئ" في مناسبتين سابقتين، حيث أشرف لفترة زمنية قصيرة على المنتخب التونسي في كأس أمم أفريقيا سنتي 1994 و2010، لم يحقق النجاح المطلوب بل عجز عن تحقيق الفوز في أربع مباريات ضمن المسابقة الأفريقية.

لكن هذه المرة سيكون أمامه الكثير من الوقت كي ينفذ أفكاره ويجهّز المنتخب التونسي بشكل جيد قبل خوض غمار بطولة أمم أفريقيا المقبلة والتي ستقام العام المقبل في الكامرون، ورغم أن منتخب تونس لم يضمن بعد تأهله إلى النهائيات إلا أن كل المؤشرات توحي بأن المهمة تبدو في المتناول في ظل وجوده ضمن مجموعة سهلة نسبيا.

> **البنزرتي قال إنه مقتنع تماما بأن الكرة التونسية قادرة على التطور وتحقيق الألقاب متى توفرت الظروف الملائمة**

البنزرتي لم يفوت الفرصة هذه المرة كي يحقق حلما طالما راوده طيلة مسيرته الممتدة لحوالي 40 سنة، كان دوما يمني النفس بأن يقود سفينة منتخب بلاده، لقد حقق الكثير من الإنجازات مع الأندية وسمعته تجاوزت تونس، لكنه رغم ذلك لم ينل فرصته كاملة، لذلك قبل ودون تردد العرض المقدم إليه من قبل اتحاد الكرة، فلم يتردد كثيرا وتنازل عن كل مكاسبه وامتيازاته مع الوداد البيضاوي ليعود دون أي شروط إلى تونس ويبدأ مهمته الجديدة.

قبول التحدي

المدرب الجديد للمنتخب التونسي تحدث لـ"العرب" عن الأسباب التي دفعته لقبول التحدي من الوهلة الأولى، حيث أشار إلى أنه يؤمن بأن مهمة تدريب أي منتخب في العالم يجب أن تمنح لمدرب محلي، "لأن هذه المهمة بمثابة الواجب الوطني المقدس يجب أن يقوم بها أحد أبناء الوطن"، قبل أن يضيف قائلا "لقد اعتدت قبول التحديات الصعبة وحققت عدة مكاسب ونلت الكثير من التتويجات المحلية والقارية، غير أن تدريب المنتخب الأول أمر مختلف وله ميزة خاصة، سبق لي أن أشرفت مؤقتا على تدريب المنتخب التونسي لكني لم أنل فرصتي كاملة، وعندما اتصل بي رئيس الاتحاد التونسي وافقت دون تردد أو تفكير وقبلت خوض التجربة".

ورغم نجاحه في مهمته السابقة مع الوداد البيضاوي الذي أعاده إلى الواجهة محليا وساعده على تخطي صعوبات بداية الموسم الماضي، وهو ما جعله يحظى بدعم كبير من قبل المسؤولين عن الفريق المغربي إلا أن البنزرتي تنازل بسرعة عن كل المكاسب التي حققها مع الوداد من أجل تدريب المنتخب التونسي.

وفي هذا السياق أكد محدثنا بالقول "رغم كل الامتيازات التي كنت أتمتع بها مع الوداد البيضاوي إلا أنني لم أفكر كثيرا عندما وصلني العرض التونسي، مع أن قيمة العرض المادي المقدم من الاتحاد التونسي لا تتجاوز ربع ما كنت أتحصل عليه مع الوداد إلا أنني لم أتأخر بالمرة من أجل تلبية نداء الواجب، وكذلك تحقيق الحلم الذي كثيرا ما راودني، لذلك كان يتعين أن أقدم بعض التضحيات والتنازلات من أجل هذه المهمة الوطنية السامية".

لم يفوت البنزرتي الفرصة دون الحديث عن واقع الكرة التونسية ومستوى منتخب "نسور قرطاج" حيث أشار إلى أن اللاعبين الدوليين لديهم مهارات عالية وإمكانات تؤهلهم لتحقيق نتائج جيدة في المستقبل، وأوضح المدرب الجديد للمنتخب التونسي أن مستوى الكرة في بلاده في تطور لكن يجب العمل على حسن التعامل مع المواهب الموجودة وتجنب المشاكل والأخطاء التي ساهمت في السابق في تراجع نتائج المنتخب الأول، مؤكدا في هذا الإطار أنه "بالنظر إلى ما تحققه الأندية التونسية على المستوى القاري طيلة السنوات الماضية من الممكن القول إن الكرة التونسية وجودها مؤثر بشكل واضح في الخارطة الكروية الأفريقية، لكن هذا الأمر لم يساهم كثيرا في تطوير أداء المنتخب الأول ولم يتم استثماره بالشكل المطلوب".

وتابع "أنا مقتنع تماما بأن الكرة التونسية قادرة على التطور وتحقيق الألقاب والتتويجات متى توفرت الظروف الملائمة ومعطيات النجاح، وبوجود لاعبين جيدين للغاية حاليا في صفوف المنتخب التونسي من الممكن أن نتفاءل ونتطلع لحصد النجاح في المستقبل القريب".

البناء من الآن

من جهة أخرى نوّه المدرب الجديد للمنتخب التونسي بعمل سلفه نبيل معلول، موضحا أن أداء "نسور قرطاج" شهد في الفترة الماضية "قفزة نوعية" رغم أن النتائج في كأس العالم لم تكن جيدة، وأعرب عن ثقته التامة في المجموعة الحالية التي تشكل نواة المنتخب التونسي، قائلا "سنبني للمستقبل بما هو موجود، عملنا انطلق الآن، لقد اخترت مجموعة متجانسة للعمل سويا ضمن الجهاز الفني، وهدفنا هو تطوير أداء وقدرات اللاعبين الدوليين الحاليين، إذ نهدف للإعداد جيدا للرهانات القادمة وفي مقدمتها بطولة أمم أفريقيا التي ستقام العام المقبل، إذ سيكون هدفنا هو الذهاب بعيدا في البطولة والتأكيد على أن الكرة التونسية قادرة مجددا على التتويج القاري".

» باختصار

◄ أعلن نادي سنترال كوست مارينرز الأسترالي لكرة القدم أن أسطورة سباقات السرعة في ألعاب القوى الجامايكي أوسيين بولت سيأخذ وقته في فترة تجاربه مع الفريق: سيتدرب اعتبارا من أغسطس "لفترة غير محددة"، في سعيه لتحقيق حلمه باحتراف كرة القدم بعد تجربته الرائدة في ألعاب القوى.

◄ استلم جوردي كرويف، نجل الأسطورة الهولندية الراحل يوهان، تدريب نادي تشونغكينغ ليفان الصيني المهدد بالهبوط. ووعد المدرب البالغ 44 عاما بتقديم "200 بالمئة" من طاقته لإنقاذ النادي من الهبوط إلى الدرجة الثانية، إذ يحتل المركز الرابع عشر من أصل 16 ناديا في الدوري.

◄ حققت الروسية ماريا شارابوفا فوزا سريعا على منافستها البلغارية سيسيل كاراتانتشيفا في مباراة كانت توقفت قبل 24 ساعة بسبب الأمطار ضمن دورة مونتريال الكندية التي شهدت انسحاب الإسبانية غاربيني موغوروتسا بسبب الإصابة في حين بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش الدور الثاني من دورة تورونتو بسهولة.

◄ وقعت مجموعة من المستثمرين اتفاقا مع فريق فورس إنديا المشارك في بطولة العالم للفورمولا-1 في محاولة لإنعاشه ماليا وإنقاذه من الحراسة القضائية. وتضم هذه المجموعة لورنس سترول، والد السائق لانس سترول، ورجل الأعمال الكندي أندريه ديسمارايس، وجوناثان دودمان من شركة موناكو للرياضة والإدارة، وجون آيدل المدير في شركة الأزياء مايكل كورز، والمستثمر جون ماكو جونيور، وكذلك كل من الخبير المالي مايكل دي بيتشوتو وسيلاس تشو شريك لورنس سترول.

◄ كشف الرئيس المؤقت لاتحاد أوروغواي لكرة القدم، إدغار ويلكر، أن اتحاد أميركا الجنوبية للعبة "كونميبول" فتح تحقيقا حول مزاعم ارتكاب أعمال فساد داخل المؤسسة التي يترأسها. ولم يفصح المسؤول الأوروغوياني عن تفاصيل حول التحقيق الذي بدأه "كونميبول" والذي يتعلق بالرحيل المفاجئ للرئيس السابق لاتحاد أوروغواي لكرة القدم، ويلمار بالديز، قبل عشرة أيام.

رياضة

«في الموسم الماضي كنا نملك أحد أسوأ خطوط الدفاع، لذا سنحاول هذا العام أن نلعب بتوازن ونفكر باستمرار بأنه ينبغي علينا أن نسجل هدفا أكثر من المنافس».

مانويل بليغريني
مدرب وست هام يونايتد الإنكليزي

«اللاعب ماكس كروس يتمتع بالخبرة المطلوبة للقيام بهذا الدور، إنه قائد مطلق سواء داخل الملعب أو خارجه ويجسد عقلية جلب الدوافع إلى الملعب».

فلوريان كوفيلدت
مدرب فريق فيردر بريمن الألماني

تأثيرات المونديال السلبية هاجس يخيف أندية الدوري الإنكليزي

● سيتي يمتلك 16 لاعبا خاضوا المونديال الروسي مع منتخباتهم ● إيمري يستعد لكتابة صفحة جديدة في تاريخ أرسنال

تترقب جماهير كرة القدم العالمية انطلاق النسخة الجديدة من مسابقة الدوري الإنكليزي، لكن سيكون هذا الموسم استثنائيا لا سيما للفرق الكبرى باعتبارها باتت تخشى التأثيرات السلبية لمونديال روسيا على لاعبيها.

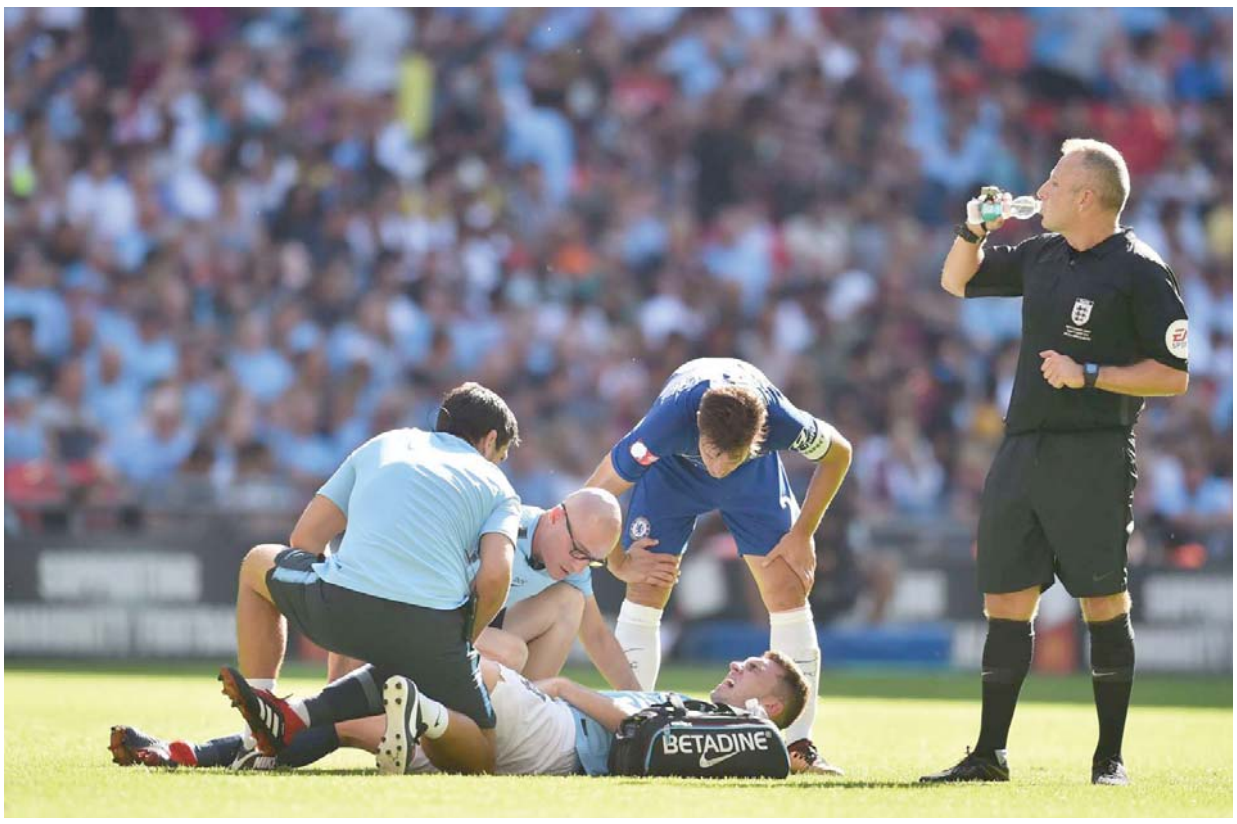

إجهاد قبل البداية

❑ **لندن** – تخشى العديد من الأندية الإنكليزية من تأثير بطولة كأس العالم لكرة القدم على لاعبيها قبل انطلاق النسخة الجديدة للمسابقة العريقة الجمعة، والتي يطلق عليها "نسخة التأثير السلبي للمونديال".

ومع انطلاق موسم 1994-1995 ببطولة الدوري الإيطالي، كان فريق ميلان، بقيادة نجميه في ذلك الوقت فرانكو باريزي وباولو مالديني، يتطلع للتتويج باللقب المحلي للموسم الرابع على التوالي، وكذلك الاحتفاظ ببطولة دوري أبطال أوروبا للعام الثاني.

ولكن في ظل معاناة ستة من العناصر الأساسية لميلان من خيبة الأمل قبل بداية البطولة، بسبب خسارتهم مع المنتخب الإيطالي للمباراة النهائية في المونديال أمام منتخب البرازيل بركلات الترجيح، بالإضافة إلى الجهد الهائل الذي بذلوه طوال فصل الصيف، تعرض الفريق لهزة عنيفة تسببت في حصوله على المركز الرابع في ترتيب الدوري آنذاك.

12
لاعبا من تشيلسي وتوتنهام و11 لاعبا من يونايتد و9 لاعبين من ليفربول شاركوا في المونديال

وربما يواجه عدد من الفرق الكبرى في الدوري الإنكليزي نفس المصير في الموسم الجديد. ويمتلك مانشستر سيتي، حامل لقب الدوري الإنكليزي، 16 لاعبا خاضوا منافسات المونديال الروسي مع منتخباتهم الوطنية، فيما شارك 12 لاعبا من تشيلسي وتوتنهام في المسابقة، و11 لاعبا من مانشستر يونايتد وتسعة لاعبين من ليفربول، إذا تم احتساب السويسري شيردان شاكيري، المنضم للفريق في فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

تحول سريع

مع انطلاق الموسم الجمعة، فإنه يمثل تحولا سريعا لجميع الأندية، بما في ذلك الفرق المرشحة للفوز باللقب التي تمتلك عددا من العناصر البديلة.

ولكن العديد من تلك الفرق لديها مجموعة من اللاعبين لعبت في الأدوار النهائية لكأس العالم، حيث يمتلك توتنهام العدد الأكبر منهم في ظل مشاركة تسعة لاعبين لديه في الدور قبل النهائي للمونديال الذي شهد حصول المنتخب الإنكليزي على المركز الرابع. ومع إقامة النسخة الأولى لبطولة دوري الأمم التي ستنطلق الشهر القادم، لتحل بدلا من المباريات الودية الدولية التقليدية التي تجرى في فصل الخريف، فإن التأثير أصبح مبالغا فيه بشكل أكبر.

وصرح الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول "لا أريد الخوض بصورة زائدة عن الحد في مسائل تتعلق بسياسات كرة القدم، لكن في حال لم يوقفوا هذه المباريات الدولية -والآن لدينا دوري الأمم من أجل جعل المباريات الودية أكثر أهمية- وأنه يتوجب على جميع اللاعبين الذين شاركوا في كأس العالم خوض تلك اللقاءات واللعب مع منتخباتهم مجددا". وأوضح كلوب "كان لدينا أربعة لاعبين لعبوا في الدور قبل النهائي للمونديال، بإمكاننا التعامل مع الأمر على ما يرام".

وأضاف مدرب ليفربول "توتنهام كان لديه تسعة لاعبين في المربع الذهبي، ليس لدي أي فكرة عن كيفية القيام بذلك. إنه تحد كبير وأمر صعب للغاية للتعامل معه، وينبغي علينا تغييره في المستقبل".

ومن جانبه، قال الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام إنه يتوقع أن تكون بداية الموسم صعبة للغاية على فريقه. وأكد مدرب الفريق اللندني "إنها ظروف مختلفة لأن اللاعبين بحاجة للراحة وفترة للتعافي بعد أكثر من 12 شهرا من المنافسة".

وتابع "إنني لا أشكو من ذلك. أتفهم تماما بأنهم بحاجة إلى 21 يوما للابتعاد عن كرة القدم". وأشار بوكيتينو إلى "أنه ضرر بالغ بالتأكيد لأن الاستعداد للموسم بتلك الطريقة سيكون صعبا عليهم. لكنني بحاجة للتعامل مع الأمر".

وأشار مدرب توتنهام "لا يمكننا حذف بداية الموسم، إنه ينطلق قبل عدد كبير من الدوريات الأخرى، سنكون جميعا في حالة مماثلة. بعض الفرق تعاني من مشكلات أكبر من غيرها".

ومن المرجح ألا يتم الدفع باللاعبين الذين شاركوا في المربع الذهبي للمونديال خلال المراحل الأولى للدوري الإنكليزي، مثل جوردان هندرسون في ليفربول وحارس المرمى الفرنسي هوغو لويس في توتنهام والثنائي البلجيكي كيفن دي بروين وفنسنت كومباني في مانشستر سيتي، وسيكون غيابهم بمثابة فرصة للعناصر البديلة من أجل الظهور. وشدد بوكيتينو "الاستعداد لبداية الموسم كان مختلفا بعض الشيء عن المواسم السابقة بسبب كأس العالم".

وأضاف "ستكون الفرصة مواتية أمام العديد من العناصر الأخرى لإثبات جدارتها بحجز مكان في القوائم الأساسية لفرقها".

ومن ناحية أخرى يستعد المدرب الإسباني أوناي إيمري لتسجيل ظهوره الأول في بطولة الدوري الإنكليزي الممتاز مع فريقه أرسنال، حيث يبدو أنه في وضع لا يحسد عليه، لا سيما في ظل خلافته لأحد أساطير المسابقة العريقة. ورأي إيمري، الذي رحل عن تدريب فريق باريس سان جرمان الفرنسي، أن الأضواء باتت مسلطة عليه عندما تم تعيينه مدربا للفريق اللندني، ليحل بدلا من نظيره الفرنسي أرسين فينغر. ويواجه إيمري مهمة صعبة بعدما جاء خلفا لأكبر مدرب في تاريخ أرسنال وإحدى العلامات البارزة في بطولة الدوري الإنكليزي. وقال إيمري "إنه تحد كبير بالنسبة إليّ، لكني أعمل أيضا في مشاريع أخرى كبيرة بالنسبة إليّ". وأضاف "إنني فخور بالتواجد هنا وأن أعمل بعد أرسين فينغر". ويتحدث سجل فينغر مع أرسنال عن نفسه، رغم أن معظم نجاحاته مع الفريق الملقب بـ"المدفعجية" جاءت خلال النصف الأول من مشواره مع الفريق الذي دام 22 عاما.

ولا يعتبر إيمري (46 عاما) بعيدا عن النجاح، حيث توج ببطولة الدوري الأوروبي ثلاث مرات مع فريق إشبيلية الإسباني، واستحوذ على العديد من الألقاب خلال فترة تواجده مع سان جرمان في الموسمين الماضيين.

مهمة صعبة

تتمثل أولى المهام المكلف بها إيمري مع أرسنال في إعادة الفريق ضمن الأندية المنافسة بقوة على لقب الدوري الإنكليزي، والتأهل لبطولة دوري أبطال أوروبا التي غاب عنها الفريق في آخر موسمين. وأوضح إيمري "أعتقد أن الهدف يكمن في أن نعمل بجد معا، لأن مع هذه الموهبة التي يمتلكها اللاعبون، فإن بإمكاننا أن نصبح مرشحين للمنافسة في جميع البطولات".

وتابع "إنه أمر هام للغاية بالنسبة إلى النادي بعد عامين من الغياب عن دوري الأبطال، يتعين علينا العمل على هذا النحو من أجل أن نكون النادي الأفضل، وأفضل فريق الدوري الإنكليزي والعالم أيضا". وستكون طريقة لعب الفريق مختلفة بالتأكيد تحت قيادة إيمري.

ورغم حصول اللاعبين على الكثير من الحرية مع فينغر، فإن إيمري يفضل منهجا أكثر من ذي قبل. وقال هيكتور بيليرين مدافع أرسنال "أعتقد أن إيمري مدرب عظيم". وأشار إلى "أن لديه خبرة كبيرة في إسبانيا، وهو يلعب دائما على المستوى الأعلى، حتى مع الفرق التي لم تكن تمتلك أفضل اللاعبين، نجح في أن يجعلها تتمتع بروح المنافسة".

وأكد بيليرين "كان الأمر مختلفا للغاية بالنسبة للجميع، كان فينغر في النادي لمدة 22 عاما، لذلك فمن الواضح أن الكثير من الأمور تغيّرت".

بوغبا يصر على ترك مانشستر يونايتد

❑ **مانشستر** (إنكلترا) – أكد لاعب الوسط بول بوغبا، المتوج أخيرا مع منتخب فرنسا بلقب كأس العالم لكرة القدم، أنه أبلغ زملاءه في نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي رغبته في ترك النادي، بحسب ما ذكرت صحيفة "دايلي مايل" البريطانية، مشيرة إلى اقترابه من برشلونة بطل إسبانيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن بوغبا أبلغ زملاءه في الساعات الـ48 الأخيرة رغبته في ترك الشياطين الحمر، كما أرسل رسالة نصية قصيرة إلى نائب الرئيس التنفيذي إد وودورد يبدي فيها رغبته في الرحيل.

وانضم بوغبا إلى مانشستر يونايتد من يوفنتوس الإيطالي قبل سنتين بصفقة قياسية عالمية بلغت 89 مليون جنيه إسترليني، بيد أن اللاعب البالغ 25 عاما والذي انضم للفئات العمرية في النادي الإنكليزي في 2009، ارتبط اسمه هذا الصيف بالانتقال إلى برشلونة الإسباني. لكن يونايتد يصر على أن بوغبا ليس للبيع، وذلك قبل يومين من انطلاق منافسات البريميرليغ، حيث يستقبل يونايتد ليستر سيتي على أرضه.

تعويض صعب

في حال رحيل بوغبا المتألق مع بلاده في مونديال روسيا الأخير، لن يحصل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على متسع من الوقت لتعويضه، إذ يقفل باب الانتقالات للمرة الأولى قبل يوم من انطلاق الدوري، أي الخميس، فيما تمتد فترة الانتقالات في الدوري الإسباني حتى نهاية الشهر الجاري.

وأضافت الصحيفة أن بوغبا، الذي يتقاضى راتبا سنويا يبلغ 9.62 مليون جنيه إسترليني (12.4 مليون دولار أميركي) سنويا زائد 3.78 مليون جنيه (4.78 مليون دولار) من مكافآت الولاء، اتفق عبر وكيله الشهير مينو رايولا مع برشلونة بصفقة لمدة خمس سنوات بقيمة 89.5 مليون جنيه إسترليني (115.4 مليون دولار)، وبراتب سنوي يبلغ 18 مليون جنيه إسترليني (23.2 مليون دولار).

◄ **في حال رحيل بول بوغبا المتألق في مونديال روسيا، لن يحصل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على متسع من الوقت لتعويضه**

وفي المقابل أشارت صحيفة "ذي صن" إلى أن بوغبا طالب برفع راتبه الأسبوعي من 180 ألف جنيه إسترليني (232.2 ألف دولار) إلى 380 ألف جنيه إسترليني (490.2 ألف دولار)، للتساوي مع المهاجم التشيلي ألكسيس سانشيس.

ولم تكن العلاقة جيدة بين بوغبا ومدربه مورينيو في الموسم الماضي، علما وأن الأخير واصل انتقاد تصرفاته خارج الملعب خلال جولة الفريق الأميركية هذا الصيف. وفي حال انتقاله إلى برشلونة سيلعب إلى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، والتشيلي أرتورو فيدال، زميله في يوفنتوس الإيطالي سابقا والقادم هذا الأسبوع إلى الفريق الكتالوني من باير ليفركوزن الألماني.

وكانت تقارير أشارت إلى أن يونايتد رفض عرضا من برشلونة بالتخلي عن بوغبا مقابل 6.44 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة إلى قلب الدفاع الكولومبي ييري مينا ولاعب الوسط البرتغالي أندريه غوميش.

وقد يكون صيف 2018 هادئا بالنسبة لأندية الدوري الإنكليزي الممتاز، مقارنة مع ما شهدته سوق الانتقالات الصيفية قبل عام حين تجاوز رقم الأعمال المليار يورو، لكن ذلك لا يعني أنها بقيت مكتوفة الأيدي خلال فترة الانتقالات الحالية التي تقفل على غير العادة بعد أسبوع من الآن، قبل يوم من انطلاق الموسم الجديد.

صفقات الموسم

انتظر الجميع خبر رحيل النجم البلجيكي إدين هازارد عن تشيلسي أو عودة البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى الدوري الممتاز، لكن ما حصل في صيف 2018 حتى الآن ما يزال بعيدا كل البعد عما شهده صيف 2016 على سبيل المثال حين عاد الفرنسي بول بوغبا إلى مانشستر يونايتد مقابل 105 ملايين يورو.

وجديد الدوري الإنكليزي الممتاز الذي يحصد 2.3 مليار يورو من عائدات النقل التلفزيوني (من 2016 إلى 2017)، هو أن فترة الانتقالات الصيفية تنتهي في التاسع من أغسطس (الساعة 16:00 ت.غ)، عشية انطلاق الدوري، وذلك خلافا للبطولات الأوروبية الأخرى التي أبقت على موعدها التقليدي نهاية الشهر.

ونجم عن هذا التغيير إسراع أندية النخبة في إتمام صفقاتها للموسم الجديد، وشارك في عملية تعزيز الصفوف 18 من أصل الأندية العشرين، ووحدهما توتنهام وبيرنلي بقيا خارج السوق أقله حتى الآن.

وأنفق إيفرتون أكثر من 60 مليون يورو لضم الفرنسي لوكا دينيي والبرازيلي ريتشارليسون، فيما تجاوز وست هام يونايتد طاقاته لضم البرازيلي فيليبي إندرسون والفرنسي عيسى ديوب والأوكراني أندريه يارمولنكو والحارس البولندي لوكاس فابيانسكي مقابل أكثر من 100 مليون يورو.

كوفاتش يؤكد بقاء ليفاندوفيسكي

❑ **ميونيخ** (ألمانيا) – نجح الكرواتي نيكو كوفاتش مدرب فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم في وضع حد للتكهنات بشأن مستقبل المهاجم روبرت ليفاندوفيسكي مع الفريق، بعد أن أعلن موافقة اللاعب البولندي على عدم الرحيل عن النادي البافاري.

وصرح كوفاتش لوسائل إعلام ألمانية "روبرت يدرك ما أفكر به. إنه من ضمن أفضل ثلاثة مهاجمين في العالم حاليا بكل تأكيد".

وأوضح مدرب بايرن "لن نسمح له بالرحيل بطبيعة الحال، هذا ما قلته. وروبرت رحب بذلك". وذكرت تقارير إخبارية أن ليفاندوفيسكي (29 عاما) يسعى للرحيل عن بايرن في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، رغم استمرار سريان عقده مع الفريق حتى عام 2021.

وفي الوقت نفسه، استبعد كوفاتش رحيل الجناح الكرواتي أنتي ريبيتش عن فريقه السابق آينتراخت فرانكفورت الألماني من أجل الانضمام لبايرن.

وصرح كوفاتش، الذي قاد فرانكفورت للتتويج بلقب كأس ألمانيا في الموسم الماضي، "ريبيتش يمتلك شخصية قوية ورائعة ونجح في تطوير نفسه ببراعة في العامين الماضيين مع فرانكفورت وخلال مشاركته مع منتخب بلاده في بطولة كأس العالم الأخيرة". واستدرك المدرب الكرواتي قائلا "لكن إذا نظرت إلى فريقنا فسوف ترى أن هناك الكثير من اللاعبين الأكفاء في نفس مركزه". وأنهى كوفاتش تصريحاته قائلا "التعاقد مع ريبيتش لا معنى له بالنسبة إلينا. هكذا هو الوضع الآن وكذلك غدا".

وفي سياق آخر أعلن نادي باير ليفركوزن عن تمديد التعاقد مع المهاجم الفنلندي جويل بوهيانبالو حتى عام 2022. وكان بوهيانبالو (23 عاما) ابتعد عن الملاعب فترة طويلة بسبب معاناته من اضطراب في الدورة الدموية في ساقه اليمنى، لكنه سجل سبعة أهداف في 18 مباراة بالدوري مع الفريق.

وكان من المقرر أن ينتهي العقد القديم لبوهيانبالو في نهاية الموسم القادم. وقال بوهيانبالو للموقع الإلكتروني الرسمي لليفركوزن "أشكر النادي على ثقته بي". وأضاف اللاعب الفنلندي "بمجرد أن أكون لائقا مرة أخرى سأرد الدين وأقدم أداء جيدا على أرض الملعب".

روما يجد بديل مالكوم في الأرجنتين

❑ **روما** – لا يزال نادي روما الإيطالي يبحث عن التعاقد مع جناح جديد خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، بعدما فشلت صفقة ضم البرازيلي مالكوم دي أوليفيرا الذي انتقل إلى برشلونة الإسباني.

وذكرت وسائل إعلام أن رامون رودريغيز "مونشي"، المدير الرياضي لنادي روما، يستهدف ضم كريستيان بافون، لاعب فريق بوكا جونيورز ومنتخب الأرجنتين خلال الميركاتو الصيفي.

وأوضحت العديد من الصحف المحلية أن اللاعب يمتلك شرطا جزائيا في عقده مع بوكا جونيورز بقيمة 30 مليون يورو.

وأشارت إلى أن مونشي تجمعه علاقة ممتازة مع هيغالغو وكيل أعمال بافون، لذلك قد تبدأ المفاوضات بين الطرفين خلال الأيام المقبلة. ويذكر أن روما يضع في خطته أكثر من لاعب لدعم مركز الجناح بعيدا عن بافون، ويعد أبرزهم ليون بايلي (باير ليفركوزن)، ديفيد نيريس (أياكس)، سوسو (ميلان)، بيرارديي (ساسولو)، ومارلوس (شاختار دونيتسك).

◄ **روما يضع في خطته أكثر من لاعب لدعم مركز الجناح بعيدا عن بافون، وليون بايلي لاعب باير ليفركوزن يعد أبرزهم**

الخديوي إسماعيل ينقذ التماثيل المصرية من التشويه

دفع غضب مستخدمي مختلف مواقع التواصل الاجتماعي مسؤولين مصريين إلى الإسراع في إنقاذ تمثال الخديوي إسماعيل من التشويه الذي طاله مؤخرا، في خطوة جادة للوقوف في وجه عمليات ترميم غير مختصة للتماثيل في مصر.

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – سرّع تشويه تمثال الخديوي إسماعيل بمحافظة الإسماعيلية شرقي القاهرة، من وتيرة إنقاذ تماثيل الشخصيات والرموز التاريخية المنتشرة بمختلف المحافظات المصرية، بعدما أصبح التلاعب بملامح التماثيل ظاهرة تنشر القبح في مناطق وميادين مهمة، وفي كل مرة يكون المواطن البطل الحقيقي في إنقاذ التمثال من أن يكون مجالا للإهانة والسخرية.

وقررت إيناس عبدالدايم، وزيرة الثقافة المصرية، تشكيل لجنة مكونة من مجموعة خبراء في قطاعي الفنون التشكيلية والجهاز القومي للتنسيق الحضاري لإعادة تمثال الخديوي إسماعيل إلى أصله، بعد تشويهه وتغيير ملامحه أثناء ترميمه.

وضجّ مستخدمو مختلف مواقع التواصل الاجتماعي غاضبين، بعد تغيّر لون التمثال المصنوع من البرونز وخام الغرانيت إلى الأسود والفضي، ما أثار موجة من السخرية وكأن تشويه التماثيل في مصر أصبح "أسلوب حياة".

وكان الخديوي إسماعيل خامس حكام مصر من الأسرة العلوية (أسرة محمد علي باشا)، وخلع عن العرش على يد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني عام 1879، وشهدت مصر في عهده تطورات لافتة في العمران والاقتصاد والإدارة.

وقال محمد أبوسعدة، رئيس جهاز التنسيق الحضاري المعني بتجميل وترميم المناطق والمباني والتماثيل التاريخية، لـ"العرب"، إن تشويه التمثال عجّل بتشكيل لجان لمراجعة كل التماثيل المصرية لإنقاذها من مصير مماثل، على أن يتم رفع يد المحافظات عن القيام بمهمة الترميم بحيث تكون المسؤولية مقتصرة على الفنانين التشكيليين والمختصين في النحت.

وتم الكشف عن تشويه تمثال الخديوي إسماعيل عبر صورة التقطها مواطنون في المنطقة، وجرى نشرها على صفحات التواصل الاجتماعي، وبعدها تحول الهجوم على المسؤولين إلى ما يشبه "المحاكمة السياسية".

وأضاف أبوسعدة أن شعور المواطنين بالغيرة على رموزهم التاريخية أهم مكاسب واقعة تشويه تمثال الخديوي إسماعيل، لأن ذلك يعد مؤشرا على بداية عودة الوعي الحضاري لدى المصريين.

رفع التشويه من معلم تاريخي

وسبق تشويه تماثيل العديد من الشخصيات والرموز التاريخية في مصر بينها الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب والمطربة أم كلثوم والأديب والشاعر عباس محمود العقاد، لقيام مسؤولين محليين بترميم وصيانة تماثيلهم من دون العودة إلى متخصصين.

أوكرانيان يوصلان البيتزا إلى جبهة القتال

❑ **كييف** – تنتشر رائحة الجبن الذائب في أحد الخنادق في شرق أوكرانيا الغارق في الحرب إذ يجازف مقاتلون سابقون خلال توصيل البيتزا إلى الجنود الأوكرانيين على خط الجبهة.

وقال أوليكسي كاتشكو وهو يفتح العلب للعسكريين "تناولوها بسرعة وهي لا تزال ساخنة". لم يكن الجنود يتوقعون وصول البيتزا وراحوا يتساءلون "إنها لنا؟ كل هذا لي أنا؟"، مضيفا "العدو على بعد أقل من 80 مترا وقد يشتمّ الرائحة وتثير شهيته".

ويبلغ الشابان بوغدان تشابان وكاتشكو من العمر 23 عاما وقد حاربا كمتطوعين ضد الانفصاليين الموالين لروسيا قبل أن يفتحا مطعم بيتزا في ماريوبول آخر المدن الكبرى التي تسيطر عليها كييف في شرق البلاد.

وافتتح مطعم "بيتزاريا فيتيرانو" في مايو الماضي. ويعمل فيه خصوصا محاربون قدامى وأشخاص فارون من الحرب.

وقد تكفل المطعم سريعا بمبادرة غير مسبوقة تتمثل في توصيل البيتزا إلى جنود أوكرانيين على خط الجبهة البعيدة حوالي 20 كيلومترا من ماريوبول.

وطرأت الفكرة على ذهن كاتشكو عند مشاهدته مسلسلا تلفزيونيا عن الجنود الأميركيين في العراق كان يحلم فيه عسكري أميركي ببيتزا ساخنة، قائلا "لقد راقت لي هذه الفكرة وتبين أنها لطيفة جدا".

وكان كاتشكو أصيب خلال الحرب وفقد جزءا من رئته فقرر استخدام جزء من معاش الإعاقة المخصص له ليفتتح المطعم. ومع تشابان فتح فرعا لسلسلة "بيتزا فيتيرانو" التي أطلقت في كييف قبل سنوات عدة من قبل جندي سابق ولاقت نجاحا كبيرا.

وأكد كاتشكو "لا نكتفي بكسب المال بل نوفر أيضا فرص عمل لمحاربين قدامى يفتقرون إلى هكذا فرص. نحاول مساعدتهم على التكيف مع حياة السلم".

أنجلينا جولي تضع براد بيت أمام القضاء من جديد

❑ **لوس أنجلس** – اتهمت نجمة هوليوود أنجلينا جولي، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام محلية، زوجها المنفصل عنها براد بيت بعدم دفع أي نفقة "كافية" لدعم أطفالهما خلال العام ونصف العام الماضي.

ومضت الممثلة الأميركية قدما في إجراءات طلاقها الطويلة من الممثل براد بيت والتي لم يتم الانتهاء منها بعد مرور ما يقرب من عامين.

وللزوجين المنفصلين ستة أبناء، بينهم ثلاثة بالتبني. وقد طالبت جولي بحقوق الحضانة الكاملة منذ تقديم طلب الطلاق في سبتمبر 2016.

ونقلت شبكة تلفزيون "أن.بي.سي" عن مصدر مقرب من بيت قوله "براد أوفى بالتزاماته"، علما وأن ممثلي بيت رفضوا التعليق. وقدم محامي جولي أوراقا للمحكمة العليا في لوس أنجلس تقول، إن الممثلة تريد حكما "يعيد الطرفين إلى حالة أعزب".

وقالت ميندي نايبي، المتحدثة باسم جولي، إن الهدف من تقديم الأوراق للمحكمة هو "إنهاء الزواج بطريقة تفسح الطريق أمام المرحلة التالية من حياتهما".

صباح العرب

صباح ناهي

رثاثة الشوارع ولغة اليوم

❑ للشوارع أخلاقيات وشواغل وأزقة و"درابين" و"زنق"، ومنها نهج الحياة وممراتها وتلاوينها وتباين البيئات فيها، وتعددها وثقافتها ولغتها أيضا، بين مار عابر سبيل وشاغل لها معتاد.

في السياسة يُحذّر أصحاب الفقه من ظاهرة أسموها "سيطرة رجل الشارع على رجل السياسة"، حينها تفرض الإتاوات الجماهيرية، وتنقلب السياسة إلى استرضاءات وتعمّ الفوضى، وتظل الميزانيات تُلاحق زمن العشوائيات لترضي العامة، وينشغل الساسة عن الواجبات والمهام الكبرى باسترضاء الشارع المليء بالمطالب المتراكمة التي قد تنفجر فجأة وكأنها قنبلة موقوتة أو كما عبر عنها نوري السعيد باشا "نزع قبق" أي غطاء البالوعة، ساخرا حين هدّده برلمان الخمسينات العراقي بالرحيل، أو هي كما قال السادات "علمتكم الصراحة ولم أعلمكم الوقاحة" وأشهر عصاه.

وللشارع لغة ومفردات حين تسود تندحر الثقافة والمعرفة، ويحكي مثقفو البلد في الفضائيات بلهجة دارجة تصل إلى "الجلفية" الفجة التي تعبر عن ثقافة أصحابها وانحدارهم من شوارع البازار بالمفرد، أو هي تعابير من وحي الورش والأزقة والحارات الضيقة التي تتوالد بحكم الاشتقاقات والتراكيب العجيبة يبتكرها أبناؤها، وتراها كعالم غريب يدخل البيوت عبر الفضائيات والمسارح الهابطة والأغاني الأقل هبوطا، مع التلذذ بحسّية دلالتها، تصل حد البذاءة في اللفظ والمعنى، وهذا ما تقصفنا به كل ساعة قنوات تموّلها الأحزاب والمؤسسات الربحية، التي تملأ فضاء النايل سات واليوتل سات والهوت بيرد، حتى تكاد تكون محاصرا بسيول من الشتائم التي بدأت من عصر المسرح الفكاهي الهابط إلى عصر السوشيال ميديا المفتوح.

وفي الأدب فإن للشوارع حصة الأسد في كتابة الشعر الهابط والأدب الأكثر هبوطا في الرواية والقصة، فقد يضطر الكاتب إلى الإغراق في الواقعية إلى استعارة لغة الحارات بكل فحشها وتدنيها بدعوى التقرب إلى دفق الشوارع وولوج عوالمها، وكأنه مسجل عام لحالها، ومجس للغة الناس، غير مبال بالقيمة التربوية ورقي الرسالة الواجب توصيلها كما فعل أنطون تشيخوف أو ألكسندر بوشكين أو نجيب محفوظ الذين تحدثوا عن شخوص الشوارع وكأنهم أبناءها دون مساس بالحياء العام إلا نادرا.

الطامة الكبرى أن شوارع المدن الكبرى غزاها "الحرافيش" وتسلل إليها المعدمون بعد الفوضى التي عمت عالمنا العربي وهجرة الآلاف من المثقفين والمتعلمين وأصحاب الشهادات وكبار الرموز الأدبية.

وأذكر هنا أن في آخر أيام شاعر العرب الجواهري الذي اختار براغ منفى له، سأله أحد معيته "أبوفرات أما آن الأوان لتعود حيث مكان قبرك في النجف؟"، بادره الجواهري بعد أن تملى براغ وحسنها بإعجاب "أطلتي الشوط من عمري أطال الله من عمرك هلمي خالطي بشري تفري أنت من بشرك". إنها مواسم الهجرة مواسم ترك الأوطان.

مجرمون يحصلون على المال بتكسير العظام

❑ **باليرمو (إيطاليا)** – أعلنت الشرطة الإيطالية عن تفكيك عصابتين إجراميتين في مدينة باليرمو كانتا تلجآن إلى متطوعين لكسر عظامهم وتقاضي المال من شركات التأمين، ما تسبب بوفاة شخص سنة 2017.

ولا علاقة تجمع بين العصابتين، فهما تعملان بشكل منفصل وتستعينان بمدمني مخدرات وكحول أو أشخاص في ضائقة مالية لتلفيق حوادث مرورية وتقاضي المال من شركات التأمين.

وبحسب ما أفادت الشرطة، وقع إيقاف 11 شخصا، من بينهم ممرضة كانت توفر مسكنات الآلام للضحايا وقت كسر عظامهم بأثقال تستخدم في نوادي اللياقة البدنية.

وكان المجرمون يتعهّدون بتقديم 30 بالمئة من نسبة الأموال التي يتحصلون عليها من شركات التأمين إلى الضحايا. وكانت هذه المبالغ تصل أحيانا إلى 150 ألف يورو بحسب شدّة الإصابة. وكانت الضحية تختار العظام التي تُكسر. لكن الشرطة أوضحت أن المجرمين ما كانوا يدفعون سوى 50 إلى 100 يورو للضحايا، حتى لو كانت إصاباتهم خطيرة تمنعهم من السير مجددا.

وقتلت إحدى العصابتين خطأ في يناير 2017 تونسيا عند كسر عظامه، لكنها لم تتوان عن ترك جثته على قارعة الطريق ومطالبة شركة التأمين بالمال.

توافد الزوّار على معرض الرسامة المكسيكية الراحلة فريدا كاهلو الذي افتتح بالمتحف المجري في بودابست في الثاني من أغسطس الحالي

مشعوذ يغتصب فتاة 15 عاما

❑ **جاكرتا** – ذكرت الشرطة في جزيرة سولاويسي الإندونيسية أنها أوقفت مشعوذا في الثالثة والثمانين من العمر إثر اختطافه مراهقة احتجزها لمدة 15 عاما في كهف واغتصبها خلالها، بحجة أنها مسكونة بجني.

وعثر على الضحية (28 عاما) في حالة صدمة في مغارة جبلية في بلدة باجوجان وسط جزيرة سولاوسي.

وتمّ الإبلاغ عن اختفائها للمرة الأولى سنة 2003 عندما كانت في الثالثة عشرة من العمر بعد زيارة قامت بها إلى المشعوذ ليعالجها من مرض. ويسكن الرجل بالقرب من منزل والديها.

وأبلغ الوالد الشرطة بفقدان أثر ابنته. وأمضى سنوات من حياته وهو يبحث عنها لكن من دون جدوى. وقال المشعوذ الذي لديه ابن متزوج من شقيقة الضحية للأهل، إن ابنتهم ذهبت بعيدا ولن تعود يوما.

وصرح مدير الشرطة المحلية إقبال القدسي بأن "المشعوذ الملقّب بـ'جاغو' كان يغتصبها كل يوم بحجة أنها مسكونة بجنيّ، وذلك طوال سنوات"، موضحا أن الشابة ستخضع لعلاج لتخطي الصدمة، فهي "في حالة صدمة وتخاف من الناس وتريد العودة إلى المغارة".

وكشف أمر المشعوذ بعدما أقرت كنّته بأنه يحتجز الضحية في كهف بالقرب من البلدة، وكان يأخذها إلى كوخ قريب ليلا لاغتصابها.